

التمام في تفسير أشعار هذيل

مما أغفله أبو سعيد السكري

لأبي النخعثمان بن جنى المثنوى سنة 392 هـ

حققه وقدم له

أحمد ناجى القيسى خريجة عبد الرزاق الحارثى أحمد مفلوك

وراجعه

الدكتور مصطفى جواد

ساعدت وزارة المعارف على نشره

مطبعة العائى - بغداد

الطبعة الاولى

١٣٨١هـ - ١٩٦٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

(١)

فى أواخر العصر الاموى ومطلع عصر بنى العباس ، أخذ الناس يهتمون بجمع الشعر وتدوينه ، وقد لمت أيامذاك أسماء جماعة من الرواة منهم حماد الراوية والاصمعى والمفضل الضبى وأبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى وغيرهم ، وكان من ذلك الشعر الذى جمعه الرواة « ديوان هذيل » .

وقد طبع ديوان هذيل فى مجموعتين ، الاولى : فى أوربة ، والثانية : فى مصر الا أن الاخيرة مختصرة^(١) .

أ - الطبعة الاوربية :- جاءت هذه الطبعة فى أربع مجموعات .

١ - شرح اشعار الهذيلين ، صنعة ابى سعيد الحسن بن الحسين السكرى . طبعت فى لندن سنة ١٨٥٤م وقد حققها وقدم لها بمقدمة قصيرة باللغة الانكليزية المستشرق جود فرى كوز كارتن John Godfry Lwis Kosegarten وتقع هذه المجموعة فى ٢٥٦ صفحة ، اما الشعراء الذين ذكروا فيها فهم : مالك بن الحارث ،

(١) للتوسع فى معرفة اشعار هذيل ينظر كتاب مصادر الشعر الجاهلى وقيمتها التاريخية للدكتور ناصرالدين الاسد ص ٥٦٣ وما بعدها ، ومقدمة ديوان الهذيلين القسم الاول ، وتاريخ الادب العربى لبروكلمان (ط عربية) ج ١ ص ٨٢ وما بعدها .

صخر الغي ، أبو المثلّم الأعلّم ، ساعدة بن العجلان ، حبيب
الضمري ، أبو جندب ، معقل بن خويلد ، خالد بن زهير بن
محرث ، أبو العيال ، بدر بن عامر ، مالك بن خالد الخناعي ،
امية بن أبي عائذ ، سهم بن اسامة ، أياس بن سهم ، حذيفة بن
أنس ، عمرو ذو الكلب ، ابن ترني ، جنوب اخت عمرو ،
سريع بن عمران ، قيس بن العيزارة ، الداخِل بن حرام ، أبو
ذرة ، المعطل .

٢ - اشعار الهذليين ، ما بقى منها في النسخة اللغدونية - الليدنية -
غير مطبوع . طبعت في برلين سنة ١٨٤٨م وفيها تعليقات وترجمة
للشعر باللغة الالمانية للمستشرق قلهاوزن .

٣ - ديوان ابي ذؤيب : وهو الجزء الاول من مجموع دواوين
اشعار هذيل . اعتنى بنشره المستشرق الالمانى يوسف هل
وطبعه في هانوفر سنة ١٩٢٦م .

٤ - مجموعة اشعار الهذليين الجزء الثاني ، وهي اشعار ساعدة بن جؤية ،
وابى خراش والمتنخل ، واسامة بن الحارث . اعتنى بنشرها
يوسف هل الالمانى وطبعت بمدينة لايبزك سنة ١٩٣٣م . وهذه
المجموعة تقع في ١٢١ صفحة . وفيها مقدمة ليوسف هل
نفسه . وقد طبعت المجموعتان الاولى والثانية عن نسخة
مخطوطة مضبوطة قديمة محفوظة في ليدن كتبها محمد بن
ابراهيم بن زبرج المتوفى سنة ٥٥٦هـ .

ب - طبعة دار الكتب بالقاهرة :- وهذه الطبعة مأخوذة عن نسخة خطية
محفوظة في اندار نفسها برقم (٦ أدب ش) مكتوبة بخط مغربي
وكانت ملك الشيخ الشنقيطى ، وقد كتب عليها : « ملك هذا المجموع
الفائق الرائق المشتمل على جملة وافرة من دواوين العرب العرباء ،
بمحمد محمود بن التلاميذ التركزى الشنقيطى المدني ثم المكى ، ثم

وقفه على عصبة بعده كسائر كتبه وقفا مؤبدا ، فمن بدّله أو غيره
فأثمه عليه والله تعالى حسيه • وكتبه مالكه وواقفه محمد محمود
سنة ثلاث وتسعين ومائتين والى ، •

وقد كتب العلامة المرحوم الشنقيطى فى أول هذه النسخة بخطه
ما نصّه « كتاب ديوان الهذليين وهو يشتمل على ثمانية أجزاء خمسة منها
رواية أبى سعيد عن الأصمعى وهى اثنان والثالث والرابع والخامس
والسابع • ولم نظفر من نسخة رواية أبى سعيد إلا بهذه الخمسة ، وضاع
الثانى وهى ثلاثة من نسخة الأصل ، ثم وقفنا بعد ذلك على نسخة أخرى
ليست من رواية أبى سعيد ، وهى كتاب واحد غير مجزأ يخالف نسخة
رواية أبى سعيد فى الترتيب وفى رواية بعض الأشعار ونسبتها الى قائلها ،
فأخذنا ما وجدناه فيها مما ليس فى رواية أبى سعيد وقسمناه الى ثلاثة أجزاء
وهى الأول والسادس والثامن وجعلناه تماما لهذه النسخة ، والحقنا كل شىء
من ذلك بوضعه اللائق به حسبما أمكن ، وبالله تعالى التوفيق ، •

وقد طبعت هذه المجموعة فى ثلاثة أقسام ، القسم الأول سنة
١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م وفيها شعر أبى ذؤيب ، وساعدة بن جؤيّة • القسم
الثانى سنة ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م ، ويشتمل على شعر المتنخل ، وعبد مناف بن
ربيع ، وصخر الغى ، وحبيب الأعلم ، وأبى كبير ، وأبى خراش ، وأمّية بن
أبى عائذ ، واسامة بن الحارث ، وساعدة بن جؤيّة ، وصخر الغى ، وأبى
المثلّم ، وأبى العيال ، وبدر بن عامر وأبى العيال • القسم الثالث سنة ١٣٦٩هـ
- ١٩٥٠م وتشتمل على شعر مالك بن خالد الخناعى ، وحذيفة بن أنس ، وأبى
قلاية ، والمعطل ، والبريق ، ومعقل بن خويلد ، وقيس بن عيزارة ،
ومالك بن الحارث ، وأبى جندب ، وأبى بشينة ، ورجل من هذيل ، وعمرو
ابن الداخلى ، وساعدة بن العجلان ، ورجل من بنى ظفر ، وكليب
الظفرى ، وانعجلان ، وعمرو ذى الكلب ، وجنوب •

(٢)

ولم تكن هذه الكتب الوحيدة لشعر الهذليين وشرحه ، فقد شرحه أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي المتوفى سنة ٤٢١هـ وغيره^(٢) . وقد عثرنا في مكتبة الاوقاف ببغداد على نسخة فريدة من اشعار الهذليين بعنوان « شرح ديوان هذيل » . وكان المرحوم الدكتور محمد أسعد طلس أول من أشار الى وجودها في مكتبة الاوقاف ببغداد ، وأول من نبه الى انها من مؤلفات ابي الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة ٣٩٢هـ^(٣) . وقد صور المتجمع العلمي ببغداد هذه النسخة الفريدة وحفظها في خزانه كتبه .

وقد راجعنا ما كتب عن ابن جني لتأكيد نسبة هذا الكتاب اليه ، فوجدنا ان له كتابا في هذا الموضوع باسم « اتمام في تفسير اشعار هذيل مما اغفله أبو سعيد السكري » . وقد ذكره ابن جني في الاجازة التي ذكرها ياقوت . يقول : « وكتابي اتمام في تفسير اشعار هذيل مما اغفله أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري - رحمه الله - . وحججه خمسمائة ورقة بل يزيد على ذلك »^(٤) . وذكره ابن خلكان في وفيات الاعيان ، وائزمخسري في الكشف ، وابن سيده في المخصص^(٥) ، وأشار اليه ابن جني نفسه في الخصائص فقال : « كتابنا في شعر هذيل » و « كتابي في ديوان هذيل » وذكره بعنوان « اتمام »^(٦) . كما أشار اليه اسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين ، والدكتور محمد أسعد طلس في مقائمه

(٢) ينظر معجم الادباء ج ٥ ص ٣٥ ، وكشف الظنون ج ٢ ص ١٠٤٢ .

(٣) ينظر الكشف عن مخطوطات خزائن كتب الاوقاف ص ١٦٢ ، ومقالته في مجلة المتجمع العلمي العربي بدمشق . المجلد الثاني والثلاثين . ١٩٥٧ م .

(٤) معجم الادباء ج ١١ ص ١٠٩ .

(٥) ينظر وفيات الاعيان ج ١ ص ٣١٣ ، والكشف ج ٣ ص ١٠ ، والمخصص ج ١ ص ١٣ .

(٦) ينظر الخصائص ج ١ ص ١٢٤ ، ١٥١ ، ١٥٣ .

الواسعة عن ابن جنى (٧) .

وقد عده بروكلمان من كتب ابن جنى المفقودة (٨) والى هذا ذهب
اشيخ محمد على النجار فقال عنه : « ولا يعلم له وجود فى مكتبات
العالم » (٩) ، مع ان للكتاب نسخة فريدة وحيدة فى مكتبة الاوقاف
ببغداد ، رقمها ٥٦٥٧ وهى ٣٣٥ صفحة ٢٥ x ١٦ اس ، وقد كتب عليها :
« شرح ديوان هذيل » . ولم يذكر المؤلف وانما كتب بخط حديث -
- ونعتقد انه خط الدكتور محمد أسعد طلس - هذه العبارة « لغير السكرى
كما يفهم من قراءة الشرح » . فاسم ابن جنى لم يذكر على المخطوطة
ولكن ما ان بدأنا بقراءتها حتى احسنا باسلوب ابن جنى والاشارة الى
عدد من كتبه ككتاب العرب وشرح تصريف المازنى وغيرهما ، يضاف الى
ذلك ان ابن جنى نفسه قد ذكرها فى الخصائص ، كما ان كثيرا من
المؤلفين والمؤرخين قد ذكروها . فالمخطوطة - كما نرى - لابن جنى من
غير شك ولو لم يذكر اسمه عليها . وقد كتبت على الصفحات الاولى منها
أسماء جماعة ممن تملكوها كابراهيم بن محمد السفرجلانى ، وأخيه
أحمد ، ومحمد حامد مفتى زاده الألوسى . وأول المخطوطة « باسم الله
الرحمن الرحيم » . شعر قيس بن العيزارة . قال : لعمر ك أنسى روعتى
يوم أقتد ، . وهى بخط أسعد بن المعالى بن ابراهيم بن عبدالله الكاتب
وقد أتم نسخها فى شهر سنة ثمانين وخمسمائة (٥٥٨٠) . وخطها جميل
مضبوط الشكل ، وقد كتبت أبيات الهذليين فيها بخط كبير ، اما اشرح
والشواهد فقد كتبت بخط أصغر منه . ومع ذلك ففيها أخطاء فى الرسم
وكلمات محرفة ، ولم نشر الى معظم ذلك فى الهوامش ، لذلك سنذكر هنا
أمثلة منها ليكون القارىء على علم بها .

(٧) ينظر هدية العارفين ج ١ ص ٦٥٢ ، ومقالة الدكتور طلس
فى مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ، المجلد الرابع والعشرين الى المجلد
الثانى والثلاثين .

(٨) ينظر :

Geschichte der Arabischen Litterature (S). V. I, P. 192.

(٩) مقدمة الخصائص ج ١ ص ٦١ .

- ١ - كل الف مقصورة كتبت كالياء بنقطتين من تحت *
 - ٢ - معظم التاء المربوطة كتبت هاء محضة *
 - ٣ - كل ثلاثة وثلاث كتبت (ثلثه) و (ثلث) *
 - ٤ - كل عثمان كتبت (عثمان) *
 - ٥ - كل ثلاثين كتبت (ثلاثين) *
 - ٦ - كل حارث كتبت (حرث) *
 - ٧ - كل سلمان كتبت (سلمن) *
 - ٨ - كل همزة على الياء كتبت ياء بغير همزة *
- هذا بعض ما ورد في المخطوطة ، وقد اجتزأنا بذكره هنا لكي لا يكرر في الهوامش *

وفي الختام نقول اننا قد حاولنا جهدنا ان نقلل من الشروح والتعليقات لان هدفنا الاول اخراج نسخة صحيحة مضبوطة من المخطوطة *

اما المؤلف فلا نرى حاجة الى ترجمته لانه اشهر من ان نكتب عنه^(١٠) ، والله الموفق للصواب ، واياه نستعين *

الثلاثاء في ١٦ ذى القعدة ١٣٨٠هـ
٢ مايس ١٩٦١م *

المحققون

احمد ناجي القيسي خديجة عبدالرزاق الحديشي
كلية الآداب - جامعة بغداد كلية التربية - جامعة بغداد
احمد مطلوب
كلية الآداب - جامعة بغداد

(١٠) للاطلاع على ترجمة ابن جنى ومعرفة آثاره يراجع : وفيات الاعيان ج ٢ ص ٤١٠ - ٤١٢ ، ومعجم الادباء ج ١١ ص ٨٢ - ١١٥ ، ونزهة الالباء ص ٤٠٦ - ٤٠٩ ، وبغية الوعاة ص ٣٢٢ ، وهدية العارفين ج ١ ص ٦٥٢ ومعجم المطبوعات ج ١ ص ٦٦ ، وتاريخ آداب اللغة العربية لرجى زيدان ج ١ ص ٣٤٨ - ٣٥٠ ودائرة المعارف الاسلامية ج ١ ص ١٢٢ ، وتاريخ الادب العربي لبروكلمان ج ١ ص ١٩٢ (ط ألمانية) و ج ٢ ص ٢٤٤ - ٢٤٥ (ط عربية) * ومن البحوث الحديثة عن ابن جنى كتاب (ابن جنى وفلسفته اللغوية) لتقصاص ، وبحث الدكتور محمد أسعد طلس المنشور في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق المجلد الرابع والعشرين الى المجلد الثاني والثلاثين ، وبحث الاستاذ محمد علي النجار في مقدمة الخصائص وغيرها *

عقود على حداد

أهمن بر العتباته

مفرد مؤلفه

والتحليل على الحداد

مفرد مؤلفه

مفرد مؤلفه

مفرد مؤلفه

مفرد مؤلفه

مفرد مؤلفه

مفرد مؤلفه

مفرد مؤلفه

مفرد مؤلفه

مفرد مؤلفه

مفرد مؤلفه

سورة التوبة

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
ذٰلِکَ الَّذِیْ نَدْعُکَ لِیَا عٰلِیُّ رَبِّ الْعٰلَمِیْنَ
ذٰلِکَ الَّذِیْ نَدْعُکَ لِیَا عٰلِیُّ رَبِّ الْعٰلَمِیْنَ
ذٰلِکَ الَّذِیْ نَدْعُکَ لِیَا عٰلِیُّ رَبِّ الْعٰلَمِیْنَ
ذٰلِکَ الَّذِیْ نَدْعُکَ لِیَا عٰلِیُّ رَبِّ الْعٰلَمِیْنَ
ذٰلِکَ الَّذِیْ نَدْعُکَ لِیَا عٰلِیُّ رَبِّ الْعٰلَمِیْنَ
ذٰلِکَ الَّذِیْ نَدْعُکَ لِیَا عٰلِیُّ رَبِّ الْعٰلَمِیْنَ
ذٰلِکَ الَّذِیْ نَدْعُکَ لِیَا عٰلِیُّ رَبِّ الْعٰلَمِیْنَ
ذٰلِکَ الَّذِیْ نَدْعُکَ لِیَا عٰلِیُّ رَبِّ الْعٰلَمِیْنَ
ذٰلِکَ الَّذِیْ نَدْعُکَ لِیَا عٰلِیُّ رَبِّ الْعٰلَمِیْنَ

بِسْمِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

ذٰلِکَ الَّذِیْ نَدْعُکَ لِیَا عٰلِیُّ رَبِّ الْعٰلَمِیْنَ

ذٰلِکَ الَّذِیْ نَدْعُکَ لِیَا عٰلِیُّ رَبِّ الْعٰلَمِیْنَ

ذٰلِکَ الَّذِیْ نَدْعُکَ لِیَا عٰلِیُّ رَبِّ الْعٰلَمِیْنَ

ذٰلِکَ الَّذِیْ نَدْعُکَ لِیَا عٰلِیُّ رَبِّ الْعٰلَمِیْنَ

ذٰلِکَ الَّذِیْ نَدْعُکَ لِیَا عٰلِیُّ رَبِّ الْعٰلَمِیْنَ

ذٰلِکَ الَّذِیْ نَدْعُکَ لِیَا عٰلِیُّ رَبِّ الْعٰلَمِیْنَ

ذٰلِکَ الَّذِیْ نَدْعُکَ لِیَا عٰلِیُّ رَبِّ الْعٰلَمِیْنَ

ذٰلِکَ الَّذِیْ نَدْعُکَ لِیَا عٰلِیُّ رَبِّ الْعٰلَمِیْنَ

ذٰلِکَ الَّذِیْ نَدْعُکَ لِیَا عٰلِیُّ رَبِّ الْعٰلَمِیْنَ

ذٰلِکَ الَّذِیْ نَدْعُکَ لِیَا عٰلِیُّ رَبِّ الْعٰلَمِیْنَ

ذٰلِکَ الَّذِیْ نَدْعُکَ لِیَا عٰلِیُّ رَبِّ الْعٰلَمِیْنَ

ذٰلِکَ الَّذِیْ نَدْعُکَ لِیَا عٰلِیُّ رَبِّ الْعٰلَمِیْنَ

التبام في تفسير أشعار هذيل

تأليف

أبي الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة ٣٩٢هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١)

شعر قيس بن العيزارة

قال [من الطويل] :

نَعْمَرُكَ أَنْسَى رَوْعَتِي يَوْمَ أَقْتَدِ (١)
[وَهَلْ تَرَكَنْ نَفْسَ الْأَسِيرِ الرَّوَاعِ] (٢)

وفيها :

غَدَاةً تَنَادَوْا ثُمَّ قَامُوا وَأَجْمَعُوا
بِقَتْلِي سُلْكَى لَيْسَ فِيهَا تَنَازُعٌ (٣)

لام (تنادوا) واو لانه من الندوة وهو الاجتماع ، ألا تراهم انما يتنادون نلاجتماع أو مع الاجتماع • ومنه قول الله سبحانه « واذا نودى للصلاة من يوم الجمعة » (٤) ، وانما ينادى للاجتماع •

(١) يريد : لا أنسى • أقتد : ماء ويقال موضع • وفي معجم ما استعجم لابي عبيد البكري اقتد : اسم ماء لكنانة • وقد ذكر ياقوت الحموي البيت في (اقتد) وقد جاء فيه (لوعتي) مكان روعتي ، والوجه ما في رواية ابن جنى للتناسب بين روعتي والروائع •

(٢) الشطر من ديوان الهذليين ج ٣ ص ٧٦ •

(٣) في ديوان الهذليين ج ٣ ص ٧٦ البيت كما يأتي :

غداة تناجوا ثم قاموا فاجمعوا بقتلي سلكى ليس فيها تنازع
ورواية السكري كرواية ابن جنى ، وكذلك رواية لسان العرب في (سلك) • تنادوا : وسوسوا بينهم • سلكى : ليس فيه اختلاف ، على طريقة واحدة •

(٤) سورة الجمعة ، الآية ٩ •

وفيها :

وقلتُ لهم شاءَ رَغِيبٌ^(٥) وجامِلٌ

فلكم^(٦) من ذلك المالِ شابعٌ

مذهب سيويه في (شاء) ان عينها واو ولامها ياء ، ومذهب
البغداديين أن عينها واو ولامها هاء^(٧) . وقد تقصيت هذا الامر في كتابي
في تفسير تصنيف ابى عثمان وغيره من كلامي^(٨) .

وفيها :

فويلِ بَزْ جَرَّ شَعْلٌ على الحصا^(٩)

فَوَقَّرَ بَزْ ما هنالك ضائعٌ^(١٠)

اما الرفع في (ويل) فلا نظر فيه ، واما الجر فعلى انه بناء على الكسر
كقوله [من الرجز] :

مهلاً فداءِ لك يا فضاله [أجره الرمح ولا تهاله]^(١١)

-
- (٥) في الاصل : قريب ، والتصحيح من شرح السكري ج ١ ص ٢٤٨ ، وديوان الهذليين ج ٣ ص ٧٧ .
- (٦) كذا في الاصل وشرح السكري ، أما في ديوان الهذليين :
وكلكم . رغيب : كثير . جامل : جمع جمال .
- (٧) يرى الدكتور مصطفى جواد ان رأى البغداديين هو الراجع ،
لأنها تجمع أيضا على (شياه) كماء ومياه ، ولأن تصغير الشاة : (شويهة) .
- (٨) ينظر كتاب المنصف لابن جنى ج ٢ ص ١٤٤ وما بعدها ، ففيه
تفصيل لهذه المسألة ، كما أشار اليه المؤلف نفسه .
- (٩) كذا في الاصل وفي شرح السكري ج ١ ص ٢٩٤ مع ضم
(ويل) ، وفي لسان العرب مادة (ويل) ، أما في ديوان الهذليين ج ٣
ص ٧٨ : (فويل أم بزجر شعل على الحصا) .
- (١٠) شعل : لقب تأبط شرا ، ولقب بذلك لأنه لبس سيف قيس
حين اسره فجعل يجره على الحصا فوقر ، أى : صارت فيه وقرات . وبزه
سلاحه : أخذه حين أسره . الوقرأت : الفلول ، جمع : وقرة . (ينظر
شرح السكري ج ١ ص ٢٤٩ وديوان الهذليين ج ٣ ص ٧٨ ، ولسان العرب
مادة ويل) .
- (١١) ذكره ابن منظور في (فدى) ولم يذكر قائله .

وقوله [من البسيط] :

[مهلاً] فداء لك الاقوام كلهم

[وما أثمر من مالٍ ومن ولدٍ]^(١٢)

اراد لآفدك ، وليفدك الاقوام ، فبنى الاسم كما يبنى في نحو (صه) و (مه) و (إيه) و (رويد)^(١٣) ، فكأنه قال : ليلزمه الله التويل . وأصل بناء هذه الكلم الموضوعه للامر عندى انها تضمنت معنى لام الامر ، ألا ترى أن (صه) بمعنى اسكت ، وأصل اسكت لتسكت ، وكذلك (حذار) معناه : احذر ، واصل احذر : لتحذر [٢] ، وكذلك (رويد زيدا) ، هو اسم : انظر زيدا ، وأصل انظر : لتنظر ، فمعنى لام الامر موجود فى جميع ذلك ، فهذه علة بنائها الصريحة . ولم يفصح احد من اصحابنا بها هذا الافصاح ، وانما اكثر ما يقولون انها بنيت لوقوعها موقع فعل الامر ، وليست علة بناء ما بنى من الاسماء الا مشابهتها للحرف أو تضمنها معناه ، فاما وقوعها موقع ما كان مبنيا للامر فلا يُوجب فيها بناء ولا اعرابا . قال سيويه : « وأما الفتح والكسر والضم »^(١٤) والوقف فللاسماء غير المتمكنة المضارعة عندهم ما ليس باسم ولا فعل مما جاء لمعنى ليس غير نحو سوف وقد ، . فهذا تصريح كما تراه ، ولا مذهب لمصنف ولا متعسف عنه . وأما من قال (ويل أم بز) فانه أراد : (ويل لام بز) ، وكثر استعمال هذه الكلمة فحذفت لام الجر والهمزة تخفيفا وحذف التنوين كما حذف فيما حكاه أبو الحسن من قولهم [٣] : (سلام عليكم) ، وذلك لكثرة استعماله . ويجوز ان يكون أراد (ويل أم بز) فرفعه بالابتداء وحذف

(١٢) البيت للنابغة الذبياني وهو من معلقته الشهيرة . ينظر ديوانه

ص ٣٧ .

(١٣) يرى الدكتور مصطفى جواد ان الحاق ابن جنى (رويدا) بالمبنى

غير مستقيم لان تصغير القياسى يمنع بناءه .

(١٤) فى الاصل : واما الفتح والضم والكسر والوقف . والتصحيح

من كتاب سيويه ج ١ ص ٣ .

خبره أى : ويلُ امه واجبٌ أو حالٌ عليه ، ثم حذف همزة (أم)
لكثرة الاستعمال ، فبقى (ويلُ مه) كما ترى • وأما (وَيُ لَمَه)
فاراد ويلُ لامه ، ثم حذف لام (ويل) والتتوين لكثرة الاستعمال ،
وهمزة (أم) لذلك ، فبقى (وَيُ لَمَه) • ويدل على ان المراد فى جميع
ذلك (ويلُ لامه) قول اشاعر [من الوافر] :

لَأَمِ الْاَرْضِ وَيْلٌ مَا اجْنَتْ غَدَاةً أَضْرَّ بِالْحَسَنِ السَّيْلُ
وحكى الاصمعى : (رجلٌ وَيْلُمَه) ، وحكى غيره : (رجلٌ
وَيْلُمَه) ، فويلمه على انه اشتق من ذلك صفة كما ترى ، و (ويلمه)
حكاية ما يقال فى مثله أى : هو داهيةٌ يقال فيه هذا انقول • قال [من
البيط] :

وَيْلُمِهَا فِي هَوَاءِ الْحَقِّ طَالِبَةٌ

ولا كهذا الذى فى الارض مطلوب^(١٥)

واما وزن قوله (ويلمه) ، فان حكيت اصله فوزنه (فَعَّ لُ عُلَه) [٤] :
وان وزنت على ما صار اليه بعد التركيب فمثالها (فَيَعْلَةٌ) ، فان قلت
فان هذا مثال غير موجود ، قيل : انما ينكر هذا لو كان المثال أصلاً برأسه ،
فاما وانما هو فرع أدى اليه التركيب شيئاً بعد شيء فلا ينكر ذلك ، ألا ترى
الى قولهم فى زجر الفرس (هَجِدَم)^(١٦) للواحد والاثنين والجميع
سواء • فمثال (هَجِدَم) : اِفْعَلْ ، وهذا مثال غير موجود فى الاصول

(١٥) البيت من شواهد سيبويه ج ٢ ص ٢٧٢ • وقد اختلف فى
نسبة هذا البيت فمنهم من نسبه الى النعمان بن بشير الانصارى ومنهم الى
امرىء القيس (كتاب سيبويه ج ١ ص ٣٥٣ و ج ٢ ص ٢٧٢) ، ونسبه
أبو عبيدة فى مجاز القرآن ج ١ ص ٣٦٥ الى ابراهيم بن عمران الانصارى •
والبيت فى لسان العرب مادة (وهى) كما يأتى : وى لامها من دوى الجو
طالبة

(١٦) هجدم : بكسر الهاء لغة فى اجدم فى اقدمك •

وانما اصار اليه التحريف والتركيب ، واصله من قولهم : (أَجْدَمْتُ
بالفرس) اذا قلتَ له (أجدم) أى اسرع • قال عدى بن الرقاع [من
الخفيف] :

هُنَّ عَجْمٌ وَقَدْ عَلِمَنَّ مِنَ الْقَو

لِ هَبِي وَاجْدَمِي وَيَايَ وَقَوْمِي

ويجوز ان يكون قولهم (ويلمه) أصله : ويل لأمه ، ثم حذف
حرف الجر والهمزة - التى هى فاء - والتتوين ، او لم ينون لانه نوى
المعرفة كفاق^(١٧) ، فبقى ويلمه • قال أوس [من البسيط] :

وِيلْمُهُمْ مَعْشَرًا جُمًّا بِيوتُهُمْ

لا العرفُ عرفٌ ، ولا التنكيرُ تنكيرٌ^(١٨)

[٥]

وفيها :

بما هى مقناةٌ أنيقٌ نباتها

مربٌ فتهواها^(١٩) المخاضُ النوازِعُ^(٢٠)

(مقناة) أى موافقة • وقوله : (مقناة البياض بصفرة) أى يوافق
بياضها صفرتها ، ولغة هذيل (مقناة) بالفاء • ينبغى ان تكون لام المقناة
بالقاف واواً من قولهم : قنوت الشيء أى وافقنى فادخرته ، واما على قول

(١٧) الغق : حكاية صوت الغراب اذا غلظ صوته •

(١٨) فى الاصل : ويل بهم • وفى اللسان مادة (جمم)

ويلمهم معشرا جما بيوتهم من الرماح ، وفى المعروف تنكير

(١٩) كذا فى الاصل ، وفى شرح السكرى ج ١ ص ٢٥٠ ولسان

العرب مادة (قنا) و (فنا) ، اما فى ديوان الهذليين ج ٣ ص ٧٩ :

فترعاها •

(٢٠) مقناة : أى هى موافقة لكل من نزلها من قوله : مقناة البياض

بصفرة ، أى يوافق بياضها صفرتها • ولغة هذيل مقناة بالفاء • مرب :

مجمع • النوازِعُ : التى تنزع الى أوطانها • مخاض : ابل حوامل لسته
أشهر •

الكوفيين فانهم يحكون : قنوته وقنيتيه ، فعلى هذا يحتمل الامرين بالواو والياء ، واما (المقناة) بالفاء فقد فسرها أبو عمرو فقال : هذيل تقول (مفاة) بالفاء ، وطىّ تقول (مقناة) بالقاف : قال : وهو الجانب الذى لا تطلع عليه الشمس ، فهى على هذا كأنها مَفْعَلَةٌ من الفناء ، وهو الحد والجانب • وقد سبق قولنا ان الوجه ان يكون الفناء من الواو وحملا على حكم الثناء لانهم قد قالوا : هو فِئاء الدار وثِنَاؤُها بمعنى • [٦] واما (المقناة) بالقاف على تفسير ابى عمرو فانها بمعنى مرب ، وقد فسر مرباً بالمألف ، فالمقناة على هذا كالقول الاول من الواو من (قنوت) ، لان الشئ المقتنى ' مألوف ملازم ، فهذا معنى (مرب) أيضا •

وانّ سال ذو الماوين أمست قلاته

لها حَبَبٌ تَسْتَنُّ فِيهِ الضفادع^(٢١)

(ذو الماوين) : موضع • ينبغى ان يكون ثنية ماء ، كأنه موضع يأتيه الماء من موضعين أو فيه ماءان ، وقياسه : ذو الماين وقد يجوز ان تقول فيه ماوان كما تقول فى عطاء : عطاوان • واصل ابدال هذه الهمزة واوا ان تكون لما همزته للتأنيث نحو : حمر اوان وصر اوان ، ثم يشبه ما همزته زائدة لغير التأنيث للزيادة بهمزة التأنيث فيقال : علباوان وحر باوان ، ثم يشبه ما همزته منقلبة عن الياء والواو والاصلين بما همزته منقلبة عن ياء زائدة فيقال : عطاوان وسقاوان كما قيل [٧] علباوان وحر باوان ، ثم يشبه ما همزته بدل من أصل فيقال فى قرأء ووضاء^(٢٢) : قراوان ووضاوان كما قيل : عطاوان وسقاوان • هكذا تنزىل هذه الاشياء شيئا فشيئا •

(٢١) كذا فى الاصل وشرح السكرى ج ١ ص ٥١ ، اما فى ديوان

النهذليين ج ٣ ص ٧٩

وان سال ذو ماوين امست قلاته لها حذب تستن فيها الضفادع القلات : جمع قلت وهى مناقع ماء تكون عظيمة لو وقع فيها البختى لغرقته ، الحبيب : طرائق الماء ، ذو الماوين : مكان •

(٢٢) قرأء : الناسك المتعبد • وضاء : من وضؤ فهو وضىء والوضاءة الحسن والنظافة •

وفيها :

لها هَجَلَاتٌ سَهْلَةٌ وَنِجَادَةٌ

دَكَادِكُ لَا تُؤْبَى بِهِنَّ الْمَرَاضِعُ (٢٣)

قال : الهجل بطن من الارض لين • هذا من المذكر الثلاثى الذى جمع بالتاء ، ومثله ثرى وثريات • أنشد الاصمعى [من الرجز] :

وامتص بَرْدَ اثْرِيَاتِ الرُّشْحِ

مَصَّ الذُّبَابِ الثَّرُوطِ البَرُّسِحِ

ونحوه قولهم : (يا لثارات فلان) هو جمع (ثار) ، ومثله ما انشده

أيضا [من الرجز] :

ذو رَأَلَاتٍ شَفَّهَا وَشَفَّهَ شِرَادُهَا عَنْ شَرِكِ وَكَفَّهَ

وهو جمع رأل • وأنشد أيضا [٨]

..... (٢٤)

جمع حوز ، وهو النقصان • وقال المرار انفقسى [من الوافر] :

تري عِسًا يُسَوِّدُهُنَّ مَاءٌ مِنَ النَّجَدَاتِ يَحْلِبُهُ الذَّمِيلُ

قائوا : جمع نجد للعرق •

وقال قيس بن عيزارة من قصيدة [من الكامل] :

واندَهْرُ (٢٥) لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ

بَقَرٌ بِنَاصِفَةِ الْجِيَاءِ رَكُودٌ (٢٦)

(٢٣) كذا فى الاصل وديوان الهذليين ج ٣ ص ٨٠ ، اما فى شرح

السكرى ج ١ ص ٢٥١ : لا يوبى • الهجل : بطن من الارض لين • النجاد :

شرف غليظ يلقاك معترضا • دكادك : ليس بالمرتفع كالجبل • تؤبى :

تنقطع تقول العرب : (فى أرض بنى فلان قلات لا تؤبى) أى لا ينقطع

ماؤها • المراضع : السحاب • والبيت فى لسان العرب (هجل) :

لها هجلات سهلة ونجادهما دكادك لا تؤبى بهن المراتع

(٢٤) فى الاصل نقص •

(٢٥) كذا فى الاصل وشرح السكرى ج ١ ص ٢٥٥ ، أما فى ديوان

الهذليين ج ٣ ص ٧٤ : والله لا يبقى •

(٢٦) الناصفة : مطمئن ينبت الثمام يتصل بالوادي ، وانثام نبت

ضعيف لا يطول واحده ثمامة • وقال ركود : لانها فى دعة وخصب •

الهمزة في (جواء) بدل من ياء لان باب (طويت) اكثر من باب
(قوّ) وان كانت جمع قوّ فهي بدل من واو ، ويجوز في القياس ان
يكون مقلوبا من الجؤوة^(٢٧) فتكون همزته اصلية ويكون مثاله (فِلاع) •
وقال قيس بن عيزارة [من الطويل]

وَرَدْنَا انْفُضَاضَ قَبْلِنَا شَيْفَاتِنَا

بأرعنَ ينفى الطيرَ عن كل موقع^(٢٨)

قال : (شيفاتنا) ثلاثنا ، الشيفة : الطليعة • ينبغي أن [٩] يكون
عين الشيفة واوا لانها (فيَعِدَة) من شاف يشوف اذا جلا ، ألا ترى
انهم يقولون : (قد جلتى الصقر والبازي) اذا رمى بطرفه وكذلك الطليعة
انما تتأمل وترمى بابصارها هل ترى شبحا ، جيشا أو غيره • قال عترة
[من الكامل] :

[ولقد شربت من المدامة بعدما

ركد الهواجر] بالمشوف المعلم^(٢٩)

أى بالدينار المجلو • فاما رفع (شيفاتنا) ، فان شئت فبالابتداء وخبره
(قبلنا) مقدم عليه ، وان شئت كان بدلا من (نا) في وردنا بدل البعض
كقولك : (دخلنا الدارَ خمسةً منا واكثرنا) ونحو ذلك • فان قلت فكيف
تجيز البدل من ضمير المتكلم ، ألا تراك لا تجيز : (قمتُ زيدٌ) ولا
(كلمتني جعفرأ ؟) قيل انما لا يجوز البدل من ضمير المتكلم اذا كان بدل

(٢٧) جاء في اللسان ان الجؤوة مثل الجعوة ، لون من ألوان الخيل
والابل ، وهي حمرة تضرب الى السواد ، ونقل عن ابن بري ان الجياء والجواء
مقلوبان ، قلبت العين الى مكان اللام ، واللام الى مكان العين ، فمن قال :
جأيت ، قال : الجياء ، ومن قال : جأوت ، قال : الجواء •

(٢٨) شيفاتنا : ثلاثنا والشيفة : الطليعة • أرعن : جيش كثير
الفضاض : موضع •

(٢٩) البيت من معلقته الشهيرة والتكملة من ديوانه ص ١٢٥ ،
ولسان العرب مادة (شوف) •

الكل كما تقدم آنفا • فاما بدل البعض وبدل الاشتمال فكلاهما جائز من ضمير المتكلم لما في ذلك من الفائدة • قال وهو من أبيات الكتاب [١٠] [من الوافر] :

ذَرِينِي أَنْ أُمْرَكَ لَنْ يُطَاعَا

وما الفيتى حلمى مضاعفا (٣٠)

فهذا بدل الاشتمال ، كذلك بدل البعض لا فرق بينهما • واذا كان (شيفاتنا) مبتدأ ، فقبلنا متعلق بمحذوف لا محالة لانه خبر ، واذا كان (شيفاتنا) بدلا احتمل (قبلنا) امرين : احدهما ان يكون متعلقا بـ (وردنا) ، فلا يكون فيه على هذا ضمير • والآخر ان يكون حالا من (شيفاتنا) فيتعلق حيثئذ بمحذوف ، ويتضمن ضميره الذى كان يكون فيه او ظهر • ومن رفع بالظرف الظاهر كان (شيفاتنا) مرفوعا بالظرف ولا ضمير فيه لرفعه الظاهر •

فاجابه أبو عامر بن ابى الاخنس الفهمى من أبيات [من الطويل] :

أَقَاوِمٌ لَا يَعْدُو عَنِ الظَّلِّ عِزُّهُمْ

فَذُو البَثِّ فِيهِمْ وَالْفَقِيرُ مُدَّعٍ (٣١)

(٣٠) البيت لعدي بن زيد العبادى ، والشاهد فيه قوله « الفيتنى حلمى » حيث ابدل الاسم الظاهر وهو قوله « حلمى » من ضمير الحاضر وهو ياء المتكلم فى الفيتنى - بدل اشتمال • (ينظر شرح ابن عقيل ج ٢ ص ١٩٥ - ١٩٦ وشذور الذهب لابن هشام ص ٤٤٣) •

(٣١) ذكر السكرى ج ١ ص ٢٥٩ هذا البيت بعد بيتين هما :

اقائد هذا الجيش لسنا بطرقة ولكن عنينسا جلد اخنس قرثع
مقيم القوافى لا اعاتب مبغضى على الهون حشياء بهن مجشع
وفسرهما فقال : لسنا بطرقة أى لسنا ممن يطمع فيه • والاخنس : الاسد •
والخنس قصر الانف وتأخره • قرثع : اسد • يقول : لسنا نهزة ولكننا
اشداء كالاسد • حشياء : هجاء • مجشع : مهجى • أقاوم : جمع قوم •
مددع : مشهر متمتع • يقول : عزهم قصير لا يعدو ظله • وروى : اقائم ،
يريد : أقاوم • ويروى : على انظلم عزهم ، أى : لا يدفع عزهم ظلما •

(قوم) يكسر على أقوام ، ويكسر أقوام على اقوايم الا ان [١١] الياء تحذف لكثرة استعماله . كذا مر بنا في فرش الاستعمال . قال : ويروى (اقايم) يريد : اقوام . ينبغي ان يكون هذا شاهدا لما يقوله أبو اسحاق في همز العرب : (مصائب) ، ألا ترى انه قال ان اصله : مصاوب ، الا ان الواو ابدلت همزة لانكسارها كما ابدلت في وسادة ووشاح ووفادة ووعاء فقيل : اسادة واشاح واعاء وافادة . وانكر ذلك عليه أبو علي رحمه الله ، وقال ان همز الواو اذا كانت أولا ومكسورة قليلا لا يقاس عليه فكيف بها اذا كانت حشوا . قال : وانما ذلك لان مصيبة اشبهت (فعيلة) ، فذهب في هذا الى ما يراه اصحابنا لا الى ما انفرد به أبو اسحاق . وفي بيت الهذلي هذا الذي هو (اقايم) تقوية لقول ابي اسحاق . الا ترى انه ليس في واحده ياء تشبه ياء (فعيلة) ، انما هو اقوام ، والواو فيه صحيحة فكان يجب صحتها في تكسيرها فهذا يدل على ان البدل [١٢] انما هو لامر راجع الى حكم الكسرة في الواو .

وقال قيس بن عيزارة من أبيات [من الطويل] :

فَدَعْنَا وَنَحْصَى حَوْلَ بَيْتِكَ بِالْحَصَا

وَنَلْخَاكَ إِفَا نَفْسَ سَلْمَى زَعِيمُهَا^(٣٢)

ويروى : نلخاك ، بالحاء . الواو في (ونحصى) تحتمل امرين : احدهما ان تكون للاستئناف وعطف جملة على اخرى أى : ونلخاك على كل حال ، ولا موضع لهذه الواو وما بعدها . والآخر ان تكون واو الحال الصارفة الى الابتداء كانه قال : فدعنا ونحن نلخاك . ودل على حذف المبتدأ ان واو الحال هذه متقاضية له ، واذا جاز في بيت الكتاب^(٣٣) وهو قوله

(٣٢) نلخاك : نوجرك . والنلخا : الوجور . أى : نعطك انفا من الدية . نحصى حول بيتك بالحصا : نرمي ، زعيمها : كفيها . ويروى : ونلخاك الفا أى : نقشر اليك الفا من الدية . (ينظر شرح السكرى ج ١ ص ٢٦٠) .

(٣٣) ينظر كتاب سيبويه ج ١ ص ١٤٤ ، والبيت لقيس بن الرقيات .

[من الخفيف] :

لن تراها ولو تأملت الا ولها في مفارق الرأس طيبا

ان يكون تقديره : الا وانت ترى لها في مفارق الرأس طيبا .
فيحذف الجزآن جميعا وهما ركنا الجملة كأن حذف احد [١٣] جزئها
في بيت الهذلي هذا اجدر بالجواز . وأما لام (نلخاك) فواو لقولهم :
نخوت الصبي ، اذا سقيته بالمسعط^(٣٤) ، ومنه لخي - يلخي لخوا ، وهو
ان يكون أحد شقي بطنه مسترخيا ومنه اللخواء ، وهذا واضح . واما لام
(نلخاك) بالحاء ففيه نقتان : لخت ولحا ولحيا ، وغصن ملحوا^٣
وملحي^٤ ، ومنه تلاحى الرجلان أى تشاتا ، وكان كل واحد قشر
صاحبه . ومعنى (نلخاك) من اللخا يعنى الوجور^(٣٥) ، ونلخاك نقشر
منك الفأ من الدية ، عن الاصمعي .

وفيها :

وسِلمُ الصَّدِيقِ وإِبِلٌ ومَسِيلُهُ

ومَرَعَاهُ وادٍ لا يُفَجِي عَمِيمَهَا^(٣٦)

قال : (لا يفجي) ، لا يفرج من كثرته . لام (يفجي) واو لانه
من قولهم : قوس فجواء ، اى منفرجة ، واث الضمير فى (عميمها) ،
وهو عائد على الوادى من حيث كان [١٤] الوادى فى المعنى هو السلم فصار
من باب قوله [من الطويل] :

[تعال فان عاهدتني لا تخونني] نكن مثل من يا ذئب يصطحبان^(٣٧)

(٣٤) المسعط : بالضم وكنبر ما يجعل فيه الدواء ويصب منه فى
الانف .

(٣٥) الوجور : الدواء يوجر فى الفم .

(٣٦) قال أبو عمرو : لا يفجى لا يدفع ولا يفرج من كثرة العشب .

ينظر شرح السكرى ج ١ ص ٢٦٠ .

(٣٧) البيت للفرزدق وهو من شواهد سيبويه . الكتاب ج ١

ص ٤٠٤ .

وقول الله سبحانه « وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ » (٣٨) .
وهو واسع كثير وان شئت قلت ذهب بالوادي الى البقعة كقول الله عز
اسمه « إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوى (٣٩) » ، فيمن لم يصرف لانه
ذهب بالوادي الى البقعة .

وقال قيس بن خويلد (٤٠) من بيتين [من الطويل] :

وَكَادَ يُوَالِينَا وَلِسْنَا بَارِضِيهِمْ

قَبَائِلُ مِنْ فَهْمٍ وَأَفْصَى وَثَابِر (٤١)

لام (أفصى) عندنا هي ياء ، قالوا لانه من نصبت الشيء أفصيه
فصياً اذا أبتته من غيره ، والفصية أيضا ما بين الحر والبرد . ولا اعرف
الآن (فص) .

وقال قيس بن العيزارة [١٥] من أربعة أبيات . [من البسيط] :

وِيلْمِهَا لِقِحَّةً إِذَا تَأْوَبَهُمْ

نَسْعٌ شَامِيَةٌ فِيهَا الْأَعَاصِر (٤٢)

مسع ونسع من أسماء الشمال . قال الهذلي :

[قد حال بين دريسيه مؤوبة]

نسع لها بعضاء الارض تهزيز (٤٣)

(٣٨) سورة الانبياء ، الآية ٨٢ .

(٣٩) سورة طه : الآية ١٢ .

(٤٠) قيس بن العيزارة نفسه .

(٤١) البيتان كما جاء في شرح السكري ج ١ ص ٢٦٠ هما :

ارى حننا امسى ذليلا كانه تراث وخلاه الصعاب انصعتر
وكاد يوالينا ولسنا بارضهم قبائل من فهم واثر وثابر

(٤٢) كذا في الاصل وفي شرح السكري ج ١ ص ٢٦١ : مسع .

يقول اذا هبت الشمال فبردت ففيها مستمتع .

(٤٣) البيت لمالك بن عويمر بن عثمان بن سور المتنخل والتكامة

من ديوان الهذليين ج ٢ ص ١٦ . والبيت في لسان العرب مادة (ا و ب) .

مسع . . . الخ العضاء : كل شجر له شوك .

ويشبه ان تكون النون هي الاصل والميم بدل منها وذلك لان الشمال
شديدة الهبوب لقوله : (نسع لها بعضاه الارض تهزيز) ، فكأنها نسعة
يجذب بها العضم • انشدني اشجري في وصف حمامة تميل غصناً لنفسه
[من الطويل] :

ينوء بها طوراً وطوراً يميلها
كأنه في اشيطان مُرَّخٍ وجاذبٍ (٤٤)
وفيها :

كأنها وَسَطُ أَيِّكَ الْجَزْعِ مُعْتَرِشٍ
ممن يُعَوَّلُ تَحْتَ الدَّجْنِ مَبْغُورٍ (٤٥)

في قوله (يعول) دلالة على ان عين العالة واو ، والعالة [١٦] أن
يعرض خشباً على رؤوس شجر يتحصن فيها من السبع • ومثله ما قرأته
على أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى [من البسيط] :

[الطعن شغشغة والضرب هيعة]
ضَرَبَ المَعْوَلِ تَحْتَ الدِّيمَةِ العَضْدِ (٤٦)

هذا آخر ما خرج من شعر قيس بن عيزارة •

(٤٤) الشطن : الحبل • وقيل الحبل الطويل الشديد الغتل يستقى
به وتشد به الخيل ، والجمع أشطان •

(٤٥) في الاصل : منغور ، والتصحيح من شرح السكري ج ١ ص
٢٦١ • الايكة : أجمة من شجر • الجزع : جانب الوادي • معترش : قد
اتخذ عريشا • مَبْغُورٌ : قد أصابه المطر ، يقال : قد بفر • وقوله : ممن
يعول ، أي : يتخذ عالة ، والعالة : ان يجيء الى شجر مجتمع فيعرض خشباً
على رؤوسه ويظله لينام عليه مخافة السبع • الدجن : المطر • ويقال : قد
بغرت الارض ، اذا أصابها مطر • (ينظر شرح السكري ج ١ ص ٢٦١ -
٢٦٢) •

(٤٦) البيت لعبد مناف بن ربح الهذلي والتكملة من لسان العرب
مادة (عضد) الشغشغة : صوت الطعن • الهيعة : صوت ضرب السيف •

(٢)

شعر عمرو بن الداخِل

قال الاصمعي : اسمه زهير • قال [من الوافر] :

تَذَكَّرَ أُمَّمَ عَبْدِ اللَّهِ لَمَّا

نأته ، والنوى منها لجوج^(١)

[١٧] فيها :

تُصَيِّخُ إِلَى دَوِيٍّ الْأَرْضِ تَهْوِي

بِمَسْمِعِهَا كَمَا أَصْفَى الشَّجِيعِ^(٢)

عين (تصيخ) واو قياسا واشتقاقا • اما القياس فلانها عين ، وان تكون واواً اكثر • وقد تقدم القول في هذا • واما الاشتقاق فلانهم قد قالوا اساخ بسمعه وأصاخ ، فكان انصاف قلبت عن السين لاجل استعلاء الخاء كقولهم في مسالينخ : مصالينخ ، وفي سالغ : صالغ^(٣) ، لان الخاء أخص بالعين منها ببقية حروف الحلق ، وقد قالوا ساخ الماء في الأرض يسوخ أى دخل فيها • ورووا بيت ابى ذؤيب [من انكامل] :

[قصر الصبوح لها فشرج لحمها

بالتى] فهى تسوخ فيها الاصبع^(٤)

(١) جاء في شرح السكرى ج ١ ص ٢٦٣ : « حدثنا الخوانى قال حدثنا أبو سعيد السكرى قال : قال عمرو بن الداخِل ، هكذا يرويها الجمحى وأبو عمرو وأبو عبدالله • وقال الاصمعي هذه القصيدة لرجل من هذيل يقال له الداخِل واسمه زهير بن حرام احد بنى سبهم بن معاوية • يقول : اذا نوت لجت فى المضى •

(٢) تصيخ : تصفى وتتسمع • تهوى به : تضعه على الأرض • المسمع : الأذن • أصفى : امال لثلا يصيبه الدم •

(٣) جاء فى اللسان : « سلغت الشاة والبقره تسلغ سلوغا وهى سالغ تم سمنها • واما ما حكى من قولهم صالغ فعلى المضارعة وقيل هى عنبرية على ان الاصمعي قال هى بالصاد لا غير • »

(٤) التكملة من ديوان الهذليين ج ١ ص ١٦ وفيه (تشوخ) بدل :

تسوخ •

وتنوخ^(٥) وكان الثاء بدل من السين لاجتماعهما في الهمس .
 والتقاؤهما ان المُسِيخ بسمعه مصغ الى المسموع دائب في ادخاله اذنه
 وايصانه الى حاسته كما يسوخ الماء في الارض [١٨] أى يصل انبها ويخالطها
 وهذا مفهوم . واما (يصنى) فمن الواو من قولهم : صفوه معك وصفاه
 معك ، أى : ميله ، والمصنى الى الشيء ، مائل بسمعه اليه . وهذا واضح .
 وفيها :

وَأَمَّهَلَهَا فَلَمَّا وَرَّكَتِي^(٦)

شِمالاً وهي مُعْرَضَةٌ تَهِيجُ^(٧)

وضع لفظ المضارع في معنى الماضي أى : وامهلتها فلما وركتني .
 ومثله ما انشد الأصمعي [من المتقارب] :

فَلَمَّا خَشِيَتْ أَظْفِيرَهُ نَجَوْتُ وَارَهْنَهُ مَالِكًا^(٨)

قال الأصمعي : وهو كقولك : قمت واصك عينه ، اي وصككت
 عينه . ورواه غيره : نجوت وارهنتم مالكا . ومثله [من البسيط] :
 [ظلت تجوب بها البلدان ناجية] عيضية ارهنت فيها الدنانير^(٩)

(٥) في الاصل : تنوخ .

(٦) كذا في الاصل اما في شرح السكري ج ١ ص ٢٦٦ : ويممها
 فلما وركته ، وفي ديوان الهذليين ج ٣ ص ١٠٠ : وامهلتها فلما وركته .

(٧) وركته : خلفته خلف وركها عن شمالها . معرضة : قد ابدت
 عن عرضها . تهيج : في شدها تمر كالريح الهائجة .

(٨) البيت في لسان العرب مادة (رهن) كما يأتي :

فَلَمَّا خَشِيَتْ أَظْفِيرَهُم نَجَوْتُ وَارَهْنْتُهُم مَالِكًا
 وقد نسبه ابن منظور الى همام بن مرة ، وفي الصحاح لعبدالله بن
 همام السلولى وتكلمته :

غريباً مقيماً بدار الهوا ن ، أهون علىّ به هالكا
 واحضرت عذرى عليه الشهر د ، ان عاذران وان تاركا

(٩) البيت لرذاذ الكلبي وتكلمته من لسان العرب مادة (عود) .

ومثله قول بعض همدان في نسر قتله [١٩] [من الطويل] :

ارحتهم منه واطفأت سنة فان باعدونا فالقلوب بعاد
فأرميه من جوف العجا فاختلته وليلى من دون الصباح سواد

وقالت فتاة منهم في هذا النسر [من المتقارب] :

فيرميه خالي على رقبة بسهم فانفذ منه الدسيعا^(١٠)

وعليه بيت الكتاب [من الكامل] :

ولقد امر على اللثيم يسبنى فمضيت ثمّت قلت : لا يعنيني^(١١)

اي : ولقد مرت • قال أبو علي قال أبو بكر : كان حق الأفعال كلها ان تكون مثالا واحدا اذ كان معنى الفعل على اختلاف امثله واحدا الا انه فرّق بين أمثلتها لاختلاف ازمتهما • قال فان انضم الى لفظ المثال قريبه من لفظ او حال جاز وقوع كل واحد منهما موقع صاحبه وذلك نحو قولهم في الشرط : (ان قمت قمت) وأنت تريد : ان تقم اقم ، فوضعت الماضي موضع المستقبل لما صحبه من حرف الشرط [٢٠] اذ معلوم ان الشرط لا يصح الا مع الاستقبال وكذلك الدعاء نحو : (غفر الله لك) لما كان الدعاء^(١٢) في لفظ الامر ، والامر والنهي لا يصحان الا مع الاستئناف • وكذلك (لم اقم) لما كان نفى قمت ، وقمت ماض جاء فيه لفظ المضارع ، فهذا شرح هذا فأعرفه • فاما قول الله تعالى : « واتَّبَعُوا ما تلو

(١٠) الدسيع من الانسان العظم انذى فيه الترقوتان وهو مركب العنق في الكاهل وقيل : الدسيع ، الصدر والكاهل •

(١١) يروى هذا البيت أول بيتين لرجل سلولى ، والثانى قوله :

غضبان ممتلئا على اهابه انى - وحقك - سخطه يرضينى

والشاهد فيه قوله : « اللثيم يسبنى » حيث وقعت الجملة نعتا للمعرفة وهو المقرون بـ (أل) ، وانما ساغ ذلك لان (أل) فيه جنسية فهو قريب من النكرة • (ينظر الكتاب ج ١ ص ٤١٦ ، وأوضح المسالك لابن هشام ج ٣ ص ٦ ، وشرح ابن عقيل ج ٢ ص ١٥٥) • وقد رواه الاصمعى في الاصمعيات ثالث خمسة أبيات ونسبها نشمر بن عمرو الحنفى •

(١٢) فى الاصل : لما كان شرطا الدعاء • وقد وضع الناسخ خطأ

فوق كلمة (شرطا) •

الشَّيَاطِينُ^(١٣) ، فمعناه : تلت ، وهو حكاية حان التلاوة فلدلك جاء بلفظ الحاضر . وقد ذكرنا هذا في موضع آخر من كلامنا .
وفيها :

وصفراءُ البُرَايةِ فَرْعٌ نَبْعٍ

تَضَمَّنَهَا الشَّرَائِعُ وَالنَّهْجُ^(١٤)

ويروى : فرع قان . وقال : القان الشجر التي تعمل منه القسي .
كان أبو علي - رحمه الله - يجعل عين (القان) ياء ويأخذه من : قَيَّنْتُ^(١٥)
الشيء ، أى حسنته وزيتته ، ويذهب الى ان الشجر يُحَسِّنُ موضعه
ويجمله . وليس يبعد عندي [٢١] ان يكون القين وهو موضع القيد من
هذا ، وذلك انه بمنزلة الخللخال والسوار من المرأة وهما للجمال والزينة .
قال ذو النرمة [من البسيط] :

داني له القيدُ في ديمومة قذْفِ

قننيه وانحسرتُ عنه الاناعيم^(١٥)

ويكشف لك عن حقيقة ما نحن بسبيله قول ابي نواس [من
الطويل] :

اذا قام غنته على الساقِ حليةٌ لها خطوه عند القيام قصيرٌ
فجعل القيد حلية ، أى هو في مكان الحلية من لابسها ، وهو أيضا
من جوهر الارض كالفضة والذهب .

نجز ما خرج من شعر عمرو بن الداخل [٢٢] .

(١٣) سورة البقرة ، الآية : ١٠٢ .

(١٤) الفرع : ما كان من قضيب واحد . النهج : مطلع الصخرة
الذي طلعت منه . والشرائع حيث يصلون اليها منه . ويروى : فرع قان
تضمنها اساريع نهوج ينظر شرح انسكرى ج ١ ص ٢٦٩ .

(١٥) الديمومة : المفازة لا ماء فيها . قذف : بعيدة ، تقاذف بمن
يسلكها . النعم : واحد الانعام وهي المال الرأعية . قال ابن سيده . النعم
والابل والشاء يذكر ويؤنث ، والنعم فيه لغة ، والجمع : أنعام ، وأناعيم
جمع الجمع .

(٣)

وهذا شعر أبي ذرّة

قال الأصمعي : ابو ذرّة [من الرجز] :

يا أيّها الشّاعِرُ لا يُسْمَعُ لكا

اعجلتني ولم اكن أحفيل^(١) لكا

ليس قوله في القافيتين : (لكا ، لكا) اخطاء ، وذلك ان حرف الجر يتصل بالفعل قبله حتى يصير كجزء منه وذلك نحو : مررت بك ، ونظرت اليك . ويدلك على انه معه كالجزء الواحد أشياء منها : ان عبرة الفعل الواصل بحرف الجر عبرة الواصل بنفسه ، الا ترى ان مررت بزيد^(٢) بمعنى جزت زيدا ، ونظرت الى عمرو بمعنى ابصرت عمرا . ومنها أنك تختار مع حرف الجر من النصب ما تختاره مع الفعل الواصل بنفسه فتختار أزيداً مررت به ، كما تختار : أزيداً رأيت . ومنها ان حرف الجر هذا قد عاقب ما هو مصوغ في الكلمة حرفاً منها ، ألا ترى انك تقول : ذهبت بزيد ، فمضى الباء معنى همزة أفعل [٢٣] اذا قلت : أذْهَبْتُ زِيداً ، وكذلك : علوت به واعليته . نعم ويعاقب أيضاً عن الفعل في قولهم : سرت بزيد ، وسيّرت زيدا ، وسبقت بزيد ، وسبقته .

(١) يا أيها الشاعر : يقصد حبيب بن اليماني . جاء في شرح السكري ج ١ ص ٢٧١ : « حدثنا الحلواني قال : حدثنا أبو سعيد قال أقبل رجل من أهل اليمن يقال له حبيب والناس بنى المجاز يهجو الناس فاشار له بعض الناس الى خباء ابي ذرّة الهذلي ثم انصاهلي ثم الملاصى حتى وقف عليه فقال اليماني :

يا رب شيخ من بنى ملاص عجرد كانذب ذى الحصاص
يرضع تحت القمر الوباص يا هرة باتت على ادراص
اضطرها الوايل بالحصاص اعنى ابا ذرّة رأس الخصاص
فخرج اليه أبو ذرّة من قبل ان يعرفه فاشار له بيده ثم قال :
يا أيها الشاعر . . . »

(٢) كتب (بزيد) على هامش الصفحة .

ونهدا اشباه ، فاذا جرى حرف الجر مجرى جزء من الفعل الذي انصل به صار بضعة منه وطرفا له فصارت المعاملة في القافية اذن انما هي مع اثنتين لا مع الحرفين الجازين المتصلين بهما ، فكأنه لا يسمعك ولا يحفلك . واذا كان كذلك فقد اختلفت القافيتان ، ولم يكن هناك ابطاء .
وقال ابو ذرّة [من الرجز] :

الجدّ هوّ أي بنى خُزَيْمَه

انّ يُنزلونى عن سواء الخيمه^(٣)

يجوز ان يكون معناه (الجد) ، ثم حذف همزة الاستفهام تخفيفا و (هوّ) خبر (الجد) ، وهو ضمير ما كانوا عليه نظير الضمير فى قوله : (اذا كان غدا فأتى) ، وقوله (ان تنزلونى) بدل من (هوّ) [٢٤] وهذه لغة فى (هو) أئنى التثقيل . ويجوز ان تكون الرواية (هوّ) أى تكسير (هاو) أى محب ، أى يا محبى .

وقال أسيد بن ابى اياس

من قصيدة [من الطويل] :

وأكسى لثوبِ الخالِ قبْلَ اعتراكِه

وأعطى لرأس المنهبِ المتجردِ^(٤)

(٣) جاء فى شرح السكرى ج ١ ص ٢٧٢ : « فطرده أهل اليمن فوثب على خيمة لبني اسد بن خزيمه فأخذوه لينزلوه عنها فقال : الجد هو ، أى : بنى خزيمه ، . . . ويروى : ان تنزلونى . . . » . السواء : الوسط .

(٤) جاء فى شرح السكرى : « قال الاصمعى : وقال اسيد بن ابى اياس بن زعيم بن محمية بن عبد بن عدى بن الديل . وزعيم بن محمية الذى قتل زهيرا ابا خداش أخا بنى عمرو بن عامر بن ربيعة . واسيد الذى كان النبى صلى الله عليه وسلم اهدر دمه زمان انفتح فخرج من اهله فتحصن مع ثقيف فى طائفهم وقال أبيات شعر يعتذر فيها مما بلغه فقال :

تعلم رسول الله انك قـاـدر على كل حى متهمين ومنجد
وانك كالليل الذى هو مدركى وان وعيدا منك كالاخذ بانيد =

عين (الخال) ياء لانه يختال فيه فهو من الخيلاء والاخليل • وفيها :
فَقَدَنِي وَايَاهُمْ فَانُ أَلْقَ بَعْضَهُمْ

يكونوا كتعجيل السنم المرهد^(٥)

عطف (اياهم) على المعنى وذلك ان (نى) من قدنى ، وان كانت
مجرورة باضافة (قد) اليها فانها - فى المعنى منصوبة ، الا ترى ان معنى
(قدك) ليكفك ، و (قدنى) بمعنى ليكفى • موضع (قد) من قدك رفع
بالابتداء تقول : قدك درهمان ، كقولك : حسبك درهمان ، واذا جاز ان
تصور فى حسبك وهى معربة [٢٥] معنى ليكفك كان اعتقاد ذلك مع
قدك المبنيه اخرى ، ألا ترى الى قوله [من الطويل] :

اذا كانت الهيجاء واشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند^(٦)

ألا ترى انه محمول على معنى : فليكفك والضحاك • ومن جر
(الضحاك) عطفه على الكاف ضرورة • ونحوه قول الله سبحانه : « إِنَّا
مُنَجِّوُكَ وَأَهْلِكَ »^(٧) • لما لم يحسن عطفه على الضمير المجرور حملة
على المعنى فصار تقديره : ننجي أهلك • ويجوز فيه عندى وجه آخر وهو

أرقت فبلغ عالم الغيب فاقصد
أبر وأوفى ذمة من محمد
واعطى لرأس المنهب المتجرد
فلا رفعت سوطى الى اذن يدي
كرام اصيبوا بين طلق واسعد
بكفء فعزت حسرتى وتبلدى
بكائى فالأ تدمع العين اكمد
هم الكاذبون المخلفو كل موعد
يكونوا كتعجيل السنم المرهد

= فانى لا عرضا حزقت ولا دما
وما حملت من ناقة فوق ظهرها
وأكسى لثوب الخال قبل اعتراكه
فان كنت اهجوكم كما قد زعمتم
على اننى قد قلت ويل ام فتية
اصابهم من لم يكن لدمائهم
ذؤيب وكلثوم وسلمى عليهم
تعلم بان الوفد الا عويمرا
فقدنى واياهم ، فان الق بعضهم

اعتراكه : اخلاقه • المنهب : الفرس السريع • المتجرد : القصير
الشعرة حسنها •

(٥) المرهد : الذى أحسن غذاؤه •

(٦) ذكره ابن منظور فى مادة (حسب) ولم يذكر قائله •

(٧) سورة العنكبوت ، الآية ٣٣ •

ان يكون اياهم فى موضع جر وان كان^(٨) لفظه للضمير المنصوب ، ألا ترى الى قوله [من الطويل] :

فاحسن واجمل فى اسيرك انه ضعيف ولم يأسر كاياك أسر

وجاز ذلك عندنا كما جاز قوله : أنا كأت ، وأنت كآنا ، وكما جاز ، مررت بك أنت ، ونزلت عليهم هم • فكما باشرت هذه الضمائر ونحوها الجوار وهى ضمير المرفوع ، كذلك جاز ان تباشر [٢٦] اياك الكاف فى قوله : كاياك ، وان كانت اياك من ضمير المنصوب • والعللة الجامعة لجواز ذلك هى ان هذه الاسماء المضمرة أسماء فى الحقيقة وعبارات عما المظهرات عبارة عنه وليست الصورة هى نفس الاعراب فنحتمس من وضع ضمير المرفوع موضع المنصوب والمجرور ، واذا كانت اسما جاز ان يقع بعضها موقع بعض كما يقع الاسم الواحد مرفوعا تارة ومنصوبا اخرى ومجرورا تارة ، وان كان أكثر الاستعمال ان يَخُص كل واحد من هذه الاسماء بموضع من الاعراب خلافا على الظاهر ، فكذلك يجوز ان يكون أيضا قوله (فقدنى واياهم) موضع (اياهم) جر على موضع (نى) من (قدنى) ، كما كان الضحاك فيمن جره عطفًا على الكاف فى (حسبك) • وعلى ان (اياهم) هنا أسهل من (الضحاك) • الا ترى ان (اياهم) لا يبين فيه حقيقة اعراب وقد وقع [٢٧] أيضا نفسه فى موضع جر فى قوله : (ولم يأسر كاياك أسير) ، فكأنه لا فرق بين المنصوب والمجرور فى هذا • وليس كذلك (الضحاك) لاختلاف حالى نصبه وجره ، فاذا جاز (فحسبك والضحاك) كان (فقدنى واياهم) على ان (اياهم) موضع جر أجوز لاسيما ولم يظهر فى (فقدك) اعراب • فالكاف فى (قدك) اشبه بالمنصوب من كاف (حسبك) ، فكأن (اياهم) وان كان مجرور الموضع نصيبه^(٩) • فان قلت فقد وقع الاجماع على ان ضمير المجرور لا يكون

(٨) كتب الناسخ عبارة (موضع جر وان كان) على الحاشية •

(٩) اى منصوب الموضع •

مفصولا ، وأنت قد فصلته فى هذا الموضع ، ألا تراك انك لا تقول : (مررت بزید وَاكَّ) ، ولا (لقيت غلامه وها) أى وغلَامها • فالجواب ان هذا انما جاز لأن لفظه المنصوب وان كان مجرورا • كما ان (انت) من قولك : (مررت بك انت) ، مجرورة لوقوعها توكيدا [٢٨] للكاف المجرورة ، و (انت) كما تراه منفصل • وانما جاز ذلك لان لفظه لفظ المرفوع المنفصل ، وكذلك يجوز ان يكون (اياهم) من قوله : (فقدنى واياهم) ضميرا مجرورا وان كان مفصولا لمجيئه على لفظ المفصول • واما قوله (يكونوا كتعجيل السنام المرهد) فانه يحتمل امرين : احدهما ان يكون (التعجيل) مصدرا لعجَّلت ، فيكون المضاف اذن محذوفا كانه قال يكونوا كذى تعجيل السنام ، و (ذو تعجيله) هو السنام ، فكأنه قال يكونوا كالسنام المرهد • فهذا وجه ظاهر • والآخر ان يكون (التعجيل) اسما من هذا المعنى لا مصدرا ، فقد جاء التفعيل اسما لا مصدرا ومن ذلك : التمييز والترغيب لقطع السنام • وقال ابو عمرو الشيبانى التمييز : خيط المظلة • وقال أبو زيد : التأويل واحده تَأويلَة [٢٩] وهى أوعية بزر بعض النبت يكون كقرون الكباش ، ومثله التيت • فيكون على هذا (التعجيل) كالترغيب وزنا ومعنى فا عرفه •

تم ما خرج من شعر ابى ذرة واسيد بن ابى اياس •

(٤)

وهذا شعر المعطل

وقد تروى لمعل بن خويلد • قال [٣٠] [من الطويل] :
لَعَمْرَى لَقَدْ نَادَى الْمُنَادَى فِرَاعِنَى
غَدَاةَ الْبُؤَيْنِ مِنْ بَعِيدٍ فَأَسْمَعَا^(١)

فيها :

جَوَادًا إِذَا مَا النَّاسُ قَلَّ جَوَادُهُمْ^٥
وَسُفًّا إِذَا مَا صَرَخَ الْمَوْتُ أَرْوَعَا^(٢)

أوقع المضاف اسم جنس وهو قوله (جوادهم) ومثله قولهم :
(منعت العراق قفيزها ودرهمها ، ومنعت مصر إردبها) • ومنه قول الله
سبحانه : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ، غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ »^(٣) معناه
نعمته أي نعمه • وأنشد أبو الحسن :

الخالطين لجينهم^(٤) بنضارهم وذوى الغنى منهم بذى الفقير

(١) البوين : ماء لبني قشير ، ويذكره بشر بن عمرو بن مرثد
فيقول :

هذا ابن جعدة بالبوين مغربا وبنو خفاجة يقترون الثعلبا
والابيات في ديوان الهذليين ج ٣ ص ٤٠ للمعطل ولم ترد في شعر
معل بن خويلد ، ولكنها وردت في شرح السكري ج ١ ص ١٢١ لمعل
ابن خويلد ثم وردت في شرح السكري ج ١ ص ٢٧٦ للمعطل أيضا وقال :
« ومن رواها للمعطل أكثر وهو أصح » .

(٢) كذا في الاصل ، اما في ديوان الهذليين ج ٣ ص ٤١ ، وشرح
السكري ج ١ ص ٢٧٤ : اذا ما صرح الموت اقربا • وجاء ثانية في شرح
السكري ج ١ ص ١٢٢ : وسفّا اذا ما صارخ القوم افزعا • وفي لسان
العرب مادة (سفف) :

جمين المحيا ماجدا وابن ماجد وسفّا اذا ما صرح الموت افزعا

(٣) سورة المائدة ، الآية ٦٤ •

(٤) في الاصل : نجينهم •

اي بالفقراء • قال (والسف) ضرب من الحيات خيث ، ويقال انه الشجاع • ينبغي ان يكون تسميتهم الحية سفاً من قولهم : (اسفّ الطائر) اذا دنا من الارض في طيرانه وذلك لمباشرة الحية الارض بطنه ، وليس بعد جسمه من الارض [٣١] بُعداً ما يمشى على رجليه • فان قلت : كيف خص بهذا الاسم بعض الحيات دون بعض وهو معنى شائع في جميعها ؟ قيل هذا لا يلزم في طريق الاشتقاق ، ألا ترى أنهم يقولون ان القارورة انما سميت بذلك لاستقرار الماء فيها • وليس يلزم من هذا ان يقال لكل ما استقر فيه شيء قارورة ، ألا ترى انه لو لزم ذلك لوجب ان تسمى البئر قارورة لاستقرار الماء فيها ، وان يسمى الصندوق قارورة لاستقرار المال أو المتاع فيه ، وان يسمى البحر قارورة لاستقرار الماء فيه • وكان اللبس يعظم والبلاء يتسع ويشمل •

وفيها :

فَقُلْتُ لِهَذَا الدَّهْرِ (٥) انْ كُنْتَ تَارِكِي

بِخَيْرِ (٦) فَدَعِ عَمراً وإخوته معا (٧)

يحتمل هذا امرين : احدهما ان يكون اراد (تاركى بخير تريده بى) كما تقول (ضربته لشر) و (احسنت اليه لخير) • والآخر [٣٢] ان يكون مقلوبا اي ان كنت تاركاً لى خيراً كقولك : تاركاً شيئاً خياراً جيداً فدع لى فلانا وفلانا •

(٥) كذا فى الاصل وفى ديوان الهذليين ج ٣ ص ٤٢ : فقلت لهذا

الموت •

(٦) كذا فى الاصل ، اما فى ديوان الهذليين وشرح السكرى ج ١

ص ١٢٢ و ص ٢٧٦ : لخير •

(٧) عمرو : هو اخوه عمرو بن خويلد بن وائلة •

لَعَمْرُكَ مَا غَزَوْتُ دِيشَ بْنَ غَالِبٍ
لِيُوتِرَ وَلَكِنْ انْصَا كُنْتُ مُوزَعًا^(٨)

عين (ديش) ينبغي ان تكون واواً من قولهم (الدوش) فى العين • •
كذا رواه (ديش) بكسر الدال • وقال الاصمعي : أظنه حيا من كنانة •
وروى محمد بن الحسن (ديش) وقال : هو بطن من العرب • وقال
أحمد بن يحيى (ديش) بفتح الدال أيضا وقال : هى قبيلة من الهون
وهم من القارة^(٩) • كذلك حكياء فى شعر هذيل • وقد يجوز ان يكون
هذا ذاك الا ان الدال عنهما مفتوحة ، وظاهر الامر ان العين على هذا ياء ،
فاما ما قرأته على أبى بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى عن ابن
الأعرابي من قوله [من الرجز] :

وان تكلمت جثت فى فيش حتى تنقى كنفق الديش^(١٠)
[٣٣] فانه اراد الديك فابدل الكاف شيئا ونحوه قوله [من
الطويل] :

فعيناش عيناها وجيدش جيدها
سوى ان عظم الساق منش دقيق^(١١)

(٨) غزوت : يقال غزاه (بتشديد الزاي) تغزية واغزاه اغزاء اذا
بعثه الى العدو ليفزوه وجهزه للغزو وحمله على الغزو • وفى شرح السكرى
ج ١ ص ٢٧٦ : « كنت أمرك بغزوهم ولم يكن بينك وبينهم وتر ، وديش
ابن غالب حيا من كنانة • الموزع : المولع بالشيء • »

(٩) جاء فى لسان العرب مادة (ديش) : « الديش قبيلة من ابني
الهون • الليث : ديش قبيلة من بنى الهون بن خزيمة وهم من القارة ،
وهم الديش والعضل ابنا الهون بن خزيمة • قال الجوهري : وربما قالوه
بفتح الدال وهو احد القارة ، والآخر عضد بن الهون يقال لهما جميعا
القارة • »

(١٠) الفيشة : اعلى الهامة • والفيشة الكمرة وقيل الذكر المنتفخ
والجمع فيش •

(١١) فى الاصل : دكيك ، والبيت لمجنون نيلي • وهو فى الديوان
ص ٢١ :

فعيناك عيناعا وجيدك جيدها
سوى ان عظم الساق منك دقيق

والبدل كثير ، منه ما اشدنا أبو علي [من الرجز] :
يا ابن الزبير طالمنا عصيكا وطالمنا عنيتنا اليكا
لنضربن بسيفنا قفيكا^(١٢)

فقال : عصيك ، ابدل تاء (عصيت) كافاً • ويحكى ان عبد بنى
الحسحاس كان اذا اشد شعراً حسنا قال : (أحسكَ والله) ، يريد
احسنت والله • وهو كثير •
وفيها :

فما نُمتُ نفسي من دِواءِ خويلدِ
ولكن أخو العَلْداءِ ضاعَ وَضِيْعاً^(١٣)

(دواء) : علاج • هذا عندي مصدر داويته كراميته وراضيته رضاء •
قرأت علي ابى بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى [٣٤] [من
الخفيف] :

كم نرحب بما سخطت ولكن مرحباً بالرضاء منك واهلاً
فهذا مصدر (راضيته) ، فاما الدواء فالاسم منه • وحكى الفراء عن
ابى الجراح هو الدواء ، وانشد [من الطويل] :
يقولون مخمور وهذا دواؤه على اذن مشى الى البيت واجب
واما العلداة فكالارطاة وكالعلقة^(١٤) الفها للالحاق لا للتأنيث •

(١٢) ذكره ابن منظور فى مادة (قفا) ، وقال : أراد قفاك ، فابدل
الالف ياء للقافية • كذلك أراد : عصيت ، فابدل التاء كافاً ؛ لانها اختها
فى الهمس •

(١٣) دواء : علاج • العلداة : جبل مات به خويلد • وقال أبو
عمرو : العلداة بلد • (ينظر شرح السكرى ج ١ ص ٢٧٧) •

(١٤) الارطى : شجر ينبت بالرمل واحده ارطاة • العلقى : شجر
تدوم خضرته فى القيظ وله افنان طوال دقائق وورق لطاف واحده علقاة •
قال ابن منظور فى لسان العرب « قال ابن جنى : الالف فى علقاة ليست =

وقال المعطل أيضا :

ألا أَصْبَحَتْ ظَمِيَاءُ قَدْ نَزَحَتْ بِهَا

نَوَى خَيْتَعُورٌ طَرَحُهَا وَشَتَاتِهَا^(١٥)

فيها :

وقالت^(١٦) تَعَلَّمُ أَنْ مَا بَيْنَ شَابَةِ^(١٧)

وَبَيْنَ دُفَاقٍ^(١٨) رَوْحَةَ وَغَدَاتِهَا^(١٩)

ينبغي ان يكون عين (شابة) واوا حملا على الاكثر من لفظ الشوب ،
وقد يجوز ان يكون من لفظ (الشيب) .

وفيها [٣٥] :

فأبنا لنا رِيحُ الكِلاءِ^(٢٠) وَذِكْرُهُ

وَأبوا عَلَيْهِم فَتَها وَشَمَاتِها^(٢١)

= للتأنيث لمجيء هاء التأنيث بعدها ، وانما هي للالحاق ببناء جعفر وسلهب ،
فاذا حذفوا الهاء من (علقاة) قالوا : علقى غير منون ؛ لانها لو كانت للالحاق
لنونت كما تنون (أرطى) ، ألا ترى ان من الحق الهاء في (علقاة) اعتقد
فيها ان الالف للالحاق ولغير التأنيث ؛ فاذا نزع الهاء صار الى لغة من اعتقد
ان الالف للتأنيث فلم ينونها كما لم ينونها . ووافقهم بعد نزعه الهاء من
(علقاة) على ما يذهبون اليه من ان ألف (علقى) للتأنيث .

(١٥) نزحت : بعدت . خيتعور : باطل . قال السكري ج ١ ص
٢٧٨ : « نزحت بها : باعدتها ، وخيتعور : غدارة رواغة لا تثبت على
وجه . يقال داهية خيتعور اذا كانت شديدة » .

(١٦) كذا في الاصل وشرح السكري ج ١ ص ٢٧٧ ، اما في ديوان
الهدليين ج ٣ ص ٤٩ : وقال تعلم .

(١٧) كذا في الاصل وشرح السكري اما في ديوان الهدليين : سابة .
(١٨) دفاق اسم بلد .

(١٩) يقول السكري ج ١ ص ٢٧٨ : « وقوله روحة وغداتها مسيرة
يوم الى الليل . وتعلم أى اعلم ان الموضع قريب وتهامه خالية والناس
آمنون فان شئت زرت روحة وغداتها » .

(٢٠) كذا في الاصل وشرح السكري ج ١ ص ٢٧٨ ، اما في ديوان
الهدليين ج ٣ ص ٥٠ : فابنا لنا مجد العلاء .

(٢١) ابنا : رجعنا . الريح : الدولة . الفل : الهزيمة . أب : رجع .

قال (الريح) الدّولة • يجوز ان يكون (الكلاء) مصدر كالاته
اي نحن تكلاً وينصر بعضنا بعضا لان كلمتنا واحدة فيكون كقوله [من
الرجز] :

إن نزاراً أصبحت نزارا دعوة ابرار دعوا ابرارا (٢٢)
ويجوز ان يكون اراد الكلاء اي الحفظ فحذف الهاء • والاول
أقوى •

نجز ما خرج من شعر المعطل [٣٦]

(٢٢) البيت لرؤبة وهو من شواهد كتاب سيبويه ج ١ ص ١٩١ •

(٥)

وهذا شعر ربيعة بن جحدَر

[من الطويل] :

أَنْتِي تَسَدِّي طَيْفُ أُمِّ مَسَافِحِ

وقد نام يا ابن القوم من هو ناعِسٌ^(١)

لام (تسدي) ياء لانه تفعل من سدى الثوب ، وهو من الياء •
يجوز امانته ، وقد قالوا أيضا : سدى اليه يسدى سديا ، فى معنى اسدى
اليه ، والمعنيان منضمان ، الا ترى انهم يصفون السخى بانبساط يده ،
واللثيم بانقباضها • والسدى ما انبسط من غزل الثوب ، ويجوز ان يكون
(تسدى) تفعل من السدو وهو بسط يدي البعير فى سيره وهذا من الواو •
فيها :

وذى ابل فَجَعْتَهُ بخيارها

فأصبح منها وَهُوَ أسوانُ يائِسٌ^(٢)

قال : ويروى اسيان • من قال (اسوان) فأسى يأسى عنده كسقى
يشقى ومن قال أسيان فأسى يأسى كبقى يبقى وينبغى ان يكون (اسوان)
من لفظ الاسوة ومعناها ، الا انه للسلب لا [٣٧] للايجاب كما تقدم فى
أول كتابنا هذا ، فيكون من باب : اشكيت الرجل أى زلت له عما يشكوه ،
واعجمت الكتاب أى أزلت استعجابه ، فكذلك معنى أسوان أى قد زال
عنه التأسى بغيره فأسى لذلك ، ولو تذكر مصائب غيره لخفف عليه حزنه •

(١) قال ربيعة بن جحدَر هذه الابيات يرثى ائيلة بن المنخل
الطابخى ، وكان معه حين قتل ففر عنه (شرح السكرى ج ١ ص ٢٨١) •
وهذه رواية الاصمعى ورواه أبو عمرو :
الا طرفقتنا ام سفيان موهناً وقد نام يا ابن الخير من هو ناعس
تسداه : غشيه وركبه •

(٢) وذى ابل : يريد أغرت عليه فأخذت ابله • قال السكرى ج ١
ص ٢٧٤ : • ويروى اسيان واسوان من الحزن وهو الاسى • ويائس : قد
يئس منها •

ويؤكد الياء في الكلمة إمالة الأسي . هذا هو باب الاعتبار وان كان سيويه قد حكى الإمالة في العشا والمكا والكياء ، فان ذلك شاذ ، والعمل على غيره .

وقال رجل من هذيل :

من أبيات [من الرجز] :

فَظَلْتُ فِي شَرِّ مِنَ اللَّذِّ كَيْدًا

كَاللَّذِّ تَزْبِي زُبِيَّةً فَاصْطِيدًا^(٣)

قد عدَّ الناس (اللذ) لغة في (الذي) ، ويمكن عندي ان يكون ذلك صنعة لا لغة ، وذلك انه يجوز ان يكون حذف الياء تخفيفا لطول الاسم بصلته فصار (اللذ) كما روينا عن قطرب [٣٨] [من الرجز] :

اللذِ لو شاء نكأت برا أو جبلاً أشمَّ مشمخرا
فلما صار الى (اللذ) اسكن الذال استثقلا لكسره واتباعا لاقامة الوزن . [قال بعض هذيل من الرجز :

هل لك فيما قلت لي وقلت لك إن معي ذا حاجة وينفعك
وتجعلين اللذ معي في اللذ معك

اراد (اللذ) بالكسر ، اما لغة أو صنعة فمنعها لاقامة الوزن [٤] .
وكقول الآخر ، أنشده أبو زيد [من الرجز] :

(٣) جاء في شرح السكري ج ١ ص ٢٨٦ : « شعر رجل من هذيل لم يسم . حدثنا أبو سعيد قال : قال رجل من هذيل :
اريت ان جاءت به املودا مرجلا ويلبس البسرودا
ولا يرى مالا له معدودا أقائلون أعجلى الشهودا
فظلت في شر من اللذ كيدا كاللذ تزبى زبية فاصطيدا
تزبى زبية : حفر زبية . ثم يقول السكري : « هذا جميع ما روى لهذا الرجل » .

(٤) التكملة من حاشية انكتاب . وقد جاء في لسان العرب مادة (لذذ) : « الجوهري : واللذ واللذ بكسر الذال وتسكينها لغة في الذي ، والتشنية اللذا بحذف النون ، والجمع الذين . وربما قالوا في الجمع : اللذون » .

قالت سليمي اشترَ لنا سويقا

يريد (اشترِ) • وكأشاده [من الرجز] :

فاحذر فلا تكثرَ كرياً اعوجا

يريد (لا تكثرِ) • وكأشاد الفراء [من الوافر] :

ومن يتقَ فإن الله معهُ ووزق الله مؤتابٌ وغادي

يريد (يتقِ) فأجرى المنفصل في هذه المواضع مجرى المتصل فصار

لذلك بمنزلة فخذ وكبد و صار يتق كعلم وسلم فأسكن الذال فقال كاللذ ،

وازداد الاسكان هنا حسناً لطول الاسم وافراطه بصلته كما كان حذف

النون مع إرادتها في قوله [من الرمل] :

وثقد يعني به جيرانك ال مسكو منك باسباب الوصال

[٣٩] احسن من قوله : الحافظو عودة العشيرة • فيمن نصب من

موضعين احدهما ان (منك) في (افعل منك) قد عاقبت المضاف ائيه فلم

تجتمع مع لام التعريف نحو : الاحسن منك ، والاظرف منه ، كما

لا يجتمع معها الاضافة • فكأن (منك) في قوله : المسكو منك ، بمنزلة

الكاف في المسكوك ، كذلك حسن حذفها في (المسكو منك) • والآخر

ان (المسكو) اطول من (الحافظو) وذلك ان لام التعريف قد تمكنت

الادلة على كونها كجزء مما دخلت عليه فعرفته • وقد أوضحت الدلائل على

ذلك في كتابي (سر الصناعة) ، وفي كتابي الموسوم بـ (المعرب في شرح

القوافي)^(٥) عن ابي الحسن وغيرهما من كلامي • فلما كانت اللام في

(٥) نشر الجزء الاول من سر الصناعة الاساتذة ابراهيم مصطفى

ومصطفى السقا ومحمد الزفزاف وعبدالله أمين • اما المعرب في شرح

القوافي فقد ورد ذكره أيضا في الخصائص ج ١ ص ٨٤ • ولكن الدكتور

محمد أسعد طلس يرى ان اسم هذا الكتاب (المعرب) لا المعرب كما في

الخصائص والتمام • وقد عده بروكلمان من كتب ابن جني المفقودة •

ويرى الشيخ محمد علي النجار ان اسم هذا الكتاب قد يصحف في بعض

المواطن بالمغرب ، وهو تفسير قوافي ابي الحسن الاخفش • (ينظر بروكلمان

ج ١ ص ١٩٢ ، ومقالة الدكتور طلس ومقدمة الخصائص ج ١ ص ٦٦

و ص ٨٤) •

(المسكو) إنما هي في آخر المصراع الأول وبقية الكلمة في المصراع الثاني وعرض هذا الأدماج ازدادت الكلمة طولاً إذ كانت مقسمة من آخر المصراع الأول [٤٠] وأول المصراع الثاني • والمصراع الأول قد يجوز ويحسن ويكثر الوقوف عليه كما يوقف على آخر البيت نفسه ، ألا ترى أن جزءي التصريح والتقنية في آخر المصراع الأول يشبهان انقافيتين في آخر البيت ولذلك قطعت العرب ألف الوصل في أول المصراع الثاني في نحو بيت انكتاب [من الكامل] :

ولا يبادر بالعشاء وليدنا القدر ينزلها بغير جمال^(٦)

وعليه اجاز أبو الحسن الخرم والخزم^(٧) جميعاً في أول المصراع الثاني كما يجوز الجميع في أول البيت فلما أشبه آخر المصراع الأول آخر البيت اجمع صار المصراعان كأنهما بيتان فازداد الأمر بذلك طولاً ، فازداد حذف اثنون لما ذكرنا حسناً ، فاعرف ذلك • وفي قوله : (فاصطيدا) ثلاث لغات إن شئت (اصطيدا) باخلاق كسرة الطاء ، وإن شئت (اصْطِيدا) باشمام الكسرة ضمّاً ، وإن شئت باخلاق الضمة وقلب الياء واواً تقول (اصْطُودا) [٤١] والأولى اجودهن ثم التي تليها • قال [من مشطور الرجز] :

وابتذلت غضبي وامُّ الرِّحال وقول : لا أهل له ولا مال^(٨)

(٦) كذا في الاصل وفي الكتاب ج ٢ ص ٢٧٤ : ولا يبادر في الشتاء وليدنا وفي لسان العرب مادة (جعل) :
ولا تبادر في الشتاء وليدتي القدر تنزلها بغير جمال
ولم يذكر قائله وإنما قال : « وانشد ابن البري » •
(٧) الخرم : حذف أول النون المجموع من أول البيت ، والخزم : زيادة حرف أو أكثر في أول صدر البيت أو عجزه على الوزن في بعض البحور وهو غير مانوس •

(٨) ورد في اللسان (قول) ، وورد في المحتسب لابن جنى ص ٤١٦ في سورة يوسف ، وفي المنصف ج ١ ص ٢٥٠ : ابتذلت : امتهنت •
الرحال : الطنافس الحيرية ، ولعله يريد أن مائة من الابل بما عليها من الطنافس الحيرية احتقرت • وقيل : لا أهل له ولا مال •

وقرأته على محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى ، وقرأت أيضا
عليه عنه [من مشطور الرجز] :

حُوكَتِ عَلَى نِيرِينَ إِذْ تُحَاكُ تَخْتَبِطُ الشَّوْكََ وَلَا تُشَاكُ^(٩)

وقد ذكرت ذلك في شرح تصريف ابى عثمان^(١٠) .

نجز ما خرج من شعر ربيعة بن جحدر ورجل من هذيل [٤٢]

(٩) ذكره ابن منظور في مادة (خبط) ولم يذكر قائله وانما قال :
« انشد ثعلب » . وجاء ذكره في المنصف ج ١ ص ٢٥٠ ، ولم ينسب
لقائله ، ويقال انه لرؤبة ولكنه لا يوجد في ديوانه . النير : علم الثوب
ولحمته أيضا . تختبط الشوك : يقال اختبط الشجرة اذا ضربها بالعصا
ليأخذ ورقها . تشاك : يدخل فيها الشوك . يصف الشاعر بهذا ازاره
ورداه بغاية الصفاقة حتى انها تختبط الشوك فلا يؤثر فيها . (ينظر
المنصف ج ١ ص ٤٤٠) .

(١٠) أى كتاب المنصف ج ١ ص ٢٤٩ - ٢٥١ . وقد ذكر ابن جنى
الشوهد أنفسها ، والكلام نفسه تقريبا .

(٦)

وهذا شعر ربيعة بن الكوَدَن

قال [من الطويل] :

أفى كل مسى طيفُ شماء طارقي
وان شحطنا دارها فمؤرقى

ومنها وأصحابى بريعان موهناً
تلاؤُ برق فى سناً متألِق^(١)

قال (ريعان) : بلد ، ويقال جبل • ريعان يحتمل امرين : احدهما ان يكون (فعلان) من راع يرعى اذا رجع • والآخر : ان يكون (فيعلاً) من الرع عن كالفيداق^(٢) والخيتام • فاما ريعان السراب فانه (فعلان) من قولهم : تريع السراب ، اذا ذهب وجاء ، وقد قالوا فيه تريه كأن الهاء بدل من العين • واما (موهناً) فانه متعلق بقوله (منها) كقولك : (فى الدار موهناً زيد) • ويجوز ان يكون (موهناً) متعلقاً بقوله : (بريعان) لانه خبر عن اصحابى • ويجوز ان يكون (موهناً) حالاً من (تلاؤُ [٤٣] برق) كأنه فى الاصل صفة له أى : منها تلاؤُ برق موهناً ، اى كائن موهناً ثم قدمت النكرة عليها فنصبته على الحال كقوله [من الوافر] :

لمية موحشاً طلل قديم

ولا يجوز ان تكون (موهناً) متعلقاً بقوله : (متألِق) اى متألِق موهناً من قبل ان متألِق صفة لـ (سناً) والصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف ولا يجوز ان يكون متعلقاً بنفس (تلاؤُ) من قبل استحالة تقدم الصلة أو

(١) شماء : امرأة • شحطنا : بعدت منا • ومنها : من ناحيتها • ريعان : بلد ، ويقال جبل • موهناً : بعد ساعة من الليل • السنا : الضوء •

(٢) ماء غيداق : غزير ، وعام غيداق مخصب •

شيء منها على الموصول ، ولا يجوز أيضا ان يكون (موهناً) متعلقاً بـ (برق) من قبل ان المضاف لا يعمل فيما قبل المضاف اليه ، ولا يجوز ان يكون أيضا متعلقاً بنفس (سنأ) لان قوله (فى سنا) صفة لـ (برق) ولا تعمل الصفة فيما قبل الموصوف . وكذلك ان جعلته صفة لـ (تالوث) الحال واحدة . وكذلك ان جعلت (فى سنا) متعلقا بنفس (تالوث) او بنفس برق لانه يكون فى صلته ، ومحال " تقدم الصلة على الموصول " [٤٤] وقد يجوز ان يكون (فى سنا) صفة لـ (تالوث) وان يكون صفة لـ (برق) وان يكون حالا من الضمير فى (متائق) ، ولا يحسن ان يكون صفة لـ (متائق) مقدمة عليه من قبل ان (متائقا) صفة ، والصفات عند سيبويه^(٣) لا توصف ونذلك قال ابو على رحمه الله فى قولهم : (مررت برجل عاقل ظريف) ان عاقلا صفة لـ (رجل) ، و (ظريفاً) صفة لـ (رجل) موصوفا بعامل . وقوله (واصحابى بريهان) جملة فى موضع نصب على الحال بقونه (منها) .
وفىها :

فَظَلَّ صَحَابِي رَاصِدِينَ طَرِيقَهَا
وِظَلَّتْ لَدَيْهِمْ فِي خَبَاءٍ مُرْوَقٍ^(٤)

همزة (خباء) بدل من ياء لقولهم : خيت الخباء اى اصلحته .

نجز ما خرج من شعر ربيعة بن الكودن [٤٥]

(٣) ينظر كتاب سيبويه ج ١ ص ٢٠٩ وما بعدها .
(٤) مروق : ساقط مسدول عليهم . (ينظر شرح السكرى ج ١ ص ٢٨٨ - ٢٩١ فيه أبيات هذه القصيدة) .

(٧)

وهذا شعر عروة بن مرة أخي أبي خراش

قال من أبيات^(١) [من الطويل] :

فداني ولم يَضْنُ عَلَيَّ بنصره

وَرَدَّ غَدَاةَ القَاعِ رَدَّةً ماجِد^(٢)

عين (القاع) واو تقولهم في تكسيره : أقواع ، وأقوع وكأنه من معنى : قاع الفحل الناقة يقوعها قياعا ، اذا علاها ، وذلك ان القاع كل مطمن حر الطين • والتقاؤهما ان الارض المنخفضة تعلوها الاشياء لانخفاضها ، والارض وغيرها تعلوها بالاضافة اليها فكأنه طروقه لغيرها • وقال عروة أيضاً من أبيات [من الوافر] :

أشْتَ عَلَيْكَ أَيَّ الامرِ تَأْتِي

أستخذي صديقك أم تُغِير^(٣)

أى اترفق به ام تغير عليه ، و (اشت) تفرق • ينبغي ان يكون فاعل (اشت) مضمرًا تدل الحال عليه أى : اشت الامر عليك أى [٤٦] الطريقين

(١) عندما قتل عروة بن مرة رثاه اخوه أبو خراش وهو خويلد بن مرة • وقد جاء في الاغانى ج ٢١ ص ١٠٣ : « قال أبو عمرو : دخلت اميمة امرأة عروة بن مرة على ابي خراش وهو يلاعب ابنه فقالت له : يا أبا خراش تناسيت عروة وتركت الطلب بثأره ولهوت مع ابنك ؟ اما والله لو كنت المقتول ما غفل عنك ولطلب قاتلك حتى يقتله • فبكى أبو خراش وانشأ يقول :

لعمري لقد راعت اميمة طلعتي وان ثوائى عندها لقليل
تقول اراه بعد عروة لاهيا وذلك رزء لو علمت جليل
وتنظر مجموعة اشعار الهذليين ج ٢ ص ٤٩ •

(٢) القاع : كل مطمن حر الطين ، والقاع ها هنا اسم بلد •
(٣) اشت : تفرق • وقوله استخذي : اتسكن عنه وترفق به ام تغير عليه • وفي شرح السكري ج ١ ص ٢٩٣ بقية القصيدة •

تركبه • وقوله : (أستخدمى ام تغير) فى موضع نصب لانه مفعول
(ائت) يقال : شت الشعب وأشته الله •

قال [من المديد] :

شت شعب الحى بعد التثام [وشجاك الربع ربع المقام]^(٤)
وهو بدل من قوله : (أى الامر^(٥) تأتي) • ولا يجوز ان يكون
قوله (أى الامر تأتي) الجملة فى موضع رفع بانها فاعلة ، وذلك ان الجمل
لا تكون عندنا فاعلة ، ولذلك لم يجر ان يكون قوله : (ما الكلم من
العربية) اذا جعلت (ما) استفهاما ، و (الكلم) بعدها خبر عنها مقامة
مقام الفاعل اذا قدرت العلم بمعنى أن يُعلم فى قوله^(٦) : « هذا باب
علم ما الكلم من العربية ، حتى كأنه قال : هذا باب ان يُعلم أى شئ
الكلم من العربية ، لان ما اقيم مقام الفاعل جار مجرى الفاعل • فان قلت
فلم لم تجز ان تكون الجملة فاعلة ؟ قيل : من قبل ان الفاعل كما يكون
[٤٧] مُظهِراً ، فكذلك قد يكون مضمرا ، والمضمر معرفة ، والجملة
الخبرية لا تكون الا نكرة •

نجز ما خرج من شعر عروة

(٤) البيت للطرمح •

(٥) فى الاصل : الامرين •

(٦) أى قول سيبويه فى كتابه ج ١ ص ١ •

(٨)

شعر الابح بن مرة

قال من أبيات [من الوافر] :

عليك بني معاوية بن صخر

فانت بعرعري وهم بضيم^(١)

ظاهر أمر عين (ضيم) انها ياء للفظ الموجود لان المستعمل من هذا

اللفظ ما عينه ياء وهو (الضيم) • قال [من الطويل] :

أبي الضيم والنعمان يحرق نابه [عليه فأصى والسيوف معاقله]^(٢)

[٤٨] ولم اعرف تصريف (ض و م) فى شيء من كلامهم •

فأجابه سارية بن زعيم الذى روى عن عمر [بن الخطاب] انه

قال : يا سارى : الجبل ، الجبل • [من الوافر] :

لعلك يا أبح حَسبت أنى

قتل الأسود الحسن الكريما

(١) الابح بن مرة اخو ابي خراش • والابيات هى :

لعمرك سارى بن ابي زعيم	لانت بعرعري الثار المنيم
عليك بني معاوية بن صخر	فانت بعرعري وهم بضيم
تساقبيهم على رصفٍ وظر	كدابغة وقد حلم الاديم
فلم تتركهم قصدا ولكن	فرقت من المغاور كالنجوم
رايتهم فوارس غير ميل	اذا شرق المقاتل بالكلوم

عرعري وضيم : مكانان ، وجاء فى لسان العرب (ضيم) : ضيم جبل فى بلاد هذيل قال أبو جنوب :

وغربت الدعاء واين منى
وحى بالمناقب قد حموها
لدى قران حتى بطن ضيم

والضيم واد فى السراة • قال ساعدة بن جؤية :

فما ضرب بيضاء يسقى ذنوبها
وفاق فعروان الكراث فضيمها

(٢) ذكره ابن منظور فى (حرق) ولم يذكر قائله •

أخذتم عقله وتركتموه

يسوق الظمى وسطاً بنى تميماً^(٣)

ذهب بتميم الى القبيلة فلم يصرفه ، كبيت الكتاب [من الكامل] :
غلبَ المساميحَ الوليدُ سماحةً وكفى قریشَ المضلات وسادها^(٤)
فان قلت : فلعله ذهب الى حذف التوين لالتقاء الساكنين كقوله
[من الرجز] :

اذا غطيف السلمي فرأ

قيل : ما ذهب اليه صاحب الكتاب من انه ذهب بقریش الى القبيلة
فلم يصرفه أولى ، ألا تراه قال (وسادها) ولم يقل : وساده ، وهذا هو
الوجه ونظائره كثيرة • [٤٩]

نجز ما خرج من شعر الابع



(٣) الابع : هو الابع بن مرة اخو ابي خراش ، والاسود : هو
الاسود بن مرة • الظمى : الاسود من الابل وناقة ظمياء • يعيرهم بالعقل
- الدية - الذي اخذوه من رثاب بن ناصرة •
(٤) يروى البيت لعدي بن الرقاع العاملي • ينظر الكتاب ج ٢
ص ٢٦ •

(٩)

شعر عبد مناف بن ربيع الجربي

[وهو] من بنى جريب • قال [من البسيط] :

ماذا يغيرُ ابنتي ربيعٍ عويلهما

لا ترقدان^(١) ولا يؤسى^(٢) لمن رقد^(٣)

قال : يقال خرج فلان يغير اهله ويميرهم ، والمصدر (الغير)
و (الغيار) يقول فما يرد عليهما بكاؤهما وما ينفعهما • اعلم ان (ذا)
في هذا الموضع يحتمل امرين ان يكون مع (ما) بمنزلة اسم واحد كقراءة
من قرأ : « ماذا انزل ربكم ؟ قالوا خيراً »^(٣) [٥٠] بالنصب وان [يكون]
بمنزلة الذي كقراءة من قرأ : « قالوا خيراً » • وكالوجه الاول قوله [من
الواقر] :

دعى ماذا علمت سابقه

ألا ترى ان معناه : دعى شيئاً علمته سابقه ، ولا يكون معناه دعى
ما الذي علمته • فاذا جعلت (ماذا) في بيت الهذلي هذا بمنزلة اسم واحد
احتمل ذلك الاسم أمرين : احدهما ان يكون مصدراً البتة حتى كأنه قال :
أى نفع ينفع ابنتي ربيع عويلهما انفعاً ما معذراً ، كقولك : أى سرور يسركما
غلامكما أسروراً معتداً أم سروراً كلاً ولا ، فهذا وجه • والآخر ان

(١) فى الاصل : لا يرقدان ، والتصحيح من ديوان الهذليين ج ٢

ص ٣٨ •

(٢) قال الشاعر هذه القصيدة يذكر يوم انف عاذ • يغير : يمير ،
يقال فلان يغير اهله ويمير اهله ، والمصدر الغير والمير •

وقد ذكر ياقوت الحموى فى معجم البلدان (انف) ان انف بالفتح
ثم السكون والفاء بلد فى شعر هذيل • قال عبد مناف بن ربيع الجربي
الهذلي :

اذا تجرد نوح قامتا معه ضربا اليما بسبت يلعب الجلدا
من الاسى اهل انف يوم جاءهم جيش الحمار فجاءوا عارضا بردا

(٣) سورة النحل ، الآية ٣٠ •

يكون ذلك الاسم الدال عليه (ماذا) غير مقصور على جنس واحد من المصدر دون غيره كقولك : أى شيء يرد عليهما عويلهما ؟ كما تقول : أى شيء تحصل فى هذه الحال أفضة أم ذهباً أم كسوة أم عقارا أم منزلة أم جاها • [٥١] فان جعلت (ذا) بمنزلة (الذى) كان هناك محذوف عائد الى الموصول من الصلة ، وكان (الذى) مصدرا فى المعنى أى : ما الغير الذى يغيره ابتى ربيع عويلهما ، كقولك : ما الضرب الذى يضربه زيدا غلامه • وان شئت كان (الذى) شائعا لا يخص جنسا دون جنس كقولك : ما اشيء الذى يردده عليهما بكاؤهما أمال أم عقار أم ضيعة أم احتساب وسلوة ؟ • وقد اطال أبو على رحمه الله فى تفسير هذا انيت فى تذكرته وغيرها من مصنفاته •

فاما قوله (لا ترقدان) فيحتمل امرين ، احدهما : ان يكون ذا موضع من الاعراب • والآخر ان يكون غير ذى موضع منه • فاذا كان ذا موضع منه احتمل امرين ، احدهما : ان يكون حالا من (هما) أى عويلهما غير راقدين ، وان شئت كان خبر مبتدأ محذوف كأنه قال : هما لا ترقدان فيكون فى هذا الوجه رفعا كما كان فى الذى قبله نصبا • الوجه الآخر : من القسمة الاولى ان [٥٢] تكون غير ذى موضع بل يكون مستأنفا غير واقع موقع انفرد •

واما قوله (ولا يؤسى لمن رقدنا) فيجوز ان يكون (يؤس) فى موضع فتح لبنائها مع (لا) كقول الله سبحانه : « لا بشرى يومئذ للمجرمين » ، وقونه : (لمن رقدنا) خبر عنه • ويجوز على هذا ان يكون قوله (لمن رقدنا) صفة لـ (يؤسى) ، والخبر محذوف • فاذا أنت فعلت هذا لم يجز ان يكون قوله (لمن رقدنا) مبنيا مع (يؤسى) كما يبنى ظريف مع رجل فى قولك (لا رجل ظريف) من قبل ان ظريفا جزء واحد فجايز ان يجعل مع الجزء الاول الذى هو رجل كالاسم الواحد •

وأما قونه (لمن رقدنا) فانه ثلاثة أشياء فلا يجوز ان يجعل مع غيره

(٤) سورة الفرقان الآية ٢٢ •

كلاسم الواحد لطول ذلك ، ويجوز أيضا ان تعلق اللام في قوله (لمن رقد) بنفس بؤسى ، فاذا فعلت ذلك [٥٣] اعتقدت في بؤسى التوين لطول الاسم بما عمل فيه وحذفت الخبر ، الا انه لما لم ينصرف لم يبن فيه تنوينه ، ويجوز أيضا ان يجعل (لا) كليس فتعقد رفع بؤسى كقوله [من مجزوء الكامل] :

[مَنْ فَرَّ عَنْ نِيرَانِهَا] فانا ابن قيس لا براح^(٥)

اي : ليس عندي براح • وتكون اللام بعد بؤسى خبرا عنها • ويجوز أيضا على هذا ان تجعل اللام صفة لها ، والخبر محذوف • ويجوز أيضا ان تعلق اللام ببؤسى كما جاز فيما قبل ، الا ان بؤسى على هذا القول منونة في التقدير ، كانت اللام بعدها خبرا عنها وصفة لها أو متعلقة بها نفسها من قبل ان التوين انما يحذف من الاسم المبنى مع (لا) الناصبة ، فاما الرافعة فانها لا تعرض على توين ما بعدها بنفيه ولا اثباته •
وفيها :

كَأَنَّهُمْ تَحْتَ صَيْفِيٍّ لَهُ نَحْمٌ

مُصْرَاحٌ طَحَرَتْ اسْنَاؤُهُ الْقَرْدَا^(٦)

[٥٤] [اسناؤه] هي جمع سنا وهو الضوء • لام (سنا) واو لقولهم في التثنية : سنوان • وهو عندي السنة (كذا) وذلك لانهم يقولون : حول منجرم ، وحول منجرد • واذا تجرد الشيء ظهر وزال عنه ما يخامره ويستره فانار للعين وبدا فكان عليه ضوء ونورا ، ولان السنة أيضا مشهورة

(٥) جاء في لسان العرب مادة (برح) : « قال سعد بن ناشب في قصيدة مرفوعة :

من فر عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح
وقال ابن الاثير البيت لسعد بن مالك يعرض بالحارث بن عباد وقد كان
اعتزل حرب تغلب وبكر ابني وائل ولهذا يقول :

بشس الخلائف بعدنا اولاد يشكر واللقاح

(٦) له نعم : أي صوت ينتحم مثل نعيم الدابة • مصرح : صرح بالماء أي صبه صبا ، صار خالصا • طحرت : دفعت انقرد من انسحاب وهو الصغار المتراكب بعضه فوق بعض ، والواحدة قردة • اسناؤه : جمع سنا وهو ضوءه •

معلومة العدة شائعة المعرفة في الكافة فكانَ عليها نوراً وضياءً .

حتى اذا اسلكوهم في قَتَائِدَةٍ

شَلَاً كَمَا تَطْرُدُ الْجَمَالَ الشُّرُوداً^(٧)

همزة (قَتَائِدَةٌ) وهى موضع ، حشو لانها حشو ولم يدل على زيادتها

دليل ، ولا تحملها على جُرَائِضٍ وَحُطَائِطٍ^(٨) لقلّة ذينك .

وقال المَعْتَرِضُ بن حَبَوَاءِ الظَّفَرَى من أبيات [من الوافر] :

تَرَكْنَا الضَّبْعَ سَارِيَةً اليهَم

تَتُوبُ اللّحْمَ فِي سَرَبِ المَخِيْمِ^(٩)

المخيم ويقال جبل . لا يخلو (المخيم) من ان يكون مفعولاً [٥٥]

محذوف العين كميع ومكيل . فاما (فَعِيل) فيبعد عندي لانك لا تعرف

في الكلام تصريف (م خ م) ، وعلى انه لا ينكر ان تأتى في الكلام

الكلمة ولا تستعمل حروفها في غيرها ، ألا ترى ان منجنونا^(١٠) تركيبها

من (م ج ن) ، ولا تجد لهذه الاحرف تصريفا في غير هذه الكلمة .

وكذلك كوكب وابنم وعُرَيْقِصَانِ والسَيْسَبِ والقيقب^(١١) . ونظائر

(٧) الجمالة : أصحاب الجمال . قَتَائِدَةٌ : ثنية . ولم يذكر لـ (إذا)

جواب في البيت ، وفي خزانة الادب للبغدادي ج ٣ ص ١٣٧ ، ان الجواب محذوف

لتفخيم الامر أى بلغوا املهم وادركوا ما احبوا أو نحو ذلك (وينظر مجاز

القرآن ج ١ ص ٣٧ وص ٣٣١ ولسان العرب مادة (قتد) وديوان الهذليين

ج ٢ ص ٤٢ .

(٨) يقال جمل جرائض : اكول وقيل عظيم وهمزته زائدة لقولهم

في معناه جرواض ، الحطاطة والحطائط والحطيط : الصغير .

(٩) المخيم : موضعان . قال أبو ذؤيب :

ثم انتهى بصرى عنهم وقد بلغوا بطن المخيم ، فقالوا الجرأو راحوا

وذكر ابن منظور في (خيم) : « قال ابن جنى المخيم : (مفعول) لعدم

(م خ م) » .

(١٠) المنجنون : الدولاب التى يستقى منها .

(١١) العريقصان : نبت واحده عريقصانة . السيسب : نوع من

النبات . القيقب : سير يدور على القربوسين كليهما . والقيقب والقيقبان

عند العرب خشب تعمل منه السروج . قال ابن دريد : وهو عند المولدين

سير يعترض وراء القربوس المؤخر .

ذلك أكثر من ان يحاط بها ، فكذلك (مخيم) يجوز ان يكون تركيبه من (م خ م) ، ان لم تجد لذلك تصرفاً في غير هذا الحرف ، ولكن الأظهر ان يكون مخيم مفعولاً من خام يخيم اذا جبن واصله : مخيوم ، فلحقه ما لحق مكيباً وميباً على اختلاف الرجلين فيه^(١٢) . فان قلت فان (خام) غير متعد ، ألا ترى الى قوله [من الكامل] :

اذ يتقون بي الاسنة لم أحم عنها ولو انى تضايق مقدمي^(١٣)
فكيف جاز ان تبنى مفعولاً من فعل غير متعد ؟ قيل : قد [٥٦] يمكن ان يكون اصله غير مخيم فيه أو اليه ثم حذف حرف الجر فارتفع الضمير فاستتر في اسم المفعول كقول لبيد :

الناطق المبروز والمختوم

أي المبروز به ثم حذف حرف الجر فصار المجرور مرفوعاً فضمنه اسم المفعول كما قال [من الطويل] :

[كأن ثيراً في عرائن وبله] كبير اناس في بجاد مزمل^(١٤)

أي مزمل به أو فيه ، ثم حذف الحرف فارتفع ما كان مجروراً فاستكن في اسم المفعول ، ومزمل عندنا وصف لبجاد لا لكبير على الجواز كما ظن قوم . ولو ثبتت على هذا فقلت : كبير اناس في بجادين مزملين ، فثبتت اسم المفعول لما استتر فيه الضمير ، ولو جئت به على الاصل لقلت : في بجادين مزمل بهما أو فيهما ، فلم تثنه لانه لا ضمير الآن فيه ، ألا ترى ان حرف الجر وما جرّه في موضع رفع بمزمل ، ومحال ان يكون [٥٧] فيه ضمير وقد رفع ما بعده ؟ لان الفعل وما جرى مجراه لا يرفع

(١٢) الرجلان هما سيبويه وأبو الحسن الاخفش ، فسيبويه يذهب الى ان المحذوف من (مبيع) و (مكيل) هو واو (مفعول) ، بينما يذهب الاخفش الى ان المحذوفة عين الفعل والباقية واو (مفعول) . ينظر المنصف لابن جنى ج ١ ص ٢٨٧ .

(١٣) البيت لعنترة العبسي ، وفي ديوانه : ولكني تضايق مقدمي .

(١٤) البيت من معلقة امرئ القيس .

اسمين الا على وجه الاتباع وطريق الاشراك • وكان هذا الوادى أو الجبل
انما سمي مخيما لان قوما خاموا فيه أو خاموا اليه أى فزعوا اليه واعتصموا
به اما باستخفائهم فى الوادى أو توقلهم^(١٥) فى الجبل • والله أعلم •

لِهامِهِمْ بِمِدْفَارٍ صِيَّاحٌ

يُدْعَى بِالشَّرَابِ بِنِى تَمِيمٍ^(١٦)

قال (مدفار) بلد لبني تميم ، وانما هو مِدْفَرٌ "فمدّه فقال : مدفار •
لو انه قال بمدفر مقصورا غير ممدود لجاز فى وزن هذا البحر ، ألا ترى
انه من الوافر ، وكان الجزء يكون لهماهمى : (مفاعلتن) ، بمدفر :
(مفاعلتن) ، فكان الجزء يكون معقولا^(١٧) كما ترى ، الا انه اثر ارتكاب
انضرورة مخافة زحاف الجزء ، وليس هذا مذهب الجفاة الفصحاء • قال
أبو عثمان فى تصريفه : « واما الجفاة الفصحاء فانهم لا [٥٨] يبالون كسر
البيت مخافة زيغ الاعراب^(١٨) » • يعنى أبو عثمان بكسر البيت الزحاف لا
الكسر انصريح ، فاما الكسر البتة فغير جائز على حال فاعرف ذلك •
فأجابه عبد مناف بن ربيع [من الوافر] :

ألا أبلغُ بنى ظَفَرٍ رسولاَ

وريبُ الدَّهْرِ يَحْدُثُ كُلَّ حِينٍ

أحفاً أنكمُ لما قتلتمُ

ندامايَ الكرامِ هَجَوْتُمُونِي

(أن) مرفوعة الموضع بانظرف الذى هو حقاً ، وذلك ان (حقاً)
هذه فى الاصل انما هى مصدر : حققت الامر حقاً ، ثم انه استعمال

(١٥) توقل فى الجبل يتوقل : سعد •

(١٦) مدفار : بلد لبني تميم •

(١٧) العقل : حذف الخامس المتحرك كحذف اللام من (مفاعلتن) (مفاعلتن)

فتصير (مفاعلتن) وتنقل الى (مفاعلتن) •

(١٨) عبارة ابى عثمان المازنى فى المنصف ج ٢ ص ٦٨ و ص ٧٦ :

« واما الجفاة الفصحاء فلا يبالون كسر البيت لاستنكارهم زيغ الاعراب » •

الظرف فرفع أن كما يرفعها الظرف في قولك : (في غائب ظني أنك منطلق) فان قلت فلعل موضع (أن)^(١٩) نصب بالفعل الذي هو (حقاً) مصدره كأنه قال : اتحقون حقاً انكم قتلتم . قيل هذا فاسد ، وذلك ان حقاً هذه قد أزيلت عن أصلها فاصيرت الى احكام الظرف [٥٩] . والدليل على رفض ذلك الاصل والمصير الى حكم هذا الفرع ما اشده أبو زيد [من الطويل] :

أحقاً بنى ابناء سلمى' بن جندل تهددكم اياي وَسَطَ المجالسِ
فارتفاع (تهددكم) به يزيل عنك هذه الشبهة في بابه .
وفيها :

وَرَدْنَاهُ بِاسِيْفٍ حِدَادٍ
خَرَجْنَا قَبِيلُ مِنْ عِنْدِ الْقَيْونِ^(٢٠)

قلما يستعمل البناء على الضم في (قبل) و (بعد) وهما مصفرتان ، وأكثر ما يأتي البناء فيهما مكبرتين . وعلة ذلك عندي ان بناءهما يلحقهما بضعف الحرف ، وتحقيرهما يبقى عليهما قوة الاسم فتناقت الحالان فَقَلَّ لذلك جمعهما . ومما جاء محقرا من ذلك ما اشدناه محمد بن علي عن ابي اسحاق للشنفرى [من الطويل] :

اذا وردت اصدرتها ثم انها تتوب فتأتي من تُحيتُ ومن عَلُ
[٦٠] فان قلت قد اتسع عنهم تحقير المبني وذلك في الاسماء الموصولة وأسماء الاشارة نحو قولهم في تحقير ذا : ذياً ، وفي تا : تياً ، وفي اندي : اللذياً ، وفي التيا : اللتيا ، وفي ألا : أليا ، وفي أولاء : أليا^(٢١) ،

(١٩) كتب الناسخ (ظني) قبل لفظة (أن) ولكنه وضع عليها خطأ .

(٢٠) قوله : من عند القيون ، أي حديث عهدن بالشحنذ والصلقال .

(٢١) ينظر تصغير المبنيات في شرح الشافية للرضي ج ١ ص ٢٨٤

وما بعدها .

وهو واسع وكلها مبنى • قيل هذه أسماء لا أصل لها في الأعراب فلما حقرت لم تنجذب الى تمكن العرب فاحتمل التحقير مع بنائها كما يحتمل في وصفها نحو : مرت بهذا العاقل ، وبالذى في الدار الظريف • والتحقير ضرب من الوصف يعرض للاسم • قال أبو علي : ألا ترى ان فائدة قولك : مرت بدويرة ، هو فائدة قولك : مرت بدار صغيرة • وليس كذلك (قبل) و (بعد) و (تحت) من قبل أن هذه أسماء معربة الاصول في نحو : جئت قبلك ومن قبلك وبعديك ومن بعديك ، وصار تحتك ومن تحتك • وانما بُنيت في بعض المواضع لشبه ما من شبه الحرف عارضها ، فلما كان اصلها الأعراب [٦١] وكثر به الاستعمال كرهوا ان يدخلها التحقير وهو من خواص الاسم فيقوى فيها مذهب الاسمية ، وان يصيروها الى ضعف الحرف بنائها لان ما فيها من قوة الاسمية انهضها وجذب بضعبها^(٢٢) عن ضعف الحرفية فلذلك قلَّ البناء في محقرها لتدافع الامرين • وانما جاز بعد ذلك البناء لان المحقر في كثير من المواضع مراعى فيه حكم المكبر ، ألا ترى انك تقول في تحقير (مقام) : مُقِيمٌ بالاعلال لا غير ؛ لاعتلال مكبره ، وتقول في (مقوَد) : مُقَيَّودٌ ، فتصح له صحة مكبره • فكما جاز تحقير (قبل) و (بعد) معربين كذلك جاز تحقيرهما - وان قلَّ - مبنيين • هذا وجه جواز هذا ، وذلك وجه امتناعه ، فلذلك تعدل الامر فيهما أو كاد •

وقال عبد مناف بن ربح الجربى أيضا [٦٢] [من الطويل] :

أَلَا لَيْتَ جَيْشَ الْعَيْرِ لَأَقْوَا كَيْتَةً

ثلاثين منا صرَّعَ ذاتِ الحفائلِ^(٢٣)

(الحفائل) يجوز في القياس همزه من وجه وترك همزه من آخر ،

(٢٢) أي قواها •

(٢٣) قالها يرثى دبية السلمي • (ينظر ديوان الهذليين ج ٢ ص

٤٣) • صرعها : ناحيتها • الصرعان : الناحيتان • ذات الحفائل : موضع •

اما وجه همزه فان يكون واحده حفيلة أو حفالة أو نحو ذلك فجرى
 مجرى سفينة وسفائن ورسالة ورسائل وحسالة وحسائل^(٢٤) ودجاجة
 ودجاج وركوبة وركائب • واما وجه ترك همزه فان يكون في واحده
 ياء متحركة نحو حثيل وحثايل وعشير وعشاير ، فكأنه اذن (حثيل)
 و (حفايل) أو (عليب) و (علايب)^(٢٥) •

فِدى لَبْنى عَمْرٍو وآل مُؤَمِّلٍ

غَدَاةَ الصَّبَاحِ فِدِيَّةً غَيْرَ باطِلٍ

يقول : افيهم فدية ليس فيها باطل ، أى احب ان افيهم • اما
 قولهم (فدى) فيحتمل أمرين ، أحدهما : ان يكون منصوبا بفعل مضمر
 كأنه قال : افيهم فدى ، والفراء يمد ويقصر • فقوله : (فدية غير
 باطل) بدل من قوله (فدى) [٦٣] أو منصوب بفعل آخر دل عليه
 (فدى) • واللام التى فى (لبنى) وصف لفدى ، ولا يجوز على هذا ان
 تعلق اللام بنفس فدى وذلك ان المصدر انما يعمل اذا كان فى تقدير
 (أنْ والفعل) نحو : عجبت من ضربك زيدا ، أى : من أنْ ضربت
 زيدا • واذا كان المصدر تابعا لفعله منصوبا نصب المصدر به لم يجز ان
 يقدر تقدير (أنْ) والفعل • ألا ترى انك لا تقول : قُمْتُ أَنْ
 قُمْتُ ، كما تقول : قمت قياما • فاذا كان كذلك كانت اللام فى قوله :
 (فدى لبنى عمرو) متعلقة بنفس الفعل الناصب لفدى كما انك اذا قلت :
 ضربت ضربا زيدا ، فانك تنصب زيدا بنفس ضربت لا بضرب ، فهذا
 وجه • والآخر : ان يكون مرفوعا لانه خبر مبتدأ محذوف كأنه قال :
 انا فدى لبنى عمرو • فاذا كان كذلك احتملت اللام أمرين • احدهما :
 ان يكون صفة لفدى ، والآخر : ان تكون متعلقة بنفس (فدى) ، فلا

(٢٤) الحسالة : الرذل من كل شيء وهو مثل الحثالة •

(٢٥) رجل حثيل : قصير ، والحثيل ضرب من أشجار الجبال ،
 والحثيل من أسماء الشجر • العشير : التراب ، العجاج الساطع • الحفالة :
 الردىء من كل شيء ، قال فى القاموس : « والعليب كقنفذ وككتف الوعل
 الضخم والضب ويضم » •

يكون فيها اذن [٦٤] ضمير لتعلقها بالظاهر • وإذا كانت صفة كان فيها ضمير لتعلقها بالمحذوف • ووجه ثالث : وهو ان يكون (فدى) هنا مبنياً لوقوعه موقع الامر ، كأنه قال : لأفدى بنى عمرو ، فيكون فى (فدى) على هذا ضمير الشاعر عبد مناف ، وتكون اللام على هذا متعلقة بنفس (فدى) الا انه لما نكره نونه كقوله [من البسيط] :

مهلاً فداء لك الاقوام كلهم [وما أئسر من مال ومن ولد] (٢٦)

وكما انشد أبو زيد [من الرجز] :

ويهاً فداء نك يا فضاله [أجره الرمح ولا تهانه] (٢٧)

أى : لأفدىك يا فضالة • ولا يجوز ان تكون اللام فى (لبنى) على هذا الوجه وصفاً لفدى ؛ لانه جار مجرى الفعل ، والفعل لا يجوز وصفه كما ان الماء من (سقياً لك) لا يجوز ان تكون وصفاً لسقياً لوقوعه موقع : سقاك الله واما قوله : (غداة الصباح) ، والغداة لا تكون الا للصبح دون المساء ، فانما فائدة ذلك ان الصباح وان كان فى [٦٥] الاصل مصدرا واسما لمعنى المصدر ثم ظرفا فى قولك : جئتك صباحا ، كأنه قد دخله فيما بعد معنى آخر جديد ، وهو انه قد صار كالعبارة عن الغارة وبث الخيل على العدو وكقولهم : هذا من فرسان الصباح ، أى فرسان غارة الصباح • قال [من الطويل] :

بجرد تعادى بانكامة شوازبا (٢٨) وخيل الى داعى الصبح سراع

فكأنه قال : غداة الغارة • واذا كان كذلك حصلت فيه الفائدة ، ألا ترى انه ليس كل غداة للغارة كما ان كل غداة لا تكون الا صباحاً فاعرف ذلك •

(٢٦) البيت للناطقة الذبياني • وقد جاء فى لسان العرب مادة (فدى) : « ومن العرب من يكسر فداء بالتنوين اذا جاور لام الجر خاصة فيقول : فداء لك ، لانه نكرة يريدون به معنى الدعاء » •
(٢٧) ذكره ابن منظور فى (فدى) ولم يذكر قائله •
(٢٨) شوازب : ضوامر •

هَمْ مَنَعُوكُمْ مِنْ حُنَيْنٍ وَمَائِهِ

وهم اسلكوكم آنفَ عاذِ المطافِلِ (٢٩)

والمطاحل • وروى أبو عمرو : انف عاد ، بالدال غير معجمة •
الالف فيهما جميعا منقلبة من عاد يعود ، ومن عاذ بالشيء يعوذ • ويجوز
فيهما كليهما ان يكونا فاعلا من عدوت [٦٦] ومن العداوة ، وهى الأرض
المطمئنة التى لا ماء لها فتكون اللام محذوفة لسكونها أو سكون اللام بعدها
كقولك : عجبت من قاضِ البلد • والقول الاول القوى • ويجوز أيضا ان
يكونا فاعلا من عاد يعود ، وعاذ يعوذ كأنه فى الاصل : عائد وعائد ، الا ان
العين حذفت كلاث وشاك (٣٠) •

وفيها :

وآخرَ عريانَ تعلقَ ثوبه

بأهدابِ غصنِ مدبراً لم يقاتلِ (٣١)

[٦٧] يكون (مدبراً) حالاً من الضمير فى عريان ، ويجوز ان يكون
حالاً من الهاء فى ثوبه • فقد جاءت الحال من المضاف اليه كقوله :
كأن حواميه مدبرا

وكقوله :

كأن سراته لدى البيت قائما

وقد تقدم ذكره •

(٢٩) ويروى : المطاحل • قال ياقوت الحموى فى معجم البلدان مادة
(انف) : « المطاحل موضع اضاف انف عاذ اليه ، • وعاذ المطاحل :
موضع •

(٣٠) لاث : لاثت • وشاك : شائك •

(٣١) كذا فى الاصل اما فى ديوان الهنديين ج ٢ ص ٤٤ (مدبر)
بالجر بتقدير : واخر مدبر ، الهدب : ما نيس له ورقة فى وسطها خط نحو
الاسل والطرفاء والائل وشبهه •

وفيها :

تركنا ابن حنواء الجعور مُجدلاً

لدى نفرٍ رؤوسهم كالفياسلِ (٣٢)؛

ذهب بعضهم الى زيادة اللام في (فيشة) لقولهم في معناها الفيشة
قال [من الرجز] :

وفيشة ليست كهذا الفيشِ (٣٣)

وان يكونا اصلين أمثل فتكون فيشة : (فيعة) من (ف ش ل) ،
وتكون فيشة كبيضة • ومثله : (عدد طيس وطيسل) (٣٤) ، فطيس [٦٨]
كيت وطيسل كصيرف • وذهب محمد بن حبيب الى زيادة اللام في
عنسل (٣٥) واشتقها من العنس ، فوزن عنسل على هذا (فعَلَل) • اللام
اثنائية زائدة لا محالة • ولو بنيت مثلها من الضرب لقلت : ضَرَبَل ، ومن
اقيام : قومل ، ومن البيع : بَيْعَل • فاما زيادة اللام في غير هذا فقولهم :
ذلك وأولانك وهنالك ، وعبدل وزيدل في معنى زيد وعبدالله • وقالوا
للافحج : فحجل • ومثل طيس وطيسل في تداخل الاصلين قولهم :

(٣٢) في الاصل : ابن حنواء ، والتصحيح من ديوان الهذليين •
الحنواء : الخدباء • الجعور : بفتح الجيم الكثيرة الجعر ، والجعر ما يبس من
العذرة •

(٣٣) ذكره ابن منظور في (فيش) ولم يذكر قائله •

(٣٤) قال الشاعر :

عددت قومي كعديد الطيس اذ ذهب القوم الكرام ليسي
والطيس : الرمال الكثيرة ، (ينظر شرح ابن عقيل ج ١ ص ٩٦) •

(٣٥) العنسل : الناقة السريعة • وجاء في اللسان مادة (عنسل) :

« ذهب سيبويه الى انه من العسلان ، وقال محمد بن حبيب : قالوا للعنس

عنسل ، فذهب الى ان اللام من عنسل زائدة وان وزن الكلمة (فعلل) •

واللام الاخيرة زائدة ، قال ابن جنى : وقد ترك في هذا القول مذهب

سيبويه الذي عليه ينبغي ان يكون العمل ، وذلك ان عنسل : (فنعل) من

العسلان الذي هو عدو الذئب ، والذي ذهب اليه سيبويه هو القول الاول :

لان زيادة النون ثمانية أكثر من زيادة اللام ، • ينظر الكتاب ج ٢ ص ٣٢٦ ،

والخصائص ج ٢ ص ٤٨ •

ضَيَّاطٌ وَضَيْطَارٌ^(٣٦) ، وَجَاءَ بِالْهَيْلِ وَالْهَيْلِمَانِ^(٣٧) . وَقَالُوا : الْهَيْلَمَانُ ،
وَمِثْلُهُ رِخُوٌّ وَرِخُودٌ ، وَاشْبَاهُهُ كَثِيرَةٌ .
وَفِيهَا :

فَعَيْنِي أَلَا فَابِكِي دُبَيْتَةَ أَنَّهُ

وَصَوْلٌ لَارْحَامٍ ، وَمِعْطَاءٌ سَائِلٌ

دُبَيْتَةٌ : عِلْمٌ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَصْغِيرٌ (دَبَّاءَةٌ) كَقِنَاءَةٍ وَقُنْيَةٍ ، وَحِصَاةٌ
وَحُصِيَّةٌ . وَأَمَّا لَامُهُ فَيَاءٌ لِقَوْلِهِمْ : أَرْضٌ مَدْيِيَّةٌ [٦٩] إِذَا أَصَابَهَا الدَّبْيُ^(٣٨) .
وَقَدْ قِيلَ فِيمَا أَظُنُّ : مَدُّ بُوَّةٌ ، فَهِيَ عَلَى هَذَا وَآوٌ ، وَالْفَاءُ الْأُولَى فِي قَوْلِهِ
(فَعَيْنِي) عَاطِفَةٌ عَلَى مَا قَبْلَهَا وَكَالْجَوَابِ لَهُ وَهُوَ كَقَوْلِكَ ، قَامَ زَيْدٌ فَعَمَّ مَعَهُ .
فَالْفَاءُ عَاطِفَةٌ ، وَكَالْجَوَابِ . وَأَمَّا الْفَاءُ الثَّانِيَةُ فَكَالْجَوَابِ أَيْضًا لِقَوْلِهِ : (أَلَا) ،
وَذَلِكَ أَنْ فِيهَا مَعْنَى التَّسْيِيهِ وَافْتِتَاحِ الْكَلَامِ فَكَأَنَّهُ قَالَ : أَنْبِئْكَ يَا عَيْنِي فَابِكِي .
وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ [مِنْ الطَّوِيلِ] .

أَلَا فَاسْقِيَانِي فَيَهْجًا جَيْدَرِيَّةً بِمَاءِ سَحَابٍ يَسْبِقُ الْحَقَّ بَاطِلِي^(٣٩)

وَأَمَّا هَمْزَةُ (مِعْطَاءٌ) فَبَدَلٌ مِنْ وَآوٍ يُقَالُ : عَطَوْتُ الشَّيْءَ أَي تَنَاوَلْتَهُ وَاعْطَانِيهِ
غَيْرِي . قَالَ [مِنْ الطَّوِيلِ] :

وَتَعَطُّوْا بَرِخَصٍ غَيْرِ شَتْنٍ [كَأَنَّهُ] اسَارِيْعَ ظَبِيٍّ أَوْ مَسَاوِيْكَ اسْحَلٍ [٤٠]

-
- (٣٦) الضيَّاط : المتبختر أو الضخم الجنبين أو المتمايل في مشيته .
والضيطار : الضخم اللثيم .
(٣٧) يقولون : وجاء بالهيل والهلمان : الشيء الكثير ، وقيل :
هو الخير الكثير . قال ابن جنى : « إنما هو الهلمان على مثال فركان ،
ينظر اللسان (هيل) و (هلم) .
(٣٨) الدبى : أصغر الجراد والنمل .
(٣٩) كذا في الأصل ، أما في لسان العرب (فهج) : ألا يا اصبحاني
فيهجا جيدرية . . . جيدرية : نسبة إلى قرية بالشام يقال لها جيدر ،
وقيل : منسوبة إلى جدر موضع هنالك أيضا نسبا على غير قياس . الفيهج :
من أسماء الخمر ، وقيل : هو من صفاتها . وقيل : الخمر الصافي أو
الخمر الفارسي .
(٤٠) البيت من معلقة امرئ القيس . العطو : تناول . الشتن :
الغليظ ، الاسروع واليسروع : دود يكون في البقل والاماكن الندية . ظبي :
موضع . اسحل : شجرة .

وقال الآخر [من الطويل] :

نَحْتُ بِقَرْنِيهَا بَرِيرَ اِرَاكَة وَتَعَطُو بِظَلْفِيهَا اِذَا الْغَصْن طَالَهَا^(٤١)

وقال عبد مناف أيضا [٧٠] [من الكامل] :

ولقد أتاكم ما تصوب سيوفنا

بعد الهوادة كُلَّ أَحْمَرٍ صِمْصِمٍ^(٤٢)

[قال] أبو عمرو : بعد الهداوة أي بعد هدوء من الليل • وصمصم

ليث من الرجال اذا كان له كلام وعارضة وهم المليثة والملاوث^(٤٣) •
تفسير ابي عمرو الهداوة بانها الهدوء ليس تفسيراً لفظياً ، وانما هو تفسير
على المعنى دون اللفظ • وقد يمكن ان تكون الهداوة من لفظ : هدأت الا
انه ابدل الهمزة من هداة واوا كما قالوا في النسب الى الشاء والماء : شاوى
وماوية ، وهى المرأة انما هى منسوبة الى الماء وبها سميت المرأة لصفاتها
وبريقها • وعليه بيت الكتاب^(٤٤) [من الرجز] :

[ورب خرق نازح فلاته] لا ينفع الشاوى فيها شاته

(٤١) ذكره ابن منظور فى مادة (ححت) ولم يذكر قائله • الحت :

دون النحت • البرير : ثمر الاراك •

(٤٢) فى الاصل : يصوب سيوفنا والتصحيح من ديوان الهذليين

ج ٢ ص ٤٩ • بعد الهوادة : بعد الدعة التى بيننا وبينكم • الهوادة :
اللين والدعة • الصمصم : الغليظ ، أحمر : لا سلاح معه •

(٤٣) جاء فى اللسان (ليث) : « الليث الاسد والجمع ليوث ،

ويقال : يجمع الليث على : مليثة مثل : مسيفة ومشيغة • قال الهذلى :
وادركت من خثيم ثم مليثة مثل الاسود على اكنافها اللبد

والليث فى لغة هذيل : اللسن الجدل ، •

(٤٤) لم يذكر سيبويه هذا الشطر وانما قال ج ٢ ص ٨٤ : « واما

الاضافة الى شاء فشاوى ، كذلك يتكلمون به • قال الشاعر :

فلسنت بشاوى عليه دمامة اذا ما غدا يغدو بقوس واسهم
الشاوى : صاحب الشاء • ينظر المنصف ج ٢ ص ١٤٦ ، واللسان

(شوى) •

[ولا حمارة ولا عَلائته إذا علاها اقتربت وفاته] (٤٥)

ويؤكد عندك البديل انا لا نعرف في اللغة تصريف (ه د و) ، ومثله
عندى ما انشدناه أبو علي [من الطويل] :

موالى حلف لا موالى قرابة ولكن قطيناً يحلبون الاتاويا (٤٦)

[٧١] حملة أبو علي على انه مثل [من مشطور الرجز] :

[سماء الاله [فوق سبع سمايا (٤٧)]

قالوا : واذن ابدل من همزة الأتآي ، ولم يذكر البديل • وقد كان
الاليق به لو فعل • وقوله : (المليثة) و (الملاوث) ليسا من لفظ واحد
وانما مليثة من الليث كمسبعة من السبع وعينها ياء كما ترى • واما الملاوث
فانه من لاث يلوث ، كأنّ الناس يلوثون بهن امورهم وحوادثهم • رجل
ملاث ورجال ملاوث • واصله مصدر وصف به •

وفيها :

لولا تفلق بالحجارة راسه

قبل السيوف اتاكم لم يكلم (٤٨)

(٤٥) انشد الجوهري هذين البيتين وهما لمبشر بن هذيل الشمخي •
« ينظر شرح الشافية للرضي ج ٢ هامش ص ٥٦ ، »

(٤٦) البيت للجعدى • ذكره ابن منظور في (اتى) كما يأتى :
فلا تنتهى اضغان قومي بينهم وسواتهم حتى يصيروا مواليا
موالى حلف لاموالى قرابة ولكن قطينا يسألون الاتاويا
وقال : « أى هم خدم يسألون الخراج وهو الاتاوة ، »

(٤٧) ذكره ابن جنى نفسه في المنصف ج ٢ ص ٦٨ ، وسيبويه
ج ٢ ص ٥٩ وقد نسبه الشنتمري لامية •

(٤٨) فى الاصل : يفلق ، والتصحيح من ديوان الهذليين ج ٢
ص ٤٩ •

اراد : لولا ان تفلق فحذف (أن) واوقع الفعل • وقد سبق القول
في مثله فيه قول رؤبة [٧٢] [من الرجز] :

لولا يُدالي خفضة القدح انزرق^(٤٩)

وفيها :

كانت على حيان اول صولة

منى فأخضب صفحته من الدم^(٥٠)

أنت (أولاً) حملاً على المعنى كيت الكتاب [من الكامل] :

الحرب اول ما تكون فتية [تسمى بيزتها لكل جهول]^(٥١)

فمن رفع (فتية) ، وله نظائر • وقوله (فأخضب) اي فخصبت ،

فوضع المضارع موضع الماضي كما قال : [من الكامل] :

ولقد امرت على اللثيم يسبنى فمضيت ثمت قلت لا يعنيني^(٥٢)

وقد قدمت القول على هذا الفصل •

(٤٩) انزرق الرجل انزراقا اذا استلقى على ظهره •

(٥٠) كذا في الاصل وفي ديوان الهذليين ج ٢ ص ٥٠ بالدم •

حيان : اسم رجل منهم • الصفحتان : الجنبان •

(٥١) البيت لعمر بن معدى كرب ذكره سيبويه في ج ١ ص ٢٠٠ •

(٥٢) ذكره سيبويه في ج ١ ص ٤١٦ ونسبه الى رجل من بني

سلول وقد ذكر الاصمعي في الاصمعيات ص (١٣٧) خمسة أبيات منها هذا

البيت ونسبها الى شمر بن عمرو الحنفي والابيات هي :

أبدأ وسد خصاصه بالطين

جاءت الى منيتي تبغيني

فمضيت ثمت قلت لا يعنيني

اني وربك سخطه يرضيني

فرح وخرق ان هلكت حزين

نو كنت في ريمان لست ببارح

لي في ذراه ماكل ومشارب

ولقد مررت على اللثيم يسبنى

غضبان ممتلئاً على اهابه

يا رب نكس ان اتته منيتي

وفيها :

أنحى صبيّ السيفِ وسطَ بيوتهم
شقّ المعيثَ في أديم المَلَطَمِ (٥٣)

قال : (صبيّ السيف) : حرفه • ينبغي ان تكون لام صبي واواً
لانه من صَبَوْتُ اى : مِلْتُ وذلك أن حرف السيف مما يُمال الى
الضريبة [٧٣] لضربها ، الا تراه قد قرنه بأنحى وهى (أفعل) من
نحوت نحو كذا أى : ملت اليه ، فان قلت فعله من صَبَّاتُ أى :
مِلْتُ • فذلك يضعف هنا لانه لو كان منها مخففاً لجاز تحقيقه ولم اسمعه
محققاً ، وليس بقياس أن تجعله مما ألزم التحفيف كبرى' والنبي' والبرية'
لقلّة ذلك •

وقال عبد مناف من بيتين [من الطويل] :

ومالٍ فيهم معتبٌ ان عتبه'
عليهم ، وما فيهم لدى الظلم منصر'

يقول لا يعتبرنى ولا ينصرونى • ينبغي ان تكون الهاء فى (عتبه')
ضمير مصدر فكأنه قال : ان عتبت عتبا عليهم • فاضمره لدلالة فعله عليه
كما قال [من مجزوء الكامل] :

من كلّ ما نال الفتى' قد نلته إلا التحية' (٥٤)

اى قد نلت من كلّ شئٍ قد نلت' نيلاً • وقوله : (من كل

(٥٣) فى الاصل : المعنت • والتصحيح من ديوان الهذليين •
المعيث : الذى يعيث ويفسد أنحى : اعتمد • المَلَطَم : اديم يفرش تحت
العيبة لئلا يصيبها التراب •

(٥٤) البيت لزهير بن جناب الكلبي ذكره ابن منظور فى مادة
(حيا) كما يأتى :

ولكل ما نال الفتى' قد نلته الا التحية

• ما نال) هو مفعول نلت كقولك من الماء شربت ومن الطعام اكلت [٧٤] •
 فاذا استوفى مفعوله علت أن الهاء في (نلته) انما هي ضمير مصدر
 لا ضمير مفعول ، وكذلك قول الآخر وهو من أبيات الكتاب [من
 البسيط] •

هذا سُرَاقَةٌ للقرآنِ يدرُسُهُ والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب^(٥٥)

اي يدرس درساً • ألا ترى أن قوله (للقرآن) هو مفعول
 (يدرس) ، فان قلت فان هذا الفعل لا يتعدى باللام ، ألا تراك لا تقول :
 درست للقرآن ، فانه لما قدمه جاز الحاق اللام به لان تقديم المفعول يضعف
 الفعل شيئاً • الا ترى الى قول الله تعالى : « ان كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا
 تَعْبُرُونَ »^(٥٦) • اي : تعبرونها • فاذا جاز : اريد لأنسى ذكرها
 واردت لكيما لا ترى لى ذلة ، فهو مع التقديم اجوز من ضمير المصدر •
 قراءة ابن عامر : « فبهدهم اقتد »^(٥٧) : اي اقتد الاقتداء • ومنه قولهم :
 من كذب كان شراً له وابلغ من هذا قوله : [من الوافر] :

اذا نهيَ السفيةُ جرى اليه وخالفَ والسفيهُ الى خلافِ

[٧٥] أي الى السفه ، الا ترى انه لم يذكر فعلاً فيدل على مصدره
 وانما ذكر اسماً وهو السفية • ودلالة الفعل على مصدره أقوى من دلالة
 الاسم عليه ، فالهاء اذن في (عتبه) منصوبة على المصدر ، ويجوز أيضاً
 ان تكون منصوبة لانها مفعول له فيصير تقديره : ما فيهم اعتاب ان عتبت له
 ومن اجله • اي من اجل امتناعه • فحذف المضاف كقوله [من المتقارب] :

وأهلكَ مهرَ ابكِ الدوا ، ليسَ له من طعامِ نصيبِ

(٥٥) ذكره سيبويه في ج ١ ص ٤٣٧ ولم يذكر قائله •

(٥٦) سورة يوسف ، الآية ٤٣ •

(٥٧) سورة الانعام • الآية ٩٠ وهي في القرآن الكريم : « فبهدهم

اقتده » •

اي فقدُ الدواء • وانشدناه أبو علي رحمه الله وانشدنا أيضا معه
[من الطويل] :

واني لاستحيى وفي الحق مستحى اذا جاء باغى العرف ان اتعدرا

اي فى ترك الحق مستحى • وانشد الرواة للخنساء [من البسيط] :

يا صخرُ وِرَادَ ماءٍ قد تناذره اهلُ الموارِدِ ما فى ورده عارُ

اي ما فى ترك ورده ، وهو كثير • [٧٦] •

نجز ما خرج من شعر عبد مناف بن ربيع (٥٨)

ومما اتصل به من شعر أبي ذؤيب :

ردتوا السبي والنعم يا حبذا ريحُ الدم

نظر السيرافى فى الحاشية : اظنه عنه مكسور • وهذا فى الحقيقة ليس
مكسوراً وانما هو من بحر آخر وهو المنسرح • الضرب الثالث ووزنه
(يا حبُّ بذا) : (مستفعلن) • (ريحُ حُدِّ دَم) : (مفعولن) وبيته
من البحر (ويلمَّ سعدٍ سعدا) فاستعمل ابو ذؤيب (مفعولن) مكان
(مستفعلن) ، فانتقل من بحر الى بحر • فاما ان يكون كسرا فلا وذلك
أن الشعر المكسور هو الذى لا يقبله وزن من الاوزان فاما اذا قبله
بعضها فاعتقاد كسره خطأ • [٧٧] •

(٥٨) فى الاصل : (ربيع) •

(١٠)

وهذا شعر ابي شهاب^(١)

قال [من الطويل] :

الا يا غناء القلب من امّ عامرٍ
وديتيه من حُبّ من لا يجاورُ

فيها :

صَنَاعٌ باشفاها حَصَانٌ بِشِكْرِهَا^(٢)

جَوَادٌ بقوت البطن والعِرْقُ زاخِرُ

لام (الاشفى) ياء لانه من (شفيت) • والتقاؤهما أنه يصل ويشفى
من الصنعة كما يصل الدواء ويشفى من المرض • يزيد فى انسك بذاك
قوله [من الطويل] :

وداويتها حتى شتت جشيتةً كأنّ عليها سندساً وسدوساً
فقوله : (داويتها) كقولهم : صنع فرسه ، وفى البيت صناعٌ وانما
هو لجودة صنعتها • فهذه مواضع انما يجمعها التأمل ولطف التوفيق
والتوصل •

فانكِ عمرَ الله ان تَسْأَلِيهِمْ^(٣)

بأحسابِنَا اذ ما تجلُّ الكبائرُ

[٧٨] • عمرَ الله : منصوب على المصدر اى : عمرتُك الله
تعبيراً • فجاء المصدر محذوف الزيادة كقولهم : مرتت يزيدٍ وحاده •
اى اوحدته بمرورى ايجاداً • وقال بعض بنى أمية أنشده ابن الاعرابى :

دَاعٌ عنك غلق الباب

يريد : اغلاقه • ومن المصادر المحذوفة الزيادة قول الشماخ وهو

(١) كذا فى الاصل ، اما فى لسان العرب مادة (صنع) : ابن
شهاب الهذلى •

(٢) كذا فى الاصل ، اما فى لسان العرب مادة (صنع) : حسان
بفرجها •

(٣) فى الاصل : (تسليهم) •

من أبيات الكتاب [من الطويل] :

اتتى سليم قَضُّها بقضِيضِها تُمسِّحُ حولي بالبقيعِ سبالها^(٤)

فالقض محذوف الزيادة أى : انقضاؤها • الا ترى أن صاحب الكتاب فسره فقال : « كأنه يقول^(٥) انقضّ آخرهم على اولهم ، فاما قضِيضها فليس بمحذوف الزيادة ، الا ترى أن فيه الياء زائدة لكنه محرف الصورة عن مصدر انقضّ الذى هو انقضاض • ومثله فى التحريف لا فى الحذف قول القطامى [من الوافر] • [٧٩]

[اكفراً بعد ردّ الموت عنى] وبعد عطائك المائة الرتاعا^(٦)

فالعطاء ليس محذوف الزيادة ، الا ترى أن فيه الالف زائدة وانما فيه الانحراف عن (اِفْعَال) الى (فَعَال) • وقد يجوز فى قوله : (بقضِيضها) ان يكون القضيض جمع (قَضّ) كعبد وعبيد ، ورهن ورهين ، وعون وعوين ، وطسّ وطسيس •

ومعنى نصب (عمرَ الله) انه كأنه قال : سألت الله ان يعمرّك كما تحب ان يعمرّك • فعمر الله اذن مصدر مضاف الى الفاعل اى تعبير الله اياك • فاما « ما » من قوله : « اذا ما تجلّ الكباثر » فيحتمل أمرين • احدهما : ان يكون زائدة كأنه قال : ان تسألهم اذ يكبر الكبراء لضيق الزمان وشدّته فتبين بذلك أفعالهم ويحسن به الثناء عليهم • والآخر : ان يكون نفيّاً كأنه قال : اذ تصغر الكبراء لضيق الحال وشدّة الزمان فتساوى أحوال الناس وهذا فى المعنى كقول الحسن رضوان الله عليه : « لن يزال الناس بخيرٍ ما [٨٠] تفلوتت أحوالهم » •

(٤) ينظر كتاب سيبويه ج ١ ص ١٨٨ ويروى البيت لاخيه المزرد •

(٥) فى الاصل : (قال) والتصحيح من كتاب سيبويه ج ١

ص ١٨٨ •

(٦) البيت من شواهد الاشمونى وابن عقيل ج ٢ ص ٨٠ والشاهد

فيه أعمال اسم المصدر وهو (عطاء) عمل الفعل • ينظر ديون القطامى ص ٣٧ والاغانى ج ٢٠ ص ٣١٠ ، وشدور الذهب ص ٤١٢ ، وأوضح المسالك ج ٢ ص ٢٤٣ ، ومعاهد التنصيص ج ١ ص ١٧٩ والشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٢٧٧ •

وفيها :

فما ذرّاً قرنُ الشمسِ حتّى كأنّما
ألاحَ بهم قبلَ الشُّرَيْقَةِ طائرٌ (٧)

الشرق : الشمس فلذلك لما حقّر الحقّ التاء •

(٧) ذرت الشمس تذر ذرورا بالضم : طلعت وظهرت • وقيل هو
أول طلوعها وشروقها •

(١١)

وقال أبو ضب^(١) من قصيدة

[من الكامل] :

ولقد أقودُ الجيشَ أحملَ رايتي
للجيشِ يَقدُمُهُمُ كميُّ أسودُ

لام (الكمي) ياء لانه عندهم من كمي الرجل شهادته يكميها اذا سترها •
والتقاؤهما أنه يَسْتَرُّ بشجاعته من ان يعرض ضرب الخلل له • وحكى
أبو زيد في تكسيره : أكماء •

وأُشِد [من الطويل] :

تركت ابتيك للمغيرة والقنا شوارعُ والاكماء تَشْرَقُ بالدم^(٢)
وقال أبو ضب أيضا [من الطويل] :

كَأَنَّ حَويًّا والجَدِيَّةَ فوقه
حُسامٌ صَقِيلٌ قَصَهُ الضربُ فانحنى

[٨١] لام (الجدية) وهى هنا الدم واو ، وقد تقدم ذكر ذلك •
فيها :

ولم يَجْنِهَا لَكن جَناها وليه
فآدَ وآسَاهُ فَكانَ كما جنى

لم يفسره ، والقول فيه أن معنى (آد) : ائقل • أشد أبو على لحسان
[من المتقارب] :

وقامت ترائيك مفدودناً اذا ما تنوء به آدها^(٣)

أى أثقلها • ومعناه أثقله وليه أى من تلزمه تبعته • وآسى هو الحانى عليه ،
فكان كالجانى عليه • ولام (آسى) واو لان معناه جعل نفسه اسوة صاحبه •

(١) أبو ضب رجل من هذيل قتل هذيل بن مرداس وهو نائم وكان
جاورهم بالربيع • (ينظر مجاز القرآن ج ١ ص ٢٤٣) •
(٢) البيت لضمرة بن ضمرة • وقد ذكره ابن منظور فى (كمي) •
(٣) آدها : أثقلها • ينظر ديوان حسان ص ١٣٨ •

(١٢)

وقال خويلد بن وائلة من أبيات

[من الطويل] :

فقلت لهم قوم باعناء نخلة

واجوازها فيهم قرارى ومولدى

واحد (الاعناء) وهى النواحى (عنا) مقصور • وقد تقدم القول [٨٢]

على ان لام (عنا) واو •

(١٣) شعر أبي قلابة

[من البسيط] :

يا دارُ أعرفها وحشا منازلها

بين القوائمِ مِنْ رَهْطِ قَالِبَانَ (١)

ليس قوله (اعرفها) وصفا لدار ، وذلك ان الجملة نكرة ودار هذه مخصوصة تقصدك اليها بنائك ايها ، والمعرفة لا توصف بالنكرة ، ألا تراك تقول : (يا رجلُ الظريفُ أقبلُ) ، واذا كان كذلك فقوله (اعرفها) استئناف خطاب فكأنه قال لصاحبه : أنا أعرفها ومثله بيت الكتاب للاحرص [٨٣] :

يا دار حَسَرها البلى تحسيرا وسفت عليها الريح بعدك مُورا (٢)

ولكن قوله (بحزوى) من قوله [من الطويل]

اداراً بحزوى هجت للعين عَبْرَةَ فماء الهوى يرْفَضُ أوتيرقرق (٣)

صفة لدار لانه اخرجها مخرج النكرة • واما قوله [من الوافر] :

ألا يا بيت بالعلياء بيتُ

فهو كبيت الهذلي : يا دار اعرفها • وكذلك قوله [من الرجز] :

يا هندُ هندُ " بين خَلْبِ وكبد (٤)

(١) القوائم جمع قامة وهي جبال لابي بكر بن كلاب • ورهط والبيان من منازل بني لحيان • قال ياقوت في مادة (البيان) : « ألبان بالفتح ثم السكون كأنه جمع لبن مثل جمل وإجمال ••• في شعر ابي قلابة الهذلي : يا دار اعرفها وحشا منازلها بين القوائم من رهط فالبيان ورواه بعضهم اليان بالياء • قال السكري : القوائم جبال منتصبة ، وحش : ليس بها أحد • رهط : موضع •

(٢) ينظر كتاب سيبويه ج ١ ص ٣١٢ •

(٣) البيت لذى الرمة • الديوان ص ٣٨٩ •

(٤) جاء في اللسان (خلب) : « انخلب بانكسر حجاب القلب ، وقيل هي لحيمة رقيقة تصل بين الاضلاع ، وقيل : هو حجاب ما بين القلب والكبد ، حكاه ابن الاعرابي وفيه فسر قول الشاعر : يا هند هند بين خلب وكبد ، ومنه قيل للرجل الذي يحبه النساء : انه لخلب نساء أي : يحبه النساء » •

و (وحشا) حال من (ها) في قوله اعرفها ، والناصب لها (اعرفها)
أي : أعرفها وحشا • ويجوز ان تكون حالا من (دار) والعامل فيها على
هذا حرف النداء كما قال [من البسيط] :

يا بؤس للدهر ضرارا لا أقوام

وكذلك قوله [٨٤] [من البسيط] :

يا دار مية بالعباء فالسند [أقوى وطال عليها سالف الابد]^(٥)

قوله : (العلباء) في موضع نصب على الحال من (دار) فاعرف ذلك •
ويجوز ان يكون (اعرفها) حالا من (دار) ولم يحتج الى اظهار الضمير
لان الحال هنا فعل لا اسم فاعل •
فيها :

يا وَيَكَّ عَمَّار^(٦) لِمَ تدعو لتقتلني

وقد أجيب إذا يدعون أقراني

اعمل الاول من الفعلين ، أراد : وقد اجيب اقراني اذا يدعون • ومثله
من اعمال الاول كثير • انشدنا أبو علي لذي الرمة [من الوافر] :

وَمِ امدح لارضيه بشعري ثيباً ان يكون أصاب مالا^(٧)
وانشد أبو زيد [من الطويل] :

قطوب فما تلقاه الا كأنما زوى وجهه أن لا كهُ فوه حنظل

وقد يجوز ان يكون قوله : وقد اجيب اذا يدعون اقراني ، على [٨٥]
اعمال الثاني ، ويكون (اقراني) في موضع رفع بـ (يدعون) ، كأنه
أراد : وقد اجيب اذا يدعو اقراني • الا انه جاء بعلامة هذا الجمع مع تقدم
انفعل على قولهم : (اكلوني البراغيث) •

(٥) البيت للنايفة الذبياني • ينظر ديوانه ص ٣٧ •

(٦) كنا في الاصل ، أما في ديوان الهذليين ج ٣ ص ٣٨ : ويحك

يا عمرو •

(٧) ينظر ديوان ذي الرمة ص ٤٤١ •

قال : وروى أبو عمرو : (ويك عمار) جعله مخروماً • اعلم ان هذا الذى قاله خطأ وذلك ان الخرم لا يصح فى هذا البحر اصلاً لانه من البسيط وأوله سبب لان تفعيله (مس تف علن فاعلن) ، وانما الخرم فيما أوله وتد مجموع ، فاذا حذف الاول من المتحركين خلفه للابتداء به الثانى منهما ، فاما ما أوله (مس تف علن) فانك ان حذف الميم لزمك الابتداء بالساكن وهو السين • فاما هذا الانشاد فلا يصح لانه يصير تقطيعه الى (وى كم) : فاعلن ، و (فاعلن) لا يجوز فى أول البسيط على وجه من الوجوه ، وانما المتجوز فى زحاف (مس تف علن) : مفاعلن [٨٦] ومُفْتَعِلُنْ وفَعَلْتُنْ • فقوله : مخروم ، خطأ لما ذكرت لك • ولكن الوجه فيه عندي ان يكون أراد (يا) فحذفها لفظاً وهو ينويها تقديراً ومثله ما أنشده أبو العباس وغيره من قوله [من الطويل] :

[لعمري] لسعدُ بن الضباب اذا شتا احب الينا منك فأقرس حمر^(٨) وانما البيت (لعمري لسعد بن الضباب) • ولا بد من تقدير ارادة (لعمري) ألا ترى ان احدا لا يجيز خرم (فعولن) كله • وقوله (لعمري) وزنه : فعولن • ونحو هذا مما حذف لفظاً وهو مثبت تقديراً مذهب سيبويه فى قوله [من المتقارب] :

أَكُلُّ امرئٍ تحسبين امرءً ونارٍ توقدُ بالليلِ ناراً
ألا تراه ذهب الى انه كأنه قد لفظ بـ (كل) مرة أخرى ، فكأنه قال : (وكل نار) ، ولولا ذلك لكان فيه عطف على عاملين ، وليس هذا مذهب صاحب الكتاب^(٩) • الا ان حذف (كل) من [٨٧] بيت عدى امثل من حذف (يا) من بيت الهذلي ، ألا ترى انه قد تقدم ذكر (كل) فى أول

(٨) البيت لامرئ القيس ، وهو فى لسان العرب (حمر) : اذا غدا •
(٩) قال سيبويه ج ١ ص ٣٣ : « تقول ما كل سوداء تمره ولا بيضاء شحمة • وان شئت نصبت شحمة وبيضاء فى محل جر كانك لفظت بكل فقلت : ولا كل بيضاء • قال أبو دواد :
اكل امرئ تحسبين امرءً ونارٍ توقد بالليل ناراً
فاستغنيت عن تثنيته بذكرك اياه فى أول الكلام ولقلة التباسه على المخاطب » •

البيت فصار لذلك كأنه قد جرى به في آخره ، وحذف (يا) من أول بيت الهذلي لم يتقدمها مثلها ، فيكون كالعوض من حذفها • وعلى هذا يتوجه عندنا قراءة حمزة : « والارحام » (١٠) كأنه قال : وبالارحام فحذف الباء بعد ان اعلمها وصار تقدم الباء في (به) دالا عليها ، وكالعوض منها • واذا جاز ما يحكى عن رؤبة اذا قيل له : (كيف أصبحت) فيقول : (خير عافاك الله) (١١) وهو يريد (بخير) ، فيحذف الباء لفظا ويعملها تقديرا ومعنى • وقول الآخر :

رَسْمٌ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ كِدْتُ أَقْضِي الْغَدَاةَ مِنْ جَلَلِهِ (١٢)

وهو يريد (رب) فيحذفها ويعملها ، ولما يتقدم لها ولا للباء في حكاية رؤبة دليل عليها ، كان حذف الباء في قوله (والارحام) وارايتها [٨٨] لتقدم ذكرها في (به) أمثل • وفيها :

اذ لا يقاتل (١٣) أطراف الظبات (١٤) اذا

استوقدن الا كماءً غير أجبان

قال (استوقدن) أى التهمن • هذا اذا (استفعل) فى معنى (فَعَلَ) نحو : عجب واستعجب ، وهزى واستهزأ ، وقرَّ واستقر • وقد تقدم ذكره • وأجبان جمع جبان ، كسر (فعَّال) على (افعال) ، ومثله :

(١٠) سورة النساء ، الآية ١ •

(١١) ينظر شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٣٢ • ومثل هذا فى الشعر قول الفرزدق • ديوانه : (ج ٢ ص ٤٢٠ ط صادر) • اذا قيل أى الناس شر قبيلة أشارت كليب بالاكف والأصابع أى : أشارت الى كليب •

(١٢) البيت لجميل بثينة (ديوانه ص ٨١) وقد كتب الناسخ على الحاشية : « رواية : كدت أقضى الحياة من جلله ، وربما ورد بها : أقضى بالتشديد ، ذكره الصحاح بن عباد فى كتاب الروزنامج عن أبى سعيد السيرافى ، » •

(١٣) كذا فى الاصل ، اما فى ديوان الهذليين ج ٣ ص ٣٩ : يقارع •

(١٤) فى الاصل : الظبابة ، والظبة : حد السيف •

جواد واجواد وجباء الناقة واجباء^(١٥) وعراء وأعراء ، وهو قليل • ونحو :
شريف واشراف ، وقد قدمنا احصاء ما كسر من (فعيل) على (افعال) ،
ومبلغه فيما جمعته بضعة عشر حرفا • ونحوه : عدو وأعداء ، وفلو وافلاء •
وقال أبو قلابة أيضا ويقال بل قالها المعطل [من الكامل]

أَمِنِ الْقَتُولِ مَنَازِلَ وَمُعَرَّسٍ

[كالوشم في ضاحي الذراع يكرس]^(١٦)

[٨٩] رَدَّعُ الْخَلُوقِ^(١٧) بِجِلْدِهَا فَكَأَنَّهُ

رَيْطٌ عَتَاقٌ فِي الْمَصَانِ مُضَرَّسٍ^(١٨)

قال : (المصان) حيث يسان • اعلم انه يريد هنا الموضع المستقر
كالبيت والغرفة والحزانة ونحو ذلك مما لا ينقل فجري مجرى المدخل والمخرج
أى موضع الدخول والخروج ، ولو أراد الظرف الذى يسان فيه كالتخت
والصندوق لقال : (مِصْوَن) كالمحلب والمخيطة والمقطع والميزر ونحوه
مما ينقل ويستعمل ، وكان حينئذ يجب فيه تصحيح العين كما تصح في
مِروحة ومِسورة لانه منقوص مما لا بد من صحته وهو (مِفعال) كأنه
مِرواح ومِسوار •

قال السكري : المصان كل ما صنت به ثوبا • هذا لفظه البتة وهو
فاسد لانه ان أراد موضعا ثابتا غير منتقل فتحه ، وان أراد ظرفا يسان فيه
الثوب كالتخت ونحوه كسر فقال (مِصْوَن) كما تقدم • ومثله قولهم
لدرجة (مِرْقَاة) بالفتح [٩٠] وللسلم (مِرْقَاة) وكذلك (المِسْقَاة)
الذى يُسقى فيه ، والمِسْقَاة الاناء يسقى به وفيه • وقوله : (كل ما صنت

(١٥) الجبأة : مقط شراسيف انبعر الى السرة والضرع •

(١٦) التكملة من ديوان الهذليين ج ٣ ص ٣٢ •

(١٧) كذا في الاصل ، اما في ديوان الهذليين ج ٣ ص ٣٢ : العبير •

(١٨) مضرس : ضرب من الوشى • وفي رواية (الصوان) مكان :

المصان (تنظر بقية اشعار الهذليين ص ١٥) • الخلق : ضرب من الطيب
وقيل الزعفران •

ريط : الريطة الملاءة اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين ، وقيل
الريطة كل ملاءة غير ذات لفقين كلها نسج واحد • وقيل هو كل ثوب
لين دقيق • والجمع ريط ورياط •

به ثوبا) عبارة سيئة ضيقة لانه كل ما صين به الثوب وغيره من جميع
المصونات ، وأما وصف (الریط) بالجميع وهو عتاق بالواحد وهو عتيق
فجائز ، وقد ورد به القرآن وفصيح الكلام . قال الله سبحانه :
« وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ » (١٩) ، فجمع . وقال : « الذي جعل
لكم من الشجر الاخضر ناراً » (١٩ب) ، فوحد ، وكلاهما كثير .

يا حَبَّ ما حُبُّ القَتولِ وحبُّها

فلس ، فلا يُنصِبُكَ حَبُّ مُفْلِيسٍ (٢٠)

ينبغي ان يكون (حَبَّ) ترخيم حبة اسم علم او حبي كسكرى او حباء
كورقاء . وقوله (ما حُبُّ القَتولِ) لفظ استفهام فى معنى التعظيم كقول
الله تعالى : « ما الحاقة ؟ » (٢١) و « ما القارعة ؟ » (٢٢) . ثم اخبر بعد ذلك
فقال : (حبا فلس) أى لا نيل معه . ويجوز وجه آخر وهو ان يكون
أراد يا حبتا حُبُّ القَتولِ ، فوضع [٩١] (ما) لابهامها موضع (ذا) ،
الا ان (ما) نكرة فهى منصوبة الموضع - كقوله [من البسيط] :

[وزاده كلفا فى الحب ان منعت] وحبَّ شيئاً الى الانسان ما منعا (٢٣)

ويجوز ان يكون (ما) معرفة موصولة ، والعائد عليها محذوف اى :
(يا حَبَّ الذى هو حب القَتولِ) . وحذفه كقراءة من قرأ : « تماما على
الذى أحسن » (٢٤) . وحذف أيضا المقصود بالمحبة للمعلم به كحذفه فى

-
- (١٩) سورة الرعد ، الآية ١٢ . (١٩ب) سورة يس الآية ٨٠ .
(٢٠) فلس : لا نيل معه . يقول : ليس يبذل منه شيء .
(٢١) سورة الحاقة الآية ٢ : « الحاقة ما الحاقة ، وما أدراك ما
الحاقة ؟ » .
(٢٢) سورة القارعة ، الآية ٢ : « القارعة . ما القارعة ، وما ادراك
ما القارعة ؟ » .
(٢٣) ذكره ابن منظور فى (حبيب) ولم يذكر قائله وانبا قال :
« وانشد الفراء » .
(٢٤) سورة الانعام ، الآية ١٥٤ . « ثم آتينا موسى الكتاب تماما
على الذى أحسن » .

قوله تعالى : « نِعِمَّ الْعَبْدُ » ، (٢٥) أى : نعم العبد هو •
وفيها :

يا برق يخفى للقول كأنه

غاب تشبیه حريقٌ يبس (٢٦)

قال (تشبیه) دخل فيه • هذا من قولهم : شمت السيف ، أى أغمدته
وقوله : (يخفى) فى موضع نصب على الحال أى : يا برق خافيا • معناه
ظاهرا ومثله قوله [من السريع] :

يا دار أقوت بعد إصرامها عاما وما يبكيك من عامها (٢٧)

[٩٢] وقد تقدم القول فى نظيره •

وقال أبو قلابة أيضا [من الوافر] :

يشت من الحذية أم عمرو

غداة اذ انتحوني بالجناب (٢٨)

[قال] أبو عمرو : الحذية : العطية • لام الحذية واو لقوله [من الطويل] :
وقائلة ما كان حذوة بعلمها [غداة من شاء قرد وكاهل] (٢٩)

ولام (انتحوني) : واو لانه من نحوت الشيء ، و (ام عمرو) منصوبة
على النداء ويجوز ان يكون مفعول (الحذية) أى : يشت من ان احذى
ام عمرو فأعمل المصدر ، وفيه اللام كقوله [من الطويل] :

[لقد علمت أولى المغيرة أننى] كررت فلم أنكل عن الضرب مسمعا (٣٠)

(٢٥) سورة ص ، الآية ٤٤ • « انا وجدناه صابرا ، نعم العبد
انه اوآب » •

(٢٦) لم يرد هذا البيت فى ديوان الهذليين • ينظر ج ٣ ص ٣٢ •

(٢٧) البيت للطرماح •

(٢٨) لم يرد هذا البيت فى ديوان الهذليين • ينظر ج ٣ ص ٣٤ •

وقد ذكره ياقوت الحموى فى (مراخ) •

(٢٩) البيت لابی ذؤيب الهذلى • والتكلمة من ديوان الهذليين ج ١

ص ٨٢ ولسان العرب مادة (حذا) •

(٣٠) البيت للمراد الاسدى وهو من شواهد كتاب سيبويه ج ١

ص ٩٩ ، والشاهد فيه نصب مسمع بالضرب •

وفيها :

يُصاح بكاهلٍ حولي وعمرو
وهم كالضاريات من الكلاب^(٣١)

لام (ضار) واو لقولهم في مصدره : الضراوة • قال عمر رضي الله عنه :
« اتقوا هذه المجازر فان لها ضراوة كضراوة الخمر » [٩٣]

يسامون الصبوح^(٣٢) بنى مُراخ
وأخرى القوم تحت حريق غاب^(٣٣)

لا يخلو (مراخ) من ان يكون (فعلاً) أو (مفعلاً) • فان كان
فعلاً فمن لفظ المرخ ، وان كان مفعلاً فهو من لفظ : ريخت فلاناً
تريخاً اذا ذلته • قال الراجز :

بمثلهم يريخ المرّيح [والحسب الاوفى وعزجنبخ]^(٣٤)
والعين في بادىء الرأى ياء ويجوز ان يكون (مُراخ) مفاعلاً من
راخيت ولامه واو لا من الرخو •

-
- (٣١) كاهل وعمرو : حيان من هذيل •
(٣٢) كذا في الاصل ومعجم البلدان (مراخ) ، اما في ديوان
الهذليين ج ٣ ص ٣٥ : يسامون الصباح •
(٣٣) جاء في معجم البلدان : « مراخ بالضم واخره معجم يجوز ان
يكون اسم المفعول من راخ يريخ اذا استرخى • او راخ يريخ اذا تباعد
ما بين فخذه • والمراخ : موضع قريب من المزدلفة • وقيل هو من بطن
كساب جبل بمكة • قال أبو قلابة الهذلي :
يثست من الحذية ام عمرو غداة اذ انتحوني بالجناح
يصاح بكاهل حولي وعمرو وهم كالضاريات من الكلاب
يسامون الصبوح بنى مراخ واخرى القوم تحت حريق غاب
فياسا من صديقك ثم ياسا ضحى يوم الاصح من الاياب ،
تحت حريق غاب : أى تحت ضراب وطعان كانه حريق •
(٣٤) ذكره ابن منظور في (ريخ) ولم يذكر قائله • قال : « راخ
يريخ ريخا وريوخا وريخانا : ذل • والمريخ : العظم الهش في جوف
القرن » • الجنبخ : العظيم الضخم ، الطويل •

(١٤)

وقال أبو بشينة القرمي

من أبيات [من الوافر] :

فأغريهم ولا أغرى ألياً

فدى لصحابة المغرّين نفسى

(ألياً) منصوب على انه حال لا مفعول به • أى : ولا أغريهم ألياً • أى بالفت فى اغرائهم فحذف المفعول به لتقدم ذكره فى قوله : (فأغريهم) • وقد يجوز ان يكون اراد : ولا اغرى بهم أو منهم [٩٤] ألياً ، فينصبه مفعولاً به • ومن امثال الكتاب : « الا حظية فلا أليّة » (١) أى : فليست أليّة • ومعناه : نفسى فداء لاصحابى المغرّين • ولا ابعد ان تكون الرواية : (فدى لصحابتى المغرّين نفسى) فتحذف الياء لفظاً لالتقاء الساكنين • فأجابه أهبان بن لعط بن عروة من أبيات [من الوافر] :

فليت أبا بشينة غير فخر

شهدت بنى عتيبة اذ أبروا (٢)

حذف اسم ليت ضرورة • أراد : فليتنى يا أبا بشينة شهدت بنى عتيبة • ومثله ما انشد أبو زيد [من الطويل] :

فليت دفعت الهم عنى ساعة فبتنا على ما خيلت ناعمى بال (٣)

(١) قال سيبويه ج ١ ص ١٣١ : « ومثل ذلك قول العرب فى مثل من امثالهم (ان لاحظية فلا اليه) أى : ان لا تكن له فى الناس حظية فانى غير اليّة • كانها قالت فى المعنى ان كنت ممن لا يحظى عنده فانى غير اليّة • ولو عنت بالخطية نفسها لم يكن الا نصبا » • وقال السيرافى معلقاً على قول سيبويه : « فى أصل هذا ان رجلاً تزوج امرأة فلم تحظ عنده ولم تكن بالمقصرة فى الاشياء التى تحظى النساء عند ازواجهن فقالت : (ان لا حظية لا اليّة) أى : ان لم تكن حظية للنساء لان طبعك لا يلائم طباعهن ، فانى غير مقصرة فيما يلزمنى للزوج » ، حاشية ص ١٣١ ج ١ من كتاب سيبويه •

(٢) كذا فى الاصل وفى ديوان الهذليين هامش ص ٩٥ ج ٣ : وقلت ابا • • • وهذه القصيدة جواب لقصيدة رائية لابي بشينة وليست جواباً على هذا البيت •

(٣) ذكر ابن منظور الشطر الثانى منه ولم يذكر قائله •

أراد : فليتك • وله نظائر •

وقال ضَيْيس بن رافع العَضَلِي يعيرهم [٩٥] [من الطويل] :

أتم أكلتم سحفة ابن مُخَرَّم
حَيْش فلم يَأمنكم أحد بمدى^(٤)

ليس هذا باستعمال لـ (لم) في المستقبل ، وإنما معناه بعدما فعلتم ،
والوقتان جميعا ماضيان ، وهذا كقولك : احسنت اليك ثم لم ازل بعد الى
هذه الغاية مقيماً على حسن الرأي فيك ، ولكنه لو قال فلن يَأمنكم أحد
بعد ؛ لكانت (بعد) مستقبلة •

وفيها :

وقد خبَسُوا جُردانه لرئيسهم

معاوية الفلحاء انك ماشُكد^(٥)

أنت لتأنيث لفظ (معاوية) • وقياسه لولا معاملة اللفظ : (معاوية الافلح)
ومثله قول الآخر [من الطويل] :

وعترة الفلحاء جاء مُلأماً كأنك فِنْدٌ من عماية اسود^(٦)

ومن تأنيث اللفظ ما انشدناه أبو علي [من الوافر] :

وما ذكر فان يكبر فأنى شديد الازم ليس بذى ضروس^(٧)

يريد : القراد • وذلك انه ما دام صغيرا قراد ، فاذا كبر قيل له حلّمة •
[٩٦] فقوله (انى) إنما يريد تأنيث اللفظ لا غير • ومثله مما اطلق عليه
اننى ولا حقيقة تأنيث تحته قوله [من الطويل] :

(٤) السحفة : الشحمة عامة ، قيل الشحمة التي على الجنين
والظهر •

(٥) الشكد بالضم العطاء • الشكد : ما يزوده الانسان من لبن او
أقط او سمن او تمر فيخرج به من منازلهم • وجاء يستشكد أى يطلب
الشكد • والشكد ما كان موضوعا فى البيت من الطعام والشراب •

(٦) البيت لشريح بن بجير بن أسعد التغلبى • وقد ذكره ابن منظور
فى (فلح) مع بيت آخر هو :

ولو ان قومي قوم سوء اذلة لاخرجنى عوف بن عوف وعضيد
(٧) قاله الشاعر يصف قرادا • ذكره ابن منظور فى مادة (ضرس) •

وكنا اذا الجبار صَعَّرَ خده ضربناه فوق الانثيين على الكرَدِ (٨)
يريد بالانثيين الادنيين ، ومنه قولهم ليضتى الانسان : الانثيان . وهذا مما
يضعف عندك التذكير في نحو : (حسن دارك) ، و (اضطرم نارك) ،
وان كان تأنيشا غير حقيقى ، ألا ترى انه قد اطلق لفظ (انثى) على
ما لا حقيقة تأنيث فيه اطلاقه على المرأة والجارية ونحوه . فكما لا يجوز :
(قام المرأة) كذلك يضعف : (حسن دارك) فاعرفه .
وفيها :

وانَّ يجِدوا يوماً على بظر أمهم

طعاماً فلا رعوى عليه ولا قصد

وضع كل واحد من المفردين موضع الجميع أى : بظور امهاتهم . ومنه
[٩٧] : [من الوافر] :

كلوا فى بطن بطنكم تعِفُوا فان زمانكم زَمَنٌ خَمِيصٌ (٩)

وقال : الرعوى : البُقى ، شئ يرجع اليه ، ارعوى : رجع . وهذا كلام
يفهم من ظاهره ان الرعوى من لفظ ارعويت ، وليس الامر فيما عند اهل
التصريف كذلك وانما هو عندهم من لفظ رعيت ، واصلها (رعيا) الا
ان اللام قلبت واواً لان (فعلى) هنا اسم لا صفة . وقد سبق القول على
هذا . وعلى ان بعض أصحابنا ذهب الى ان (ارعويت) ليس لامه فى
الاصل واوا بل اصله عندهم (ارعيت) فكره اجتماع الياءين فقلبت الاولى
واوا ليختلف اللفظان ، وكان قائل هذا القول شجع عليه من موضعين .
احدهما : ان معنى ارعويت من معنى المبانة والرعاية ، والآخر : انه لم
يأت عنهم لفظ (رع و) ، فلما كان المعنى واحدا ولم يجد لفظ (رع و)
فى الكلام حملة على انه من لفظ (رعيت) وان البدل وقع رغبة فى
اختلاف الحرفين كما وقع فى الحيوان على ما رآه الخليل [٩٨] .

(٨) ذكره ابن منظور فى مادة (كرد) و (كون) ، وهو فى ديوان
الفرزدق ج ١ ص ٢١٠ :

وكنا اذا القيسى هب عتوده ضربناه فوق الانثيين على الكرَد
(٩) كذا فى الاصل ، اما فى الكتاب ج ١ ص ١٠٨ : كلوا فى
بطنكم ، والشاهد فيه وضع البطن فى موضع البطون .

(١٥)

وقال أبو بثينة الصاهلي

من أبيات [من الوافر] :

مَتَى مَا تَبَلَّهْمُ يَوْمًا تَجِدُهُمْ

على ما ناب شرًّا بنى الدُّثيل

الدُّثيل وعرفج وضمرة بنو بكر • قال : أراد الدليل فهمزه • ليس الامر عندنا نحن كذا وانما هو (الدُّثيل) كَسَّرَ الكلمة على (فعيل) وواحدها (دُثيل) أى يجدهم شر من تسمى بهذا الاسم من بنى الدُّثيل وبنى الدُّوَال وبنى دُثيل ، وكسره على الهمز لحاجته الى الحركة بالكسر فجاء به على الكليب والصيد واتبع الاول الثانى بحرف الحلق كالشعير والصئين • ويروى (شربنى لدليل) أراد شربنى دليل ، ثم اقحم اللام لتوكيد الاضافة كقوله :

يا بؤس للجهل ضراباً لِأقوام

وفيها [٩٩] :

اِذَا مَسَّحُوا سِبَالَهُمْ بِدُهْنٍ

أَلْهَفَكَ عَبْدُ لِلرَّجْلِ الْقَتِيلِ

وضع الواحد موضع الجماعة كبيت الكتاب [من الطويل] :

أَتَتْنِي سُلَيْمٌ قَضِيهَا بِقَضِيضِهَا تَمْسَحُ حَوْلِي بِالْبَقِيعِ سِبَالِهَا^(١)

والعامل فى (اذا) محذوف للدلالة عليه من الابيات التى قبله ، كأنه اذا مسحوه فرحوا وجدلوا له ، يهجوهم بذلك • ولا يجوز ان يعمل ما بعد

(١) ينظر الكتاب ج ١ ص ١٨٨ • وقد مر ذكره •

الهمزة فيما قبلها ولا المعنى أيضا عليه فيجوز ان يضم له ما يتاوله مما هو
في معناه •

فأجابه سارية بن زُئيم من أبيات [من الوافر] :

قَمُودٌ فِي بِيوتٍ واضِعَاتِ

يشوبون النواطِلَ بالثَمِيلِ

هذا في جمع (ناطل) وهو المكيال ، هو القياس • واما قولهم في تكسيره
(نياطل) فليس بقياس ، كما لا يقال في (غارب) و (ساعد) و (كاهل)
الا غوارب وسواعد وكواهل بالواو [١٠٠] دون الياء ، والتكسير في هذا
محمول على التحقير ، فكما يجب في تحقيره : نُويطل وكويهل وسويعد
بالواو البتة للضمة كذلك حمل التكسير عليه كما يحمل التحقير على
التكسير في مواضع كثيرة •

(١٦)

شعر البريق بن عياض

قال من قصيدة [من الوافر] :

فَرَقَعْتُ الْمَصَادِرَ مُسْتَقِيمًا
فَلا عَيْنًا وَجَدْتُ ولا ضِمَارًا^(١)

قال : قيل (المصادر) جمع صَدْرَ على غير قياس ، مثله ما حكاه صاحب الكتاب : شِبِّهَ ومشابهه . قال [١٠١] ويروى مستقيماً أى راجعاً ، هذا (استعمل) فى معنى (فعَل) وقد تقدم نظائره أى فاء . ومثله [من البسيط] :

عَفُوا بِسَهْمٍ فَلَمْ يُضْرَرْ بِهِ أَحَدٌ ثم استفاءوا فقالوا : حبذا الوَضَحُ^(٢)
أى رجعوا .

فَلا تَنْسُوا أبا زَيْدٍ لَفَقِدِ
أذا الْخَفَرَاتِ أَجْلِينَ الْفَرَارًا^(٣)

قال : اجلين امرين ، أى هربين ، وفررن . ينبى ان يكون (الفرار) هنا مفعولاً له أى : هربن للفرار ، ومثله من المفعول له وفيه اللام بيت الكتاب [من الرجز] :

يَرْكَبُ كُلُّ عَاقِرٍ جُمُهورٍ مَخَافَةً وَزَعَلَ الْمَنْجُورِ
وَالهُولَ مِنْ تَهولِ الْهُبُورِ^(٤)

أى وللهلول ، ومثله لمزاحم [من الطويل] :

-
- (١) العين : ما عاينت . الضمار : الغائب تتبع أثره .
(٢) البيت لابی ذؤيب الهذلى . وقد ذكره ابن منظور فى (وضح) .
(٣) لم يرد هذا البيت فى ديوان الهذليين . وأبو زيد : اخوه وقد رثاه بقصيدة سيأتى ذكرها .
(٤) الشعر للعجاج . ذكره سيبويه فى ج ١ ص ١٨٥ . والشاهد فيه نصب مخافة وما بعده على المفعول له . العاقر : الرمل الذى لا ينبت . الهبور : الهبر ما اطمأن من الارض وارتفع ما حوله عنه ، والجمع هبور .

لكالخبر ان زمعت صرمتى وأصبحت قوى الحبل بترأ حذها الصرم جادف
[١٠٢] أى للصرم ، وقول الهذلى [من الطويل] :

فلما اصطففن السير والتف كورها عليها كما التفت عروش الجداول
وفيها :

بمرتجزٍ كأنّ على ذراه

ركابَ الشام يحملن البهارا

قال : قالوا البهار عدل فيه اربعمائة رطل ، وقال أبو عمرو : البهار ستمائة
رطل • ينبغى ان يكون (فعلاً) من بهرنى الامر ، لان الثقل يهر
حامله •

وفيها :

ألا يا عينٍ ما^(٥) فابكى عبّيداً

وعبّداً الله والنفر الخيارا

القاء بعد النداء سببها عندي ما فى النداء من معنى الخبر • وذلك قولك
(ألا يا نفس فاصطبرى) وقوله [من البسيط] :

يا عين فابكى حنيفاً وسط جبهم الكاسرين القنا فى عورة الدبر^(٦)

ألا ترى ان معناه : ادعوك فابكى ، كما تقول : اثنى عليك فزدنى [١٠٣]
من احسانك • ويدلك على ان فى النداء طرفاً من الخبر ان رجلاً لو قال
لها : (يا زانية) لوجب عليه الحد ، كما انه لو قال لها : (انت زانية) كان
الامر كذلك •

وعادية يُهَلِّكُ من يراها

اذا بُثَّتْ على فزَعِ جهارا^(٧)

(٥) ما زائدة •

(٦) فى الاصل : الكاسرين القنانى عورة الدبر والتصحيح من
لسان العرب مادة (دبر) ، والبيت لابن مقبل •

(٧) كذا فى الاصل وفى ديوان الهذليين ج ٣ ص ٦٣ : وعادية
تهلك • عادية : حاملة • تهلك من يراها : أى تساقطه •

ليست (على) هنا مثلها في قولك : بثت الخيل على زيد ، وعلى سرح فلان
انما هي للحال كقولك : قدمت على ناقة أي قدمت وناقتك معك ، ووردت
البلد على شدة أي والشدة مصاحبة حاضرة ، ومثله قول الاعشى [من
الطويل] :

[تضيّفته يوما فقرّب مقعدى] وأصفدنى على الزمانة قائدا^(٨)

أي : اصفدنى قائدا على ما أنا عليه من الزمانة ، فـ (على) هذه للحال الاولى
في نحو قوله (قدمت على فلان) في موضع المفعول به ، الا ترى ان عبرتها
عبرته أي اتيت فلانا ، ولذلك تقول : قدمت عليك على ناقة • فالاولى [١٠٤]
مفعول بها والثانية حال حتى كأنه قال : اتيتك محتاجا ، ولو كانتا بمعنى واحد
لا اجتمعا ، فكأنه قال : اذا بثت وهناك جزع •

فما ان شائك من أسد ترج

ابو شبليين قد منع الخدار^(٩)

بأجراً جرأة منه وأهدى^(١٠)

اذا ما كارب الموت استدارا^(١١)

جرأة هنا منصوب على التمييز لا على المصدر وذلك ان (افعل) هذه
الموضوعة للمفاضلة نحو : (احسن منك) ، و (اكرم منك) ، لا يجوز
استعمال المصدر معها من قبل ان الغرض في المصدر انما هو التوكيد
و (أفعل) هذه قد استغنت بما فيها من المبالغة عن التوكيد بالمصدر ،
فكذلك لا تقول : (ما احسنه حسنا ولا احسانا) ولا (ما اكرم زيدا كرما
ولا اكراما) فاذا كان كذلك كان (جرأة) منصوبا على التمييز كقوله

(٨) قاله يمدح هوذة بن علي الحنفي ، (الديوان ص ٦٥) •

(٩) كذا في الاصل ، اما في ديوان الهذليين ج ٣ ص ٦٣ : وما ان

شايك • شايك : أي اسد • ذو شوك : وهو السلاح • ترج : بجبل بالحجاز

كثير الاسد • الخدار : الخدر •

(١٠) في الاصل : وأهدى •

(١١) وكارب الموت : كربه •

(هذه جرأة جريئة) و (هذا شعر شاعر) وكقوله [١٠٥] [من الطويل] :

ولولا دفاع الله ضلّ ضلّانا ولسرنا انا نثلّ ونواد^(١٢)

وكقولهم : (جن جنونه) و (خرجت خوارجه) • ومنه قول الله سبحانه :
• فأذكروا الله كذكريكم آباءكم أو أشدّ ذكراً ،^(١٣) • وكأنه
قال والله اعلم : أو ذكراً أشدّ ذكراً ، فجعل للذكر ذكراً مبالغة • وذاكرت
ابا على رحمه الله بهذه الآية فأخذ ينظر فيها مستأنفاً للنظر ويردد من القول
ما دلني انه لم يكن قدم فيها فيما قبل نظرا فعجبت من ذلك مع كثرة بحثه
وطول مزاولته • فان قلت فهلا كان تقديره عندك : (فأذكروا الله كذكريكم
آباءكم أو ذكراً أشد) ثم قدم وصف النكرة عليها فنصب على الحال منها
كقوله [من الوافر] :

لمية^(١٤) موحشاً طلل قديم [عفاه كل اسحم مستديم]^(١٥)

قيل ان هذا باب ذكره سيويه انه قلما يجيء في الكلام [١٠٦] واكثر
ما يجيء في الشعر ، وما كانت هذه حاله لم يحسن حمل التنزيل عليه •
وقال البريق بن عياض من أبيات^(١٦) [من الطويل] :

وكنت اذا الايام أحدثن هالكاً
أقول شوى ما لم يُصِبْنَ صميمي^(١٧)

(١٢) ثلّ : هلك • وثل عرش فلان ثلا : هدم وزال امر قومه •

(١٣) سورة البقرة ، الآية ٢٠٠ •

(١٤) في الاصل لعزة والتصحيح من خزانة الادب ج ١ ص ٥٣١

ومعاني القرآن ج ١ ص ١٦٧ •

(١٥) البيت لذى الرمة ولم نعثر عليه في ديوانه ، ومثله لكثير

عزة :

لمية موحشاً طلل يلوح كأنه خلل

(١٦) قالها يرثي أخاه ابا زيد وأولها :

وما ان أبو زيد برث سلاحه جبان • وما ان جسمه بدميم

(ينظر ديوان الهذليين ج ٣ ص ٦٠) •

(١٧) أحدثن هالكاً : أي هلاك هالك • شوى : هين • الصميم :

هنا العظم الذي به قوام العضو •

هذا على حذف المضاف أى احدثن هلك هالك • ويجوز ان يكون على
ظاهرة فيكون الهالك هنا مصدرا كالفالج والباطل والباغز وهو النشاط •
اشدنا أبو على الفارسي [من البسيط] :

واستحمل الشوق منى غير ميساً أجداً

تخال باغزها بالليل مجنوناً^(١٨)

فكأنه قال : احدثن هلكاً ، ومثله من المصادر على فاعل الا انه بالتاء قولهم :
العافية والعاقبة والخاصة والقاطبة [١٠٧] •
وفيها :

فأصبحت لا أدعو من الناس واحداً

سوى ولدة في الدار غير حكيم^(١٩)

لك ان تجعل (سوى) صفة لواحد وغير حكيم استثناء ، ولك ان تقلب هذا
فتجعل (غير حكيم) صفة لـ (واحداً) و (سوى) استثناء ، والوجه الاول
كراهية للفصل بين الصفة والموصوف بالاستثناء على ان ذلك مرتباً بنا
أشدنا أبو على [من الطويل] :

أمرت من الكتان خيطاً وارسلت رسولا الى أخرى جرياً يعينها^(٢٠)

فصل بين (رسول) و (جرى) بقوله : (الى اخرى) • ولك ان تجعلهما
جميعاً وصفين وليس لك ان تجعلهما استثناءين ، كما لا يجوز لك ان
تنصب بالفعل الواحد ظرفين من جنس واحد • وكما لا يجوز لك ان
تعدى ما يتعدى الى الواحد الى مفعولين نحو : ضربت زيدا ، وشتمت

(١٨) البيت لابن مقبل • وفي اللسان (بغز) : واستحمل السير •
الباغز : المقيم على الفجور وأصل البغز : الضرب بالرجل أو العصا أو
النشاط في الأبل خاصة •

(١٩) كذا في الاصل ، اما في ديوان الهذليين ج ٣ ص ٦١ : سوى
الدة في الدار غير مقيم •

(٢٠) الجرى : الوكيل الواحد والجمع والمؤنث في ذلك سواء ،
والجري : الرسول •

خالدا ، ليس لك أن تجعلهما استثناءين الثاني بدل من الاول لان معنى الثاني ليس كمعنى الاول • [١٠٨] ولا يجوز حمله على الغلط لان هذا بدل لا يجوز في قرآن ولا شعر • واما (ولدة) فقال أبو علي هي جمع ولد كاخ واخوة وليس مصدرا كوجهة لان وَجْهَةً (ولدة) قائم معروف • واما قولهم : هو لدتي ، فمصدر وصف به • وقال البريق أيضا من أبيات [من الطويل] :

لنا الغورُ والاعراض في كل صَيْفَةٍ
فذلك عصر قد خلاها وذاعَصْرٌ (٢١)

قال (ها) تنبيه • قد يجوز ان يكون (ها) ضمير الاعراض أى خلافها ثم حذف حرف الجر وأوصل الفعل ، ومثله قوله :
في ساعة يُحَبِّها الطعام
اى يحب فيها • وقال أيضا [من المتقارب] :

ونائحةٍ صوتُها رائِعٌ
بعثت اذا ارتفع المِرْزَمُ (٢٢)

كذا رواه (اذا) ولو قال (اذ) للماضى لكان اشبه ، ووجه [١٠٩] استعمال (اذا) في الماضى انه حكى ما كان عليه أى انه كان يبعثها اذا ارتفع ، ونحوه قولهم : كان زيد سيفعل كذا ، أى كان متوقعا منه ذلك ،

(٢١) وأولها :

الم تسل عن ليلي وقد نفذ العمر وقد اقرت منها الموازج فالخضر
وقد جاء في هامش ص ٥٨ ج ٣ من ديوان الهذليين ان الاصمعي روى هذه
القصيدة لعامر بن سدوس •

الغور : التهمة الاعراض : النواحي واحدها عرض ، وذا عصر :
أى هذا عصر •

(٢٢) كذا في الاصل ، أما في ديوان الهذليين ج ٣ ص ٥٥ : اذا
طلع ، والبيت من أبيات أولها :

وحى حلول لهم سامر شهدت وشعبهم مفرم
بشهباء تغلب من ذادها لدى متن وازعها الاورم
المرزم : نجم يطلع آخر الليل •

وعكسه في الزمان وان كان نظيره في حكاية الحال قول الله تعالى : « اذ
الاعلال في اعناقهم » (٢٣) و (اذ) لما مضى ، وانما هذا حديث عما يكون
في القيامة الا انه حكى الحال قال (اذ) حتى كأن المخاطبين بهذا حضور
للحال . في هذا ضرب من تصديق الخبر أى : كأن الامر حاضر لاشك
فيه وواقع لا ارتياب به . وحكاية الحالين الماضية والآتية كثير في القرآن
والشعر ، منه ما اشدهناه أبو علي وقرأته على ابى بكر محمد بن الحسن عن
أحمد بن يحيى في قوله [من الرجز] :

جارية في رمضان الماضي تقطع الحديث بالايماض (٢٤)

ومنه قول الله تعالى : « هذا من شيعته وهذا من عدوه » (٢٥) [١١٠] فقال
(هذا) و (هذا) ولم يقل أحدهما كذا والآخر كذا ، فكذلك قوله :
(بعث اذا ارتفع المرزم) أى : كنت موصوفا بانى ابعثها اذا ارتفع المرزم .
وقال البريق أيضا من أبيات [من الطويل] :

فوالله لولا نعمتى وازدريتها

للاقيت ما لاقى ابن صفوان بالنجد (٢٦)

أراد : وقد ازدريتها ، وليست هذه الواو واو حال وانما هي عاطفة جملة
على جملة فهو كقوله : قدم محمد ، وقد انصرف سعيد ، وقد قامت الصلاة ،
تعطف جملة على جملة وليست واحدة منها منصوبة الموضع بالآخرى .
وقال البريق [من الوافر] :

(٢٣) سورة غافر ، الآية ٧١ .

(٢٤) ذكره ابن هشام في معنى اللبيب ج ٢ ص ٦٩١ ولم يذكر
قائله .

(٢٥) سورة القصص ، الآية ١٥ . والآية : « فوجد فيها رجلين
يقتتلان هذا من شيعته ، وهذا من عدوه » .

(٢٦) قاله البريق من أبيات في رجل من بنى سليم اسره فاطلقه
فلم يشبهه . ازدريت نعمتى : لم ترها شيئا ولم تثبنى (ينظر ديوان
الهدليين ج ٣ ص ٥٤) .

رَمِيَتْ بِثَابِتٍ مِنْ ذِي نُمَارٍ
وَأَرْدَفَ صَاحِبَانِ لَهُ سِوَاهُ (٢٧)

[١١١] فيها :

وَأَوْمَاتِ الْكِنَانَةَ أَنْ فِيهَا
مَعَابِلُ كَالْجَحِيمِ لَهَا لُظَاهُ (٢٨)

قال (لظاه) توقُّدٌ وُحِدَةٌ ، أراد الى الكنانة فلما حذف حرف الجر
أوصل الفعل ، وقد تقدم نظيره .
وفيها :

وَأَحْرَبَ بِأَخْرَبٍ ثَانٍ وَانْسَى
وَتَأَلَّثَكُمُ كَمُعْتَسِفِ السِّفَاهِ

قال اى : سفاه البهيمى قوله فى أول قوافيها سواء وجمعه بينهما وبين السفاه
ولظاه يدل على انه بنى القصيدة على التقييد لا على الاطلاق ، لانه لو
اطلقها لقال سواء والسفاه فاختلف الرويان مع ما هناك من الاقواء . نعم
وليس الرويان متقاربين تقارب الميم والنون والطاء والذال والصاد والسين
ونحو ذلك ، فيجوز ارتكاب الاكفاء فى ذلك ، ألا ترى الى بعد [ما] بين
الهاء والطاء ، واذا كان كذلك كاد يفسد علينا اصلا مجتمعا [١١٢] عليه
كلنا . ألا ترى الى وقوع الاجماع على انه ليس فى الشعر روى مقيد يمكن
اطلاقه الا وهو بين ضرب أطول منه وضرب أقصر منه ، وذلك نحو الضرب
الثانى من (الرمل) وهو : (فاعلان) ، ألا تراه فوق (فاعلن) ودون
فاعلاتن ، وكذلك الضرب السابع من (الكامل) وهو (متفاعلان) ، ألا
تراه فوق (متفاعلن) ودون (متفاعلاتن) ، وكذلك الضرب الثانى من
(المتقارب) هو (فعول) وهو فوق (فعَل) ودون (فعولن) . وقوله
فى هذا البيت (سواء) و (لظاه) . وزنه (فعول) ، والضرب الاول من

(٢٧) لم ترد هذه القصيدة فى ديوان الهذليين طبعة دار الكتب

بالقاهرة .

(٢٨) المعبلة نصل طويل عريض والجمع معابِل .

(الوافر) لا يجوز فيه هذا التقييد لانه اذا قيد كان (نول) ، ويمكن اطلاقه فيصير (فعولن) ، وليس تحت (فعول) ضرب أقصر^(٢٨ب) منه بل لا يجوز فيه الا (فعولن) مقطوفاً^(٢٩) كما ترى ، فاما ما اشده الرواة من قول جرير [من الوافر] :

متى كان الخيام بنى طلوح سقيت الغيث ايتها الخيام^(٣٠)

[١١٣] وقال عمرو بن كلثوم [من الوافر]

[بشبان يرون القتل مجداً] وشيب في اللقواء مجربينا^(٣١)

فانما هو تقييد يعرض في الانشاد في مذهب بعض العرب ، وليس شيئاً مجتمعاً عليه كل اللغات في جميع الانشاد . ألا ترى ان بعضهم يطلق بحرف اللين فيقول الخيامو ، وبعضهم ينون فيقول : الخيامن ، وليس شيء من ذلك جائزاً في قولهم : سواه وسفاه ولظاه ؛ لانه متى اطلقت اختلف الرويان فصار (سواهو) مع (لظاني) و (السفاتي) فقد صح بذلك انه مقيد وانه يمكن اطلاقه الا انه ليس تحته ضرب أقصر منه على ما تقدم به الشرط فقد بان بذلك خروج هذه القافية عن سائر القوافي . قال : قلت فان هذا الروي مقيد لا يمكن اطلاقه لانه ان اطلقه اختلف روياء ، وانما الشرط في الروي المقيد اذا امكن اطلاقه ، وهذا ليس ممكناً اطلاقه فقد سقط ما [١١٤] رمت الزامه . قيل : هذا ساقط عنا من وجهين ، احدهما : انه انما شرط نفس اطلاق ولم يشترط اختلاف الرويين ولا اتفاقهما . والآخر : انك لم تعتقد اطلاقه جعلت ضرب الوافر (فعول) بناء البتة لا على وجه تقييد الانشاد في بعض مذاهب العرب دون بعض ، وهذا ما لا يراه احد ، ألا ترى ان الاجماع واقع على ان الوافر ثلاثة أضرب ، وأنت ان

(٢٨ ب) في الاصل : أطول .

(٢٩) القطف اسقاط السبب الخفيف ، واسكان ما قبله في

(مفاعلتن) فيصير (مفاعل) فينقل الى (فعولن) .

(٣٠) أي : كأنه لم يكن بنى طلوح خيام . (ينظر ديوان جرير

ص ٥١٢) .

(٣١) كذا في الاصل ، اما في شرح المعلقات السبع للزوزني :

وشيب في الحروب مجربينا .

بنيت هذا على التقييد البتة ادعت ان له أربعة أضرب فالامر كما تراه قبيح
ضعيف الا ان له عندي من القياس وجها ما ، وذلك ان ابا الحسن قد ذكر
ان بعضهم يُنشد [من الرجز] :

اقول اذ جئن مذبحاتٍ ما اقرب الموت من الحياة (٣٢)
فيقف بالهاء فيقول (الحياه) ، وهو لا يقف في (مذبحات) ، الا بالهاء ،
فكما اختلف الرويان في التقييد والوقف لنية اتفاقهما في الاطلاق ، كذلك
يجوز ان تقول (سواهو) مع (السفاتي) فيختلف [١١٥] الرويان في
الوصل ، فيحتمل ذلك بعض الاحتمال لنية اتفاقهما في الوقف ، وعلى ان
هذا أضعف من (مذبحات) مع (الحياه) من قبل ان العمل انما هو مع
الاطلاق لا مع التقييد ، الا ترى ان أكثر الشعر مطلق واقفه مقيد . ووجه
آخر : وهو ان يجوز (لظاهو) و (السفاهو) فيطلق هاء التأنيث هاء ينوي
به الوقف كما حكى صاحب الكتاب من قول بعضهم في العدد
« ثلثه ربة » .

ومما اجرى فيه الوصل مجرى الوقف من قولهم (العيهل)
و (الكلكل) وقوله [من الوافر] :
ومَن يَتَّقُ فَاِنَّ اللّٰهَ مَعَهُ [ورزق الله مؤتاباً وغادى] (٣٣)
وهو كثير فاعرفه .

فَلَمَّا رَدَّ سَامِعَهُ اِلَيْهِ
وَجَلَّىٰ عَنْ عِمَائِهِ عَمَاءُ (٣٤)

(٣٢) في الاصل : الحيات .
(٣٣) ورد هذا البيت بهذا النص في مادة (ا و ب) من لسان العرب
غير منسوب لقائله والمآب المرجع ، واتاب مثل آب ، والغادى : اسم فاعل
من غدا يغدو غدواً . أى ان رزق الله اذا ذهب فهو راجع ومبكر في
الرجوع . (ينظر المنصف لابن جنى ج ٢ ص ٢٣٧ و ص ٤١٩) .
(٣٤) ذكره ابن منظور في مادة (سمع) وقال عنه : « واما قول
الهندي :

فلما رد سامعه اليه وجلى عن عمائته عماء
فانه عنى بالسامع الاذن وذكر لمكان العضو ، .

قال : (سامعه) : اذنه • لا يخلو (السامع) (٣٤ب) هنا من ان يكون صفة كضارب
وشاتم ، أو اسما هنا ، فان جعلته صفة فهو [١١٦] على انك نسبت الفعل
اليها لظهوره ووقوعه عنها فتكون الاذن كأنها هي السامعة كما قيل للعين
(ناظرة) ، قال الشاعر [من الطويل] :

تصد وتبدي عن اسيل وتقى بناظرة من وحش وجرة مطلق (٣٥)
قد قيل (الناظرة) هنا العين ، وهذا في اسناد الفعل اليه كقولهم : (يداك
أوكنا وفوك نفخ) ، وكقولهم : (فعله برأى عيني وسمع اذني) • قال :
وَهُمْ زَبَابٌ حَائِرٌ لا تسمع الآذان رعدا (٣٦)
وكما سمي السيف ماضيا صارما ، وان كان آلة ، والفعل لغيره ، وانما هو
مصروم به أي مقطوع ، وانشدنا أبو علي [من المتقارب]

ومن يسمع الصوت لا يستجيب ومن يستجيب ولا يسمع
فقال : يعنى السمع واللسان ، وهذا كثير • وكان قياسه ان يؤنث فيقول :
فلما ردت سامعته اليه كقوله (بناظرة من وحش وجرة) فيمن أراد بالناظرة
العين لان الاذن انثى كما [١١٧] ان العين كذلك ، الا انه ذكر ، ذهب
بالاذن الى العضو كما انث (البعض) في قول الله سبحانه : « تلتقطه بعض
السَّيَّارَةِ » (٣٧) ، لان بعض السيارة سيارة واذا جاز تأنيث المذكر على
ضرب من ضروب التأول كان تذكير المؤنث لما فى ذلك من رد الفرع الى
الاصل اجدر ، وان شئت جعلت السامع هنا اسما بمنزلة الناظر فى العين ،
ويقوى هذا تذكيره ولو أراد الصفة لكان الاظهر التأنيث •
وفيها :

(٣٤ ب) فى الاصل : السمع •
(٣٥) البيت لامرئ القيس وهو من معلقته •
(٣٦) فى الاصل : جائز • والبيت للحارث بن جلزة • ذكره ابن
منظور فى (زيب) • الزباب : جنس من الفار لا شعر عليه وقيل هو
فار أصم •
(٣٧) سورة يوسف ، الآية ١٠ •

فقال : اليكما عنه ولولا

مقام الجد ما رقبوا الاء

قال : الاء لا يألونه ، يقول : لولا يوم من الايام وقاك الله به شراً ، [قال]
أبو عمرو : الجد الحظ . (ما رقبوا الاء) أى لم يكونوا يألونه ، هذا جميع
ما فسر به البيت . هو عندي من (إلالا) وهو العهد . قال الأعشى [١١٨] :

ايض لا يرهبُ الهُزال ولا يقطع رحماً ولا يخون إلالاً (٣٨)

وفيه وجه آخر أحسن من هذا ، يقول : لولا جده
ونفاذه ما بالوا بقوله (اليكما) أى لم يحفلوا
بتحذيره أى بقوله (اليكما) ، كما تقول اذا قال لك الامير (عليك زيدي)
لولا طاعة الامير لما حفلت علاه . فان قلت فان (الى) و (على) اذا اتصلا
بالضمير كانا كالياء البتة نحو (اليك) و (عليه) . قيل انما ذلك ما دام
حرفين . واما فى هذا الموضع فقد صار اسمين فجرى قوله : (لم احفل
الاء) مجرى لم اجد عصاه . كما تقول اذا قال : ما قال زيد ما أحفل به ،
أى بقوله : (ما) ، فتجعلها اسما تمدها ، فهذا وجه حسن فيه لطف
وصنعة .

على انى قلبت بنى جُريب

زمانَ زمانهم فيمن قلاه

قال : أراد زمان زمانهم مساعدا لهم يكون فى الخير والشر ، وقلاه : ابغضه .
ينبغى ان يكون الكلام على تقدير حذف المضاف أى زمان زمانهم فى قلى
من قلى اهله فحذف المضافين [١١٩] من الموضعين جميعا كما تقول : (زيد
فى شغله يعبد الله) .

(٣٨) فى الاصل : ولا يجوز الا . والتصحيح من ديوان الاعشى
ص ٢٣٥ ، ولسان العرب مادة (الا) . قال ابن سيده يجوز ان يكون
(الا) هذا واحد آلاء الله . ويخون : يكفر . والبيت من قصيدة يمدح بها
سلامة ذا فائش .

ولم تفقد طوال الدهر حياً

اخاك السوء حتى لا تراه

اي ما دمت تراه فلم تفقده اذا لم تره • قوله (حيا) : حال من (اخاك)
فقدم حال المظهر عليه ، ومثله قوله :

شتى تؤوب الحلبة

وقال توسعة أبو نهار^(٣٩) [من الكامل] :

وكان مهري اذ أجدَّ اياه يبرى بجو حمامة لحمام

أى : حمامة تبرى بجو حمام ، فلما قدم وصف النكرة عليها نصب على الحال
منها • واما (السوء) بفتح السين فكأنه المصدر الحقيقى لسؤته سوء كصغته
صوغاً ، وكان السوء الاسم منه ، الا ان (السوء) بفتح السين لا يستعمل
الا وصفا كهذا البيت أو مضافا اليه كقولهم : (هذا غلام سوء) ، قال أبو
الحسن : لو اخبرت عن سوء من قولهم : (هذا غلام سوء) لم يجز لانه
كان يلزمك أن [١٢٠] تقول : (هذا الذى غلامه سوء) فتجعله خبر
مبتداً ، وانما يستعمل مضافا اليه ، وكذلك لا يجوز الاخبار عنه وهو وصف
لانك لو اخبرت عن السوء من قولك : (رأيت غلامك السوء) للزمك
ان تقول : الذى رايت غلامك اياه السوء : فيفسد من وجهين ، احدهما :
ان تجعله خبراً ، وليس ذاك مستعملاً ، والآخر : انك تصف بالمضمر ،
وهذا فاسد • وقال أبو عثمان لا تخبر عن (مذ) فى قولك : (لم اره مذ
يومان) ونحو ذلك من قبل انك لو اخبرت عنها لجعلتها خبر مبتداً وهى
لا تكون الا مبتدأة ، وكذلك ما نقض اصلاً لا يمكن نقضه ، لم يجز
الدخول له تحت ذلك •

(٣٩) ذكر المبرد فى الكامل ج ٣ ص ١٢٠١ ابنه نهار بن توسعة
وذكر له بيت شعر هو :

قلدته عرى الامور نزار قبل ان تهلك السراة البحور

وفيها :

فقلتُ له وليس على خداع
مُجيباً للنصيح وان عصاه

فاعل (عصاه) مضمَر يدل عليه الحال أى : وان عصاه قلبى ، يدل على ذلك
البيت الذى قبله والبيت الذى بعده [١٢١]

وقال البريق أيضا [من الوافر] :

فأما أُمسٍ لا فتیانَ عندى
فقد قَطَّمتُ بالفتیانَ عيشى

فى هذا البيت دلالة على جواز تكسير أمثلة الجموع وذلك كقوله : لا فتیان
عندى ، ألا ترى ان (لا) المبنية مع الاسم بعدها انما ذلك الاسم واحد يدل
على جنسه كقولنا : (لا غلام لك) ، ففى هذا نفى جميع الغلمان ، فالغلام
اذن واحد وقع موقع جنسه . فكذلك قوله : (لا فتیان عندى) اذا فُصِّل
هذا الجنس فتيانا فتياناً ، فتیان ما هنا كالواحد الدال على جنسه ، واذا كان فى
حكم الواحد حَسُنَ تكسيره فكأنه نفى جميع الفتاين لان محل فتیان من
فتاين لو نطق به محل رجل من رجال ، ونحوه أيضا ما أنشد أبو الحسن
من قوله :

كم دون سلمى فلوات بيدُ

وكذلك قوله جل وعز : « كم تركوا من جناتٍ وعيونٍ » (٤٠) ، [١٢٢]
فهذا كقولك : (كم تركت من دار وبستان) . فدخول (من) عليه يشهد
بانه تحت الجمع الذى فوقه ، ألا ترى ان (من) هنا لا يأتى بعدها الواحد
الا نائبا عن جماعة ودالا عليها ، وعلى هذا جاء عنهم (عريان) و (عرايين) ،
و (عقبان) و (عقابين) ، قال [من الطويل] :

عقابين يوم الدجن تملو وتسفُلُ

(٤٠) سورة الدخان ، الآية ٢٥ .

ومنه اسقية وأساق ، وأعد واعد ، وأصرام وأصاريم • قال كعب بن
معدان الأشقري [من الطويل] :

سنشرب كأساً مرةً ترك الفتى تليلاً لفيه للغرابين والرخم^(٤١)

جمع غربان ، ومنه قول العجلان بن خليفة [من الطويل]

جمعت لرهط العائدين سريرةً كما جمع المغمور أشفية الصدر

جمع شفاء اشفية ، ثم انهم قالوا في جمع اشفية : أشاف^(٤٢) •

(٤١) التليل : الصريع •

(٤٢) ذكر ابن منظور ان (أشاف) جمع الجمع •

(١٧)

وقال عبد بن حبيب

[١٢٣] [من الوافر] :

تركنا ضُبْعَ سُمَىٰ إذا استباعت

كأن عجيجهنَّ عجيج نيب^(١)

قال : سُمَىٰ بلد لم يمرى من تركيب (س م ي) غير هذا الحرف ، وقد يمكن ان يكون من سموت ، الا انه لما جاء علما لحقه التغير كما لحق نحو حياة ومعدي كرب • واستباعت (استفعلت) بمعنى (فعلت) ؛ لان معناه يبوء بعضها أى يرجع ، كذا قال ، فهذا كَقَرَّ واستقر وسخر واستسخر وقد تقدم القول على نظيره • وكذلك رواية ابى عمرو : استآبت لان معناه آبت ، ويجوز ان يكون (سُمَى) فُعْلًا فى الاصل كأنه سُمُو ثم غيرت الى سُم كادل^(٢) ، ثم اسكنت العين تخفيفا واقر القلب بحاله كقولك فى رَضِيَ : رَضِيَ ، ويجوز أيضا ان يكون مثلا لم يُسَمَّ فاعله ، ثم كأنه سُمى ، ثم اسكنت عينه تخفيفا كقوله :

قالت آراء دالفاً قد دُنَىٰ له

(١) الناب والنيوب : الناقة المسنة سموها بذلك حين طال نابها وعظم • والجمع نيب •

(٢) جاء فى اللسان مادة (دلو) ان (أدل) جمع (دلو) فى أقل العدد وهو (أفعل) قلبت الواو ياء لوقوعها طرفا بعد ضمة •

(١٨)

وقال أبو المورق اللحياني

[١٢٤] من أبيات [من الطويل] :

ولكن° بنى السكران أولاد جبثة

يعود لما اقت من السه في الفم

ومن الست بالفم ، جبثة : اسم امهم ، وخبثة بالخاء : مسترخية البظر .
من قال (السه) فالعين محذوفة ، ومن قال (الست) فاللام المحذوفة وهو
أكثر من حذف العين واقرب الى القياس . وقال السكري بالهاء الاصلية ،
وهاء التانيث ، وهذا خطأ ، انما التاء عين الفعل في (استاه) ولو كانت تاء
(الست) للتانيث لبقى الاسم المتيمكن على حرف واحد لانه لا اعتداد بتاء
التانيث .

وقال أيضا [من الوافر] :

إذا نزلت° بنو ليث عكاظاً

رأيت على رؤوسهم الغربا

الغرباب ها هنا جنس يراد به الغربان ، وفيه مجاز لانه لا يجوز ان يكون
جمع غربان الدنيا على رؤوسهم حتى ولو تناهوا في الكثرة .

(١٩)

وقال حسان بن ثابت [١٢٥] بن المنذر بن حرام

[من الطويل] :

لحى الله قوماً لم ندّع من سراهم

لهم أحداً يندوهم غير ثاقب

قال : يندوهم : يجلس اليهم فى ناديهم • فى هذا دلالة على ان لام النادى

والندى والنداء واو ، وقوله غير ثاقب استثناء ، وليس حالا ؛ لان ثاقبا اسم

رجل •

فيها :

نُفَجِيَّ خُمَامِ النَّاسِ عَنَّا كَأَنَّمَا

يفجئهم جم من النار ثاقب

لام (نفجى) واو ، لانه فسرہ فقال : معناه ندفع ، وذلك انه من قولهم

(قوس فجواء) اذا بان وترها عن كبدها كأنه اندفع عنها •

أَلَمْ يُلْهِ خَصِي الطَّابِخِي وَايْرَه

بنى شجع عن رؤوس الثعالب

قال : هو رجل قتلوه فأكلوه • استعمل الخصى بلا هاء وهو قليل ، وانما

العرف فيه الخُصْيَةُ كقولها [من الرجز] :

[لست أبالى أن أكون محمقه] اذا رأيت خصية مُعلَّقه^(١)

[١٢٦] فاذا صاروا الى الثنية كانت بلا تاء • قال [من الرجز] :

(١) ذكره ابن منظور فى مادة (خصا) ، وذكره ابن جنى فى

المنصف ج ٢ ص ١٣٢ •

[تقول يا رباه يا رب هل ان كنت من هذا منجىً أجلى]

[اما بتطبيق واما بارحلى] كأن خصيه من التدلّل

[ظرف عجوز فيه ثتا حنظل]^(٢)

وقد جاء نحو هذا قال [من الطويل] :

أخصبي حمار بات يكدم نجمة أتوكل جاراتي وجارك سالم^(٣)
وقال :

[يا بأبي انت ويا فوق اليب] يا بأبي خصياك من خصى وزب^(٤)

أراد : يا بأبي خصياك وزبك من خصى وزب ، فتى على لفظ احدهما
كقوله :

لنا قمرها والنجوم الطوالح

وكسيرة العمرين ونحو ذلك • وقوله (رؤوس الثالب) نصبه على الشتم
كقوله [من الطويل]

وجوه فرود تبتنى من تجادع

(٢) ذكره ابن منظور فى مادة (خصا) ، وابن جنى فى المنصف
ج ٢ ص ١٣١ •

(٣) البيت للحارث بن ظالم المرى يهجو النعمان • ورواية ابن
منظور مادة (نجم) و (خصا) : اخصى حمار ظل يكدم • وفى المنصف
ج ٢ ص ١٣١ : أتوخذ جاراتي • الكدم : العض بادننى الفم كما يكدم
الحمار •

(٤) ذكره ابن منظور فى (خصا) يا بيبا • وابن جنى فى المنصف
ج ٢ ص ١٣٢ •

(٢٠)
وقال عباس بن مرداس

[١٢٧] [من الطويل] :

فجللتها حصى جنادة غدرة

وأيقنت ما اندى حليسا وجابرا

أندى : أخزى ، والمندية : الداهية والفاضحة أيضا ، والمنديات : المخزيات •
لام (المنديات) عندي واو وذلك انها تندى^(١) في النادي وتذكر في
المجالس ، ولام النادي كما تقدم واو • وقال القطامي [من البسيط] :
[لولا كاتب من عمرو تصول بنا أوديت] ياخير من يندو له النادي^(٢)
فأجابه رجل من بني لحيان [من الطويل] :

فدى ركبى ضب تلادى فانا

تكلنا عليه داخلا ومجاهرا

يريد : اتكلنا عليه ، تكل يتكل • وداخلا ومجاهرا : سرا وعلانية •
مثل تكل يتكل في حذف فائه وتحريك التاء في مضارعه قولهم :
تقى يتقى وتجه يتجه وتسع يتسع • قوله : (داخلا ومجاهرا) ينتصب
على الحال وان كان قد فسر به قوله : سرا وعلانية ، لانه تفسير على محصول
المعنى [١٢٨] دون موضوع اللفظ •

(١) في الاصل : تني •

(٢) من قصيدة يمدح فيها زفر بن الحارث (مخطوطة ديوان القطامي
نسخة جامعة الدول العربية بالقاهرة ورقة ١٢ وما بعدها) و ص ٨٥ من
المطبوع في بيروت بتحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب •

(٢١)

وقال أبو الرعاش^(١) الصاهلي

[من الرجز] :

انك لو شهدت يوم الخندمة^(٢) اذ فرّ صفوان^(٣) وفرّ عكرمه

وابو يزيد قائم كالموتمة^(٤)

قال (الموتمة) ام اليتيم ، أيتمت فهي موتمة ، بخط السيرافي في الحاشية .
الصواب ان يقال الموتمة لها اولاد يتامى ، والفعل ايتمت كما يقال اطلقت
وأجرت فهي مجرية ، اذا كان لها جراء ، هذا الذي قاله من جهة القياس
على ما ذكره ، ولكن الرواية احكم من القياس فان جاءت مخالفة له اتبع
ورفضت ، ومع هذا فله وجه من القياس قائم وذلك انها هي أيضا تيتم من
ولدها كما يتيم هو منها ثم ينقل فعلها فيقال : ايتمها الله كقدم واقدمه الله
وضرم واضرمه غيره^(٤) ، قالوا : واليتيم المنفرد ، فلهذا يقال يتيمة ثم يقال
ايتمها الله [١٢٩] . ومن رواه كالموتمة احتمل امرين ، احدهما : ان يكون

(١) في الاصل : أبو الرعاش . وهو ابن عثمان الهنلي . والتصحيح
من الكامل للمبرد ج ٢ ص ٥٨٣ . وسماه ابن منظور (الراعش) في
مادة (خنم) .

(٢) في الاصل : انك لو ابصرتنا لخندمة . والتصحيح من الكامل
للمبرد ج ٢ ص ٨٥٣ ولسان العرب (خنم) و (همم) والابيات :

انك لو شهدت يوم الخندمة اذ فر صفوان وفر عكرمه
وابو يزيد قائم كالموتمة ولحقتنا بالسيوف المسلمه
يفلقن كل ساعد وجمجمة ضربا ولا تسمع الا غمغه
لهم نهيت حولنا وجمجمه لم تنطقي في اللوم أدنى كلمه

(٣) الخندمة : جبل دخل منه النبي (ص) مكة يوم الفتح . صفوان :

هو ابن امية بن خلف الجمعي ، وعكرمة : هو ابن ابي جهل .

(٤) في الاصل : واضرمه الله غيره ، وقد وضع الناسخ خطأ على

لفظة الجلالة .

من باب همز : (أَحَبُّ الْمُؤَقِدِينَ إِلَى مُوسَى ^(٥)) ، والآخر : ان
يكون من قولهم : ما فى سيرة أتم ، فى معنى يتَمُّ أى فتور ، ومنه اليتيم
لضعفه وفتوره • وقوله : (وأبو يزيد) هو على الخرم ؛ لان الواو زائدة
وقد تقدم نحو ذلك ، ومن قال (وأبو يزيد) بسكون الالف فانه ابدل
ابدالاً على حد (قریت) و (أخطيت) •

(٥) هذا صدر بيت من الوافر وهو :

أحب المؤمنين إلى موسى وجعدة إذ أضاهما الوقود

وهو لجرير من قصيدة له يمدح بها هشام بن عبدالمك ومطلعها قوله :

عفا النسران بعدك والوحيد ولا يبقى لحدته جديد

والبيت فى ديوان جرير ص ١٤٧ :

لحب الوافدين إلى موسى وجعده لو أضاهما الوقود

وينظر شرح الشافية للرضى ج ٣ ص ٢٠٦ وهامشها •

(٢٢)

شعر سلمى بن المقعد القرمي

[من الطويل] :

[و] أفلت منا العلقى تزحفا

وقد خطفت بالظهر واللمة اليد

[١٣٠]

جريضاً وقد ألقى الرداء وراءه

وقد ندر السيف الذي يتقلد

موقع (ج ر ض) في كلامهم الشدة ، منه قولهم : جَمَلٌ جِرِواض
وجرائض للشديد ، ومنه الجَرَضُ للشدة عند الموت • واما همزة
(الرداء^(١)) فمنقلبة من ياء لقولهم : فلان حسن الردية ، واما همزة
(الوداء) فاصلية ، لقولهم في تحقيرها : وُرَيْيَّةٌ ، فباتت الهمزة يدل على
كونها اصلا ، ولو كانت بدلا^(٢) لعادت ياء وحذفت كسما وسُميَّة وعظاءة
وعُظيَّة ، تقول العرب : (فلان وُرَيْيَّة الحائط)
فيها :

جمعنا عليهم طائفيهم بفارة

هزيم كما انقار الخباء الممدد^(٣)

طائفاهم : ناحيتاهم • همزة (الطائف) بدل من ياء لانه من طاف الخيال
يطيف ، اذا أَلَمَّ بناحيته ، ويجوز ان يكون بدلا من واو من طاف القوم
يطوفون بالشيء ، اذا احاطوا به • واما همزة [١٣١] (الخباء) فبدل من
ياء لانهم يقولون : خبيت الخباء أي اصلحته ، وليست من لفظ (خبأت)

(١) في الاصل : الوداء •

(٢) في الاصل : ولو كانت اصلا بدلا ، وقد وضع الناسخ خطأ على
كلمة (اصلا) •

(٣) انقار : تهدم ، يقال انقارت الركبة انقيارا اذا تهدمت •

وان كان المعنى عليه ، وقد تقدم ذكره • وعين (انقار) واو لانه من قَوَّرْتُ •

وقال سلمى بن المقعد أيضا [من الوافر] :

ستعلمُ يا فضيلُ انُ التقينا
ذراعى هِرَّةٍ رُبِطَتْ بِجَبَلِ
فَلَسْتُ بِقَاتِلِي انُ رُمْتَ قَتْلِي
ولا آذتك أمك أم قَمَلِ

قال : (ذراعى هرة) نداء اى : يا ذراعى هرة ، فاذا كان كذلك كان مفعول (تعلم) محذوفا ان كانت بمعنى عرفت ، وان كانت بمعنى (علمت) فمفعولها محذوفان • وصار قوله (فلست بقاتلى ان رمت قتلى) دليلا عليهما وبدا في اللفظ ، والمعنى منهما ، فكأنه قال : ستعلم انك ان رمت قتلى قصرت عنه ، كما صار قوله تعالى : « لهم مَغْفِرَةٌ وَاَجْرٌ عَظِيمٌ »^(٤) بدلا من المفعول المحذوف ، ودليلا عليه فى قوله : « وَعَدَّ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ »^(٥) [١٣٢] وكما ان قوله [من الطويل] :

عشية ما ودَّ ابن غراء أمه لها من سوانا اذ دعا أبوانِ

فقوله : (لها من سوانا ابوان) بدل من مفعول وددت وله نظائر •
وقال سلمى أيضا [من الطويل]

فيوماً بأذنانِ الدحوضِ وتارةً

انسثها فى زهوه والسوائلِ

(الزهوه) : المكان المرتفع الظاهر من الارض • و (السوائل) : جمع مسيل وهو ما سال فيه الماء من الاودية • هذا مما تقدم القول على نظيره ،

(٤) و (٥) سورة المائدة ، الآية ٩ •

وذلك ان المسيل لما اشبه المصدر نحو : المسير والمحيط جمع اسم
الفاعل فقال : السوائل ، فاما أبو علي رحمه الله فأنشدنا [من الطويل]

فليتك حال البحر^٦ دونك كله وكنت لقيت تجري عليه السوائل^(٦)
وذهب الى انه جمع (سيل) ، وكلاهما على تشبيه المصدر باسم الفاعل ،
والمكان جار مجرى المصدر لاشتراكهما في جريانهما على الفعل وقد
[١٣٣] سبق ذكر ذلك •

وقال سلمى أيضا :

وقلت تجنيها قري^٧ فانتى

مطأطئها في وسط عز الصواهل

قال (قري) اسم رجل ، يحتمل لام قري أمرين : الواو فيكون كسرى
من السرو ، والياء فيكون كسرى النهر لانهم قد كسروه على سريان ،
وقد يمكن ان يكون من قرأت مخفف الهمزة ، وألزم التخفيف
لكونه علما •

وقال سلمى [من الوافر] :

رجال بني زبيد غيبتهم

جبال أمول لا سقت^(٧) أمول

(أمول) : فعول ، من لفظ الامل ، ولا يجوز ان يكون (افعال) من لفظ

(٦) كذا في الاصل ، اما في ديوان الاعشى ص ١٨٣ : وليتك •
والبيت من قصيدة قالها الاعشى لقيس بن مسعود بن قيس بن خالد
الشييباني حين وفد على كسرى بعد ذى قار ومطلعها :
أقيس بن مسعود بن قيس بن خالد وانت امرؤ ترجو شبابك وائل
والسوائل : جمع سائل وهو السيل •
(٧) أمول : موضع • وقد ذكر ابن منظور بيت الهذلي شاهدا على
هذا المعنى •

المال لانه لو كان كذلك لوجب تصحيح العين لمشابهة الزيادة في اوله زيادة
الفعل ، وقد سبق نحو هذا في لوقه وألوقه • [١٣٤]
وقال أيضا [من الكامل] :

انا نزعنا من مجالس نخلة

فنجير من حُنْ بياضَ أَلَمَلَمَا^(٨)

(أَلَمَلَم) عندنا فَعَلَمَل من لفظ الالم كصمحبج وبرهرة^(٩) ،
ولا يكون من لفظ (لَمَلَمَتْ) ، وهذا حجر مللم ؛ لان ذوات الاربعة
لا تلحقها الزيادة من اولها الا في الاسماء الجارية على افعالها نحو :
مُدْحَرَجٌ وَمُسْرَهْفٌ^(١٠) . وكذلك القول فيمن روى : يَلَمَلَمٌ ؛
لان الياء بدل من همزة (أَلَمَلَم) لانا لا نعرف في الكلام لفظ
(ي ل م)^(١١) . هذا هو الوجه ، وقد يجوز ان يكون اصلا برأسه وان
لم يتصرف في غير هذا ، وقد تقدم القول على مثله •

وفيها :

لَمَّا عَرَفْنَا انهم آثارنا

قلنا وشمسَ لنخضينهم دَمَا

[شمس] : صنم اقسام به • ينبغي ان يكون قولهم على هذا (عبد شمس)
غير مصروف انما أرادوا به عبدَ هذا الصنم فاضافوه اليه على [١٣٥]

-
- (٨) حتن : موضع جاء في شعر هذيل وهو موضع معروف ببلادهم •
قال قيس بن خويلد الهنلي :
ارى حثنا أمسى ذليلا كأنه تراث وخلاه الصعاب الصعائر
(٩) الصمحبج من الرجال الشديد المجتمع الألواح • وقد قال ابن
جنى : الحاء الاولى من صمحبج زائدة ، وذلك انها فاصلة بين العينين •
(اللسان) • برهرة : ربيضاء •
(١٠) المسرهف : الحسن الغذاء •
(١١) جاء في لسان العرب : « يلم : ما سمعت له ايلمة أي حركة •
انشد ابن بري :
فما سمعت بعد تلك النامة منها ، ولا منه هناك ايلمه

اعتقادهم في الاصنام انها آلهة لهم كما قالوا : عبد العزى وعبد اللات وعبد يغوث ونحو ذلك ، ويكون هذا الصنم معتقدا فيه التأنيث كتأنيث اللات والعزى والسجة والبجة^(١٢) ونحو ذلك من الاصنام ، فلذلك لم تصرف شمس . فان قلت ما انكرت ان يكون هذا الصنم مذكرا الا انه لم تصرف شمس لانها مؤنثة ؟ قيل : هذا ظاهر عنا وذلك ان المذكر اذا سمي بمؤنث ثلاثي صرف نحو : رجل سميت هذا وجُملاً وقدماء وكبدا فكذلك لو كان هذا الصنم مذكرا لوجب اذا سمي بشمس ان يصرف أيضا ، وقد كان أبو علي رحمه الله يقول في قولهم : (عبد شمس) وتركهم صرف (شمس) انما ذلك لانه ذهب فيه الى الشيء بعينه كقول الخليل في الحارث والعباس ، وان شمس من قولهم عبد شمس كقولهم . [بن الكامل]

والى ابن ام أناس ارحل ناقتي

[١٣٦] جعل (أناس) كانه هو الام فدخله تأنيث الام فلم يصرفه .

(١٢) السجة والبجة : صنبان ، قال ابن سيدهم : « السجة صنم كان يعبد من دون الله عز وجل وبه فسر قوله صلبى الله عليه وسلم : (اخرجوا صدقاتكم فان الله قد اراحكم من السجة والبجة) . (اللسان مادة سجع) ، وذكر ابن منظور ان البجة صنم كان يعبد من دون الله عز وجل : (تنظر مادة بجع) .

(٢٣)

وقال الحشر النابري

[من الطويل] :

فيا عجباً منكم تميم وداركم
بعيد بجنبى نخلية فالنقاب

ذكر (بعيد) ولم يقل بعيدة ، وذلك لما قدمناه من تشبيه العرب (فعيلاً)
بفعل ، وتشبيه فعول بفُعول . ومنه [قوله تعالى] : « ان رحمة الله
قريب من المحسنين » (١) . وقوله [من الطويل] :
بأعين أعداء وهن صديق

وقال تعالى : « فانهم عدو لى الا رب العالمين » (٢) ، وقرأت على ابى بكر
محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى [من الطويل]

ألا ليت ايام الصفاء جديد
ودهراً توكتى يا بئس يعود (٣)
ومنه قولهم : (جلة خفيف) و (ناقة سديس) و (ربح خريق) (٤)
وهو كثير .

وفىها [١٣٧] :

تقول هذيل لا غزاة عنده
بلى ، غزوات بينهن تواب

-
- (١) سورة الاعراف ، الآية ٥٦ .
(٢) سورة الشعراء ، الآية ٧٧ .
(٣) البيت لجميل بثينة . وفى الديوان ص ١٩ : ألا ليت ريعان
الشباب جديد .
(٤) ناقة سديس أى أتت عليها السنة الثامنة . ربح خريق :
شديدة .

الغزاوة كالشقاوة والبناءوة والسراوة والرضاوة ، مصدر (الرذي) الحسير
من الابل ونحوها ، واكثر ما تأتي (الفعالة) مصدرا اذا كانت لغير المتعدى
كما ترى ، فاما الغزاوة ففعلها متعد وهو غزوت ، وكأنها انما جاءت على :
غَزَوْ الرَّجُلُ ، اى جاد غزوه ، وَقَضُوْا : جاد قضاؤه ، كما ان قولهم
فى التعجب : ما اضربَ زيداً ، كانه على (ضَرَبَ) اذا جاد ضربه
وكذلك : ما اخرجَه ، على (خَرَجَ) ، وما آكله على (أَكَلَ) وان
لم ينطقوا به • وعلى اننا روينا عن محمد بن الحسن بن أحمد بن يحيى :
(ضَرَبَتْ يَدُهُ) اى جاد ضربها ، وكان أبو على رحمه الله يستحسن
هذه الحكاية على الكوفيين لموافقتهما موجب القياس عنده •

وقال عمر بن قيس المخزومي من هذيل

[١٣٨] [من الوافر]

أجنى كلما ذُكِرْت قُزِيمٌ
أبيت كأنني أكوى بجمئر^(١)

قال قوله : (أجنى) أراد من اجل أنى ، وكلمة يقولونها : (لا جن بك) أى لا خفاء بك ، هو ظاهر أى أدرك ما أردت ولا خفاء بما تريد . معناه يرجع عندي الى انه قال : ابجدنى كلما كان كذا وكذا ، وتأويل ذلك ان (ج ن ن) انما هى موضوعة لخفاء الشيء ومنه الجن ، ولذلك قيل لهم الخافى لاستارهم ، قال القحيف [من الوافر] :

ديار الحى تضربها الطلال^١ بها أهل من الخافى ومال
ومنه الجنان القلب لاستاره ، وجنون الليل أى ظلمته ، وكذلك بقية الباب
ومنه قولهم : لا جن بهذا الامر أى لا خفاء به ، فكذلك قوله : (اجنى
كلما ذكرت قريم أبيت كذا) أى : ابجد منى ذلك ، والجد فى الامر مما
يلابس الفكر ويجهن القلب ويشعره الفكر ، وكان النفس مُجِنَّة له
[١٣٩] ومنطوية عليه كقوله :

وحفظة أكنها ضميرى

أى : اضمرها واجنها وانطوى عليها ، وقوله :

ثم انطويت على عمر

وقول الآخر [من الخفيف] :

ولنقل الجبال أهون من بث حديد^٢ ، حنت عليه الضلوع^٣

وهذا باب واسع جدا فى الشعر القديم والمولد جميعا ؛ فلهذا ما رجع قوله

(١) كذا فى الاصل ، اما فى لسان العرب مادة (جنن) : (اجنى كلما

ذكرت كليب) وقال ابن منظور : « فقيل : أراد بجدى » .

(اجنى) الى معنى : اجدتى ، فهذا اقرب مأخذاً من ان يقول انه أراد :
من اجل انى ، ثم حذف حرف الجر فصار : أجل انى ، ثم حذف الهمزة
من اجل والهمزة من ان واللام أيضا وكسر الجيم لان هذه أعمال كثيرة ،
ولك عن جميعها سعة ومدوحة •

فأجابه ساعدة بن عمرو [من الوافر] :

فزلت تُحمَل الموصولَ حصى
تيك من الكنائن رابَ عشر

[١٤٠] قال : الموصول : السيف ، وراب عشر مثل قوله : قاب ، ينبى ان
يكون قيل للسيف الموصول لما وصل به من قائمه ، واما الكنائن فجمع
كنة اشدنا أبو على [من الوافر] :

وان كنائى لساء صدق وما ألى بنى ولا اساءوا^(٢)

ونحو من كنة وكنائن ، حرة وحرائر وجزرة وجزائر وحققة وحقائق
ولصة ولصائص وظنة وظنائن وهمة وهمائم - تأنيث شيخ هم - ، وعثة
وعثائت • وقوله (تحمل الموصول) أى تجعل له حمائل ، ولم يذكر أبو
سعيد هذا بشيء • وقوله فى (راب عشر) أى قاب ، معناه زهاء عشر •
ومقياس عشر كقول الله سبحانه : « فكان قاب قوسين »^(٣) أى : قياس
قوسين • وعينه عندى ياء لأنه من الريب ، وذلك ان الذى يقيس الشيء على
الشيء لا بد فيه من ترخيم وتظن ، وليس مما يُعلم قياساً بمنزلة ما يدرك
ضرورة وعياناً ، فالنفس به كالمستربة وليست فيه [١٤١] على يقين علم
المشاهدة ، ألا ترى الى قول النبى صلى الله عليه وسلم : « انكم لترون ربكم
كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون فى رؤيته » ، أى : لا تلحقكم فيه
كلفة البحث والنظر بل يُعلم القديم سبحانه ضرورة لا استدلالاً ولا
قياساً •

(٢) البيت للربيع بن اصبغ الفزارى وقد ذكره ابن منظور فى مادة
(الا) ، التى : نقصر وابطأ •
(٣) سورة النجم ، الآية ٩ •

وقال غاسل بن غزيرة الجربي

[من البسيط] :

أمن أميمة لا طيف ألم بنا

بجانب الفرع والاعراء قد رقدوا

قال : الاعراء القوم الذين لا يهتمهم الامر ، واحدهم عيرو ، اللام على ما ترى واو ، وقد يجوز ان تكون ياء كآته عارٍ مما يلحق المهم بالامر فيعود الى انه من العرّى ، وخيل اعراء • واراد : من اميمة طيف ، فزاد (لا) كما قال الهذلي [من الكامل] :

أفئك لا برق كأن وميضه

[١٤٢] فزاد (لا) وهو كثير ، واكثر ذلك مع النفي كقوله [من الرجز] :

وما الوم البيض ألا تسخرًا [لما رأين الشمط القفندرا]^(١)

يريد : ان تسخر ، وكقول الله سبحانه : « لئلا يعلم اهل الكتاب »^(٢) ، أى : ليعلم وذلك لتوكيد النفي ، ونظيره عندى زيادة لام الاضافة مع حال الاضافة كقولهم : لا أبالك ، ولا يدالك و [قول الشاعر] :

يا بؤس للخرب التى وضعت اراهم فاستراحوا^(٣)

و [قوله] :

يا بؤس للجهل ضراراً لا قوام

(١) البيت لابي النجم الفضل بن قدامة بن عبدالله العجلي ، والتكملة من مجاز القرآن ج ١ ص ٢٦ .
القفندر : القبيح ، الفاحش ، أى : فما الوم البيض ان سخرن .
(٢) سورة الحديد ، الآية ٢٩ .
(٣) ذكره ابن منظور فى (لرهط) ولم يذكر قائله .

فزيدت اللام توكيداً للاضافة ، ومثله فى التوكيد قوله :
 [أَطْرِباً وَأَنْتَ قِنْسَرِيٌّ] ^٤ والدهر بالانسان دوارى ^٤
 أى دوار ، فزاد ياء الاضافة توكيداً لمعنى الصفة ، وقد سبق القول
 على ذلك •
 وفيها :

فقلت : رُدِيْ وَقَوْلِي الْقَوْمُ قَدْ طَلَعُوا
 للغور ، والغزو يستدكى وينجرد ^٥
 [١٤٣] قال : يستدكى يتحرك ويشد ، هو عندى (يستفعل) فى معنى
 (يفعل) ولامه واو ، فكأنه يذكو كما تذكو النار •
 وفيها :

ارجع حتى يشيخوا أو يشاح بكم
 أو تهبطوا الليث ان لم يعدنا لدد ^٦

عين (تشيخوا) ياءً لظهورها فى قوله [من الطويل] :
 [بدرت الى أولاهم فسبقتهم] وشايحت قبل اليوم انك شيخ ^٧
 وعين (الليث) على ظاهرها ياء وهى من لفظ الليث الا أن يجىء أمر
 يستنزل عن الظاهر ، وكذلك فعل صاحب الكتاب فى (سيد) حملة على
 لفظه فقال فيه : (سِيد) كفيل وفيل • فقد حصل هذا عيارا يوزن به
 غيره •

ثم انصَبَبْنَا جبال الصفر معرضة
 عن اليسار وعن آيماننا جَدَدُ
 قوله : (جبال الصفر معرضة) جملة فى موضع الحال من (نا) والجملة

(٤) البيت للعجاج • ذكره ابن هشام فى معنى اللبيب ج ١ ص ١٨ ،
 و ج ٢ ص ٦٨١ •
 (٥) استدكى : اشتد •
 (٦) شايح الرجل : جد فى الامر •
 (٧) البيت لابی ذؤيب الهذلى ، وهو من قصيدة يرثى بها نشيبة ،
 ينظر ديوان الهذليين ج ١ ص ١١٤ - ١٢٠ ، ولسان العرب مادة (شيخ) •

إذا جرت حالا لم يكن لها بد ، أما من الحرف الرابط وهو الواو [١٤٤] واما من الضمير وان اجتماعا كان أقوى . فمثال الواو وحدها قولنا : مرتت بزيد وعمرو جالس ، ومثال الضمير وحده قولنا : مرتت بزيد وجهه مكشوف ، ومثال اجتماعهما قولنا : مرتت بزيد وعلى يده باز ، وليس في قوله : (جبال الصفر معرضة) حرف رابط ولا ضمير راجع ، فالحرف لا يحسن اضماره وحذفه لقلة ذلك ، ألا ترى الى ضيق حكاية ابي عثمان عن ابي زيد من قولهم : (اكلت لحما سمكا تمرا) ، فاذا كان كذلك عدلت الى تقدير حذف الضمير لاتساع ذلك فكأنه قال : جبال الصفر عن اليسار منا ، ودل على ذلك امران ، احدهما : ان المعنى عليه ، ودلالة الحال في البيان جارية مجرى دلالة اللفظ ، والآخر : ما ظهر من الضمير فيما عطف عليه من قوله : (وعن ايماننا) ، فكأنه قال عن يسارنا أو عن اليسار منا ، فاما اليسار فلم تأت عنهم فيما علمت [١٤٥] مجموعة ، بل (اليمين) قد تجمع على (أيمان) في هذا البيت ، وعلى (أيمن) ، وكذلك (الشمال) تجمع على شمال^(٨) وشمائل وأشمل ، قال السجلى [من الرجز] :

يرى لها من أيمنٍ واشمل [ذو خرق طلس وشخص مُذال] ^(٩)

واما اليسار فلم تجمع ، وعله ذلك عندي شيان ، احدهما ، استغناؤهم عن تكسيرها بتكسير (شمال) فيكون هذا مما قاله سيبويه^(١٠) : « وقد يستغنون بالشيء عن الشيء حتى يكون المُستغنى عنه مسقطا من كلامهم البتة ، ، والآخر ان اليسار واليسرى انما هو تفاؤل باليسر وعدول عن الشؤم ، وانما هي الشؤمى ضد اليمنى ، قال :

فأنحى على شؤمى يديه

فلما كانت فرعا معدولا اليه عن أصل قد استمر تكسيره ضاق موضعها فلم

(٨) بلفظ الواحد كما في القاموس المحيط .

(٩) كنا في الاصل ، وفي كتاب سيبويه ج ٢ ص ٤٧ و ص ١٩٥ :

ياتى لها .

(١٠) جاءت في كتاب سيبويه عدة عبارات مثل هذه العبارة . ينظر

الكتاب ج ١ ص ٨ و ج ٢ ص ١٩١ و ص ٢٠٨ و ص ٢١٢ .

يعامل الفرع في التصرف معاملة الاصل ، فهذا فرق • واعلم انه ليس في كلام العرب [١٤٦] اسم في أوله ياء مكسورة الا قوله (يسار) حكاه بعض الكوفيين وقد سألت نفسي عن ذلك واجبت عنه في بعض ما أثبتته عن نفسي من كلامي في موضع غير هذا فتركته هنا •
وفيها :

حين السيوف بأيدي القوم ناهلة

تصدر عنهم وفيهم تارة ترد

ينبغي ان تكون عين (تارة) واوا اشتقاقا وقياسا جميعا ، اما الاشتقاق فلانه من معنى (التَّوْر) ، والتور : الرسول • قال [من السريع] :

واتور فيما بيننا مُعْمَلٌ يرضى به المأثى والمرسل^(١١)

وانتقاؤهما ان الرسول من شأنه ان يذهب ويجيء ، والتارة هكذا معناها ، ألا ترى انها تردد الشيء طورا كذا وطورا كذا كما ان الرسول مرة يرد واخرى يصدر ، ويؤكد عندك كون عينها واوا أيضا قولهم في معناها : طورا وطورا [١٤٧] وأطوارا ، والطاء اخت التاء فكأنهما لذلك حرف واحد ، وقد ترى تعاقبهما في نحو قولهم : الترياق والطرياق والترنجبين والطرنجيين ، وفي قول علقمة [من الطويل] :

وفي كل حي قد خبطاً بنعمةٍ فحُقَّ لشأس من نذاك ذنوب^(١٢)

اي خبطت ، وقالوا : فحسط برجلي ، وله نظائر • وقالوا في المترس : المطرس ، وكلاهما اعجمي والعرب تسمى المطرس لزازا^(١٣) • فهذا وجه الاشتقاق • واما وجه القياس فلانها عين ، وقد سبقت وصية صاحب الكتاب في نحو هذا بما قد عرفته •

(١١) كذا في الاصل وفي الصحاح ، اما في لسان العرب (تور) :

يرضى به الآتى والمرسل •

(١٢) كذا في الاصل ، اما في لسان العرب (خبط) : وفي كل حي

قد خبطت بنعمة • شاس : اسم اخى علقمة •

(١٣) المترس : الشجار الذي يوضع قبل الباب دعامة وليس بعربي •

واللزاز : الذي يترس به الباب •

(٢٦)

وقال الفهري ابن اخت بني قريم من صاهلة

[من الكامل] :

لما رأيت بني عدى مَرَحُوا

وغلت جوانبهم كغلي الرجل

قال : مرحوا من المرحى ، والمرحى مرسى الحرب ، لم يعرف [١٤٨] أبو عمرو مَرَحُوا ، انتهى كلامه . الظاهر فى معنى الحرب على ما فسره انه مرساها ان يكون (مَفْعَلًا) من لفظ الرحى ، ومعناها ، ألا ترى الى كثرة ما جاء عنهم من تشبيه موضع الحرب بالرحى ، قال عمرو بن كلثوم . [من الوافر] :

قريناكم فعجلنا قراكم قيل الصبح مرداة طحونا
يكون ثفالها شرقى نجد ولهوتها قضاة اجمعينا^(١)
وقال الآخر [من الخفيف] :

ثم بالسدبرات دارت رحانا ورحى الحرب بالكماة تدور^(٢)
ومن كلام ابن عباس فى صفة امير المؤمنين عليهما السلام : « فحمل عليهم حملة اجالهم فيها جولان الرحى بثفالها ، فاذا كان كذلك لم يجز ان يكون (مَرَحُوا) من لفظ الرحى ؛ لانه لو جعلته منه لكان (مَرَحُوا) : مَفْعُوا ، وهذا مثال [١٤٩] غير موجود فى كلامهم . فاذا كان كذلك حملت (مَرَحُوا) على انه مَرَحُوا من المرح ، وبنائوه على (فَعَلُوا) لكثرة المرح منهم كقولهم : (موتت الابل) و (قومت الخيل) ، ويدل على انه من المرح أيضا قوله يليه : (وغلت جوانبهم كغلي الرجل) ، فالغليان : النشاط^(٣) والحركة والاضطراب ، وكذلك المرح ، وهذا أمر ظاهر ، فهذا أذهب عندي فى الصواب مما قاله السكرى .

(١) جاء البيت (قريناكم . . .) فى شرح المعلقة السبع للزوزنى ص ١٥٨ و ١٥٩ بعد البيت (يكون ثفالها . . .) المرداة : الصخرة التى يكسر بها الصخور ، الثفال : خرقه أو جلدة تبسط تحت الرحى .
(٢) كذا فى الاصل ، اما فى اللسان (رحا) : ثم بالنيرات . . . ولم يذكر قائله .

(٣) فى الاصل : الغليان مع النشاط .

وقال أبو جندب بن مرة

[من الرجز] :

انى امرؤ أبكى على جاريتيه
 أبكى على الكعبى والكعبيه
 [ولو هلكت بكيا عليه
 كانا مكان الثوب من حقويه]^(١)

ليس هذا فى الفحش كقوله [من الوافر] :

[كأن غصونهن متون غُدر] تصفها الرياح اذا جرينا^(٢)

مع قوله [من الوافر] :

[ألا هبى بصحنك فأصبحينا] ولا تبقى خمور الاندرينا^(٣)

يسلب حرف اللين لينه ، الا ان فيه مع ذلك ضربا من الضعف لان الادغام
 ثم يستهلك منع جميع مده ما دام ما قبل الحرف [١٥٠] منه ، الا ترى انه
 لا يجوز مع (الكعبية) الفدية والفتية ونحو ذلك ، بل قد يجوز معها - اذا
 انفتح ما قبلها - غيرها نحو : ليا وطيا يجوز معه نجيا وظيا وذلك لانه انضاف
 الى الادغام انفتاح ما قبل الحرف فزال المد ، فاما امتناع من امتنع من الجمع
 بين ليا وظيا ، فليس ذلك شيئا يرجع الى حرف اللين انما هو لانه لا يجمع
 بين المشدد وغيره فى الروى ، وقد قدمنا القول على فساد امتناعه من هذا
 ونحوه فى كتابنا الموسوم بـ (العرب فى شرح القوافى) عن ابى الحسن
 رحمه الله .

(١) التكملة من شرح السكرى ج ١ ص ٨٢ . يقول : « لو هلكت
 فى جوارهما بكيا على وطلبا بثأرى لانهما كريمان » . ويقال عدت بحقوقك
 يريد كانا فى موضع المعاذ ، أى : كانا منى مكان من اجرت .

(٢) البيت من معلقة عمرو بن كلثوم .

(٣) البيت مطلع معلقة عمرو بن كلثوم . الاندرينا : قرى بالشام .

(٢٨)

قال سويد بن عمير الخزاعي

[من الكامل] :

القوم أعلم لو تقفنا مالكا

لاصطاف نسوته وهن أوالى

قال : أوالى (فواعل) من (الوت) أى وهن حيزان^(١) أى لا يجتهدن ، لغة هذيل : الوت أى قدرت واستطعت ، فحقيقة قوله (وهن أوالى) أى قوادر على البكاء وانما وصفهن بالقدرة عليه لانهن [١٥١] كن يكثرن منه فاكفى بالسبب الذى هو القدرة من المسبب الذى هو البكاء ، وهذا كثير وقد يضى مثله .

وفيهما :

يابا خصيلة لن يمتك بعدها

يابا خصيلة غير شيب قذال

أراد : يا أبا خصيلة ، فحذف الهمزة تخفيفا كقول ابى الاسبود [من الكامل] :

يابا المغيرة ربّ امرٍ مهضل فرّجته بالمكرمنى والدّها^(٢)

وحكى أبو زيد : (لَابَ لَكَ) وقد تقدم القول فى هذا .

وقال أيضا [من الطويل] :

ألا ابلفا افناء لحيان آية

وكنت متى تجهل خصيمك يجهل

المخاطب بقوله : (ابلفا) صاحبا ، والمخاطب بقوله (متى تجهل خصيمك) هو نفسه كأنه خاطب فيما بعد نفسه كقراءة من قرأ : « أعلم أن الله على كل شئ قدير »^(٢) أى : اعلم ايها الرجل . وواحد [١٥٢] الافناء : فنى مقصور ، لانه مشكلة ، وينبغى عندى ان تكون من الواو من قولهم شجرة

(١) لم يرد هذا البيت فى ديوانه المطبوع .

(٢) سورة البقرة ، الآية ٢٥٩ .

فنواء^(٣) ، ووجه التقائهما ان افناء الناس جهاتهم ونواحيهم ، وشجرة فنواء
أى لها افنان ونواحي ، فهذا هذا وضوحا وانكشافا . واما الف (متى) فانها أصل
غير منقلبة ، وذلك ان هذا اسم مبنى ، والاسماء المبنية عندنا في كثير من
الامر لاحقة بالحروف ، فكما ان الف (الا) و (أيا) و (ها) ونحو ذلك
أصول غير منقلبات فكذلك الف (متى) . فان قلت : فقد أمالوها وهذه
طريق الانقلاب قيل لم يُمل لانقلابها ولكن لتحقيق مذهب الاسمية لها
كما أميلت الف (أتى) لذلك لا لان شيئا من ذلك منقلب ، فان قلت :
فهلا أميلت على هذا الف (اذا) وهي اسم ؟ فالجواب عن ذلك من موضعين ،
احدهما : انا لا نعرف في جميع الكلام علة توجب الامالة ، وانما جميع
أسبابها أسباب جوازها لا [١٥٣] أسباب وجوبها ، والآخر : ان (اذا)
أعد في شبه الحرف من (متى) ، وذلك لقيام (متى) في كلا وجهيهما
الشرط والاستفهام بنفسها ، وان (اذا) في الشرط لا تنفك من الاضافة ،
وذلك عندنا مضعف لها لا مقوّ كما يظن من يظن ، واما المكانية فأضعف
من (متى) لمنابها عن الفاء في جواب الشرط وتضمنها معناها ، ولا بد قبلها
من جملة تتبعها . وقد تقصيت القول على بابها في غير هذا الكتاب^(٤)
فاعتمدت عليه ولم أطل هنا باعادته .
وفيها :

وتسى الألى جثا بهم فركتهم

لدى خلف يسعون فى كل مُرْمَلٍ

وكذلك القول فى الف الألى ليست عندنا منقلبة ، ولو قيل انها منقلبة لقربها
من الممكن اشد من قرب (متى) لكان وجهها ، وكذلك الف (لدى)
هى كالف (الى) وان كانت (لدى) اسما [١٥٤] ، ألا تراها عوملت معاملة
(الى) مع المضمر فليل : لديك ولديه ، كالك واليه .

(٣) فى الاصل : قنواء ، وشجرة فنواء : انما هى ذات الافنان .
(٤) فصل ابن جنى هذا البحث فى كتابه المنصف ينظر ج ١ ص ١١٨
وما بعدها .

(٢٩)

وقال عمرو^(١) بن هميل اللحياني

[من الوافر] :

ألا من مبلغ الكعبيّ عنى
رسولاً أصلها عندى نيت^٢

وقد قال الفراء فى قول الشاعر [من الكامل]

لو كان فى قلبى كقدرِ قلامه^٣ حباً لغيرك قد أتاهأ أرسلى^(٢)

انه انما كَسَّرَ رسولاً على أرسل ، لانه ذهب بالرسول هنا الى المرأة ، وذلك ان أكثر من يرسل فى هذا المعنى النساء دون الرجال ، فلما أراد المرأة غلب فيه معنى التأنيث فكسَّرَ (فَعُولاً) على (أَفْعُل) ، و (أَفْعُل) مما يكسَّر عليه هذا النحو نحو : أتان وآتن وعُقَاب وأَعْقُب وعُنَاق واعنقُ ولسان والسُن ، واذا كان الرسول بمعنى الرسالة فقد كفيْنَا هذا التمحُّل والتطلب فنقل انه كسَّر رسولاً على أرسل ؛ لان الرسول ههنا الرسالة وهو [١٥٥] مؤنث البتة ، وقد ذكرت فى أول هذا الكتاب طرفاً مما حمل من هذا النحو على معناه دون لفظه كقوله [من الطويل] :

[فكان مجنى دون من كنت أتقى] ثلاث شخوصٍ كاعبانٍ ومعصر^(٣)

(١) فى الاصل : عمر .

(٢) كذا فى الاصل والخصائص ج ٢ ص ٤١٦ ، اما فى ديوان جميل

بشينة ص ٨٣ :

لو ان فى قلبى كقدر قلامه فضلا ، وصلتك او أتتك رسائلى
وفى الصناعتين ص ٣٤٤ : (حب وصلتك او أتتك رسائلى) وفى اللسان
(رسل) : (ما أتاهأ أرسلى) ، (وقد أتتهأ أرسلى) ، وقد أنسب ابن برى
البيت الى الهذلى ولابى كبير الهذلى بقصيدة فيها البيت الآتى (ديوان
الهذليين ج ٢ ص ٩٩) :

وجليلة الانسان ليس كمثلهأ ممن تمتع قد اتتهأ أرسلى
وقد نسبه أبو هلال لجميل وهو فى ديوانه (ص ٨٣) من قصيدة مطلعها :
أبثين انك قد ملكت فاسجحى وخذى بحظك من كريم واصل

(٣) البيت لعمر بن أبى ربيعة (ينظر ديوانه ص ٨٤) .

وقوله [من الطويل] :
وان كِلاباً هذه عشرُ أبطنٍ [وانت برىء من قبائلها العشر]^(٤)
وفيها :

تعلّم أن شرّ فتى أناسٍ
وأوضَعَه خُزاعيُّ كِيت^(٥)
قال : كيت : بخيل ، يقال انه لكيتُ اليد أي : بخيل . اصل ذلك أن
الكيت صوت غليان القدر اذا قلّ ماؤها ، فهو أقل صوتاً واخفض حالا
من غليانها اذا كثر ماؤها فهو الى الضيق والقلّة .

وقال عمرو بن جنادة

[من الوافر] :
لقد اسرفتُ حين كسوتُ ثوبى
مرابداً بالحجازِ لها كيتُ

[١٥٦] [قال] أبو عمرو : كيت : غليان ، كتّ يكتُّ . ينبغي ان يكون
هذا اللفظ مشتقا من الصوت ، وذلك لان الكيت غليان القدر اذا قلّ
ماؤها فكأنها تقول : كتّ كتّ ، فاشتقّ منه على حكاية الصوت ، ومثله
قولهم تغطمطت القدر اذا قالت : غِطُّ مِطُّ حكاية صوتها ، ومنه قولهم
فى صوت البحر [من الرجز] :
كالبحر يدعو هيقماً وهيقماً [كالبحر ما لقيتمَه تَلَقَّما]^(٦)

(٤) ذكره ابن منظور فى مادة (بطن) ولم يذكر قائله . وذكره ابن
فارس فى الصحبى ص ٢١٣ . وجاء فى معانى القرآن للفراء : ج ١ ص
١٢٦ وفى الكامل للمبرد ج ٢ ص ٦٢٢ : (فانّ كلاباً) ولم يذكر
قائله . ولكن جاء فى هامش ص ١٢٦ من كتاب معانى القرآن : « فى
العين قائله رجل من بنى كلاب يسمى النواح » .

(٥) فى الاصل : وارضعه ، والتصحيح من لسان العرب مادة
(كت) .

(٦) كذا فى الاصل ، وفى لسان العرب (هقم) : (للناس يدعى) ،
والبيت لرؤية . وهيقم : حكاية هديره ، ومن رواه : (كالبحر يدعو هيقماً
وهيقماً) أراد حكاية أمواجه .

وانشدنا أبو علي :

يدعو الاشايخ هشاما تهشمه°

وقال : هشام حكاية شخب اللبن ، ومنه بيت الراعي [من الطويل] :
اذا ما دَعَتُ شييا بجنى عُنيزةٍ مشافِرُها في ماءٍ مُزَنٍ وباقِلِ
وانما الشيبُ صوت مشافرها عند الماء ، ومنه قولهم في اسم الفرج :
الخاقباق ، وانما سمي بصوته ° قال [من الرجز] :

قد اقبلت عزةً من عراقها ممدودةً الرجل بخاقباقها

[١٥٧] ومثله الخازباز ، وانما هو صوت الذباب فسمى به وهذا كله شاهد
للكتيت ، وقد ذهب بعضهم الى ان العبارات كلها انما أوقعت على حكاية
الاصوات وقت وقوع الافعال ، ولا ابعد ان يكون الامر كذلك ، ثم انها
تداخلت وضورع ببعضها بعض ، ألا ترى ان الخضم لكل رطب والقضم
لكل يابس وبين الرطب واليابس ما بين الخاء والقاف من الرخاوة
والصلابة ، وكذلك قَطَعٌ وقَدَعٌ ، فقدع الانسان قطع له عن فعله الا ان
الطاء اصفى من الدال ، والقطع بالسيف ° ونحوه : اصفى ضربا ، وانصع
فعلا من القذع الذي انما هو كلام ، وبين الطاء والدال ما بين الفعل والقول ،
وهذا باب انما يصحب وينجذب لتأمله اذا تفتن وتأتى له ولاطفه ولم يجف
عليه ، ومنه قولهم : بحثت التراب ونحوه ، وهو على ترتيب الاصوات
الحادثة عنده ، فالباء للخفقة بما يبحث به عن التراب والحاء فيما بعد كصوت
رسوب الحديد ونحوها اذا ساخت في الارض [١٥٨] والتاء لحكاية صوت
ما ينبث من التراب فتأمله ، فان فيه غموضا^(٧) ° فاما قولهم : بحثت عن
حقيقة هذا الامر ، وبحثت عن حقيقة هذه المسألة^(٨) فاستعارة للمبالغة في
طلب ذلك المعنى ، ولا تترك الحقيقة الى المجاز الا لضرب من المبالغة ، ولولا

(٧) عقد ابن جني في الخصائص ج ٢ ص ١٤٥ وما بعدها بابا في

تصاقب الالفاظ لتصاقب المعاني °

(٨) في الاصل المسئلة °

ذلك لكات الحقيقة أولى من المجاز ، ولقد هممت غير دفعة بتصنيف كتاب في هذا المعنى وترتيبه وكشف معانيه وطرقاته واظهار وجه الحكمة المعجزة الدالة على قوة الصنعة فيه ، ولكن الوقت لضيقه مانع منه ومن الله المعونة^(٩) .

وقال عمرو بن هميل

[من الوافر] :

خزيمةٌ عئنا وأبى هُذَيْلٌ

وكلُّهُم الى عِزِّهِ وكَيْتٌ

قال أى وليت ذلك منهم . هذا اللفظ منه ربما اوهم ان قوله (وليت) منقطعة الموضع عن اعراب ما قبلها ، وليس كذلك بل وليت مجرورة الموضع لانها صفة لعزّ اى الى عزّ وليته ، أى كانت [١٥٩] لى ولايته وقديمه فحذف عائد الصفة تشبيها للصفة بالصلة ، ومنه بيت الكتاب [من الوافر] :

أبحت حمى تهامة بعد نجدٍ وما شئ حميت بمُستباحٍ^(١٠)
ونه نظائر .

(٩) عقد ابن جنى فى الخصائص ج ٢ ص ٤٤٢ وما بعدها بابين فى الحقيقة والمجاز والفرق بينهما .

(١٠) ذكره سيبويه فى ج ١ ص ٤٥ و ص ٦٦ .

(٣٠)

وقال عامر بن سدوس الخناعي

[من الطويل] :

ألم تسل عن ليلي وقد نَفَدَ العُمُرُ
وأوحش من ليلي^(١) الموازجُ والحَضْرُ^(٢)

قال : الموازج والحضر موضعان • يجوز أن يكون الموازج فواعلاً من
مَزَجَتْ كعوارض ودوارس ، ويجوز أن يكون من الأزج فيكون
مفاعلاً ، خفت همزته فخلصت ، قال العجاج [من الرجز] :

عَنَسٌ تَخَالُ خَلَقَهَا الْمُفْرَجَا تَشِيدُ بِنِيَانًا يُعَالَى أَزْجَا^(٣)
وفيها :

وإنْ أُمْسِرَ شَيْخًا بِالرَّجِيعِ وَالْدَةَ^(٤)

وتُصْبِحُ قَوْمِي دُونَ دَارِهِمْ مُصْرُ^(٥)

[١٦٠] قال مع الدة ، قال وتُصْبِحُ جواب • لام أمسيت ياء لقولهم :

[نكَلْ هَمْ مِنْ الهموم سَعَه] والصبحُ والمسىُ لا فلاحَ معه^(٦)

(١) كذا في الاصل اما في ديوان الهذليين • وقد اقفرت منها • وفي
لسان العرب (مزج) :

ألم تسل عن ليلي وقد ذهب العمر وقد أوحشت منها الموازج والحضر

(٢) نسبت هذه القصيدة في ديوان الهذليين ولسان العرب (مزج) :
للبريق عياض بن خويلد • وجاء في بقية اشعار الهذليين أن الاصمعي زوى
هذه القصيدة لعامر بن سدوس • نفذ العمر : ذهب •

(٣) أزج العشب : طال • والأزج بيت يبنى طولاً ويقال له بالفارسية
اوستان •

(٤) كذا في الاصل اما في ديوان الهذليين : وولدة •

(٥) الرجيع : موضع • يقول : بقيت بالرجيع مع صببية ، وكانوا
هاجروا الى مصر وكان ارسلهم عمر بن الخطاب (رض) (ينظر ديوان
الهذليين ج ٣ ص ٥٩) •

(٦) البيت للاضبط بن قريع السعدي ، وقد ذكره ابن منظور في

مادة (فلح) •

وقد ابدلت هذه الياء جيماً • قال :

حتى اذا ما أمسجت وأمسجبا

وفي هذا عندي أقوى دليل على صحة ما تدعيه من أن العرب اذا هجرت أصلاً من الاصول وانصرفت عنه فانها تنويه وتعقده ، الا ترى انه لولا ان اصل (أمست) عنده أمسييت لما قال : امسجت ، فاذا كان كذلك علمت به ان اصل دعت : دَعَوَاتٌ ، وأصل قضت : قَضَيْتٌ ، فبهذا ونحوه ادعت علماء العربية ان كثيرا من هذه الالفاظ المستعملة المطردة لها اصول مرفوضة مطرحة ، وانها مع اطراجها وهجرها فانها مراعاة معتدة وان ظهور ما ظهر منها في بعض الاحوال دليل على تقدير نظائره واردة مثله [١٦١] مما عدا استعماله •

(٣١)

وقال مرة بن عبدالله اللحياني

[من الوافر] :

تركنا بالمراحِ وذى سُحيمِ

أبا حيان في نسرٍ منافي^(١)

(مراح) : فعال من المرح ، وميمه أصلية ، ولا يكون من الرَوَّاحِ لانه كان يلزم فيه مِرْوَّاحٌ ، فيصح كما يصح نحو : مِرْوَحَةٌ ومِخِيْطٌ لانه منقوص من (مِفعال) على ما بينه الخليل .

(٣٢)

وقال اياس بن جندب بن المعترض

[من الوافر] :

ألا [يا] ليت شعري يا لقومِ

أجهلُ يا ابن بجدة أم غرام

في هذا البيت دلالة على فساد^(٢) قول من قال ان قولهم : (يا لزيد) معناه : يا آل زيد ، ألا ترى انه لا تضاف (آل) هذه [الا] الى الاخص الاعرف فتقول : هؤلاء آل الله ، [قال سبحانه] : « وادخلوا آل فرعون اشدَّ العذاب »^(٣) . فلا تقول : رأيت آل رجل ، ولا : كلمت آل امرأة [١٦٢] وقد قال : [يا لقوم] وهو نكرة غير معرفة فقد ثبت ان معناه يا قوم ، وقوم ليس من الاعلام ولا من الخواص .

(١) في الاصل : مناقي ، والتصحيح من لسان العرب مادة (مرح) ،

المراح : موضع .

(٢) كتب الناسخ لفظة (فساد) على الحاشية .

(٣) سورة المؤمن ، الآية ٤٦ .

(٣٣)

وقال خالد بن زهير بن المجرَّب

[من الطويل]

لعمري بنى هند لقد دقَّ مضغكم

وبؤتكم الى أمرٍ الى عجيبٍ

قال : (دق مضغكم) : صغر شأنكم ، هذا تفسير على المعنى لا على اللفظ ،
ألا ترى ان احداً لا يسمى الشأن مضغاً • وتفسير معناه انه استصغر شأنهم
فسماه مضغاً لان هذه كلمة يُكنى بها عن الضعة والصغار كقولك : جاءني
بمضغ كلامه ، أى وكلامه فاتر ساقط •
ومنها :

ولم يُجدِ فعلي نقرةً بمسافعٍ

فيثني أمناً كان غير مثير

معناه : فعلي بمسافع ، فان حملته على هذا كان فيه الفصل بالاجنبى ، ألا
ترى ان الباء كانت تكون من صلة (فعلي) وقد فصلتَ بينهما بقولك
[١٦٣] (نقرةً) اجنبية منهما لانها منصوبة بـ (يُجدِ) فاذا كان كذلك
حملته على مضر محذوف يدل عليه (فعلي) كأنه قال فيما بعد : فعلت
بمسافع ، ونظيره قول الله سبحانه : « ان الذين كفروا يُنادون لمقتل
الله اكبرُ من مقتل انفسكم » اذ تدعون الى الايمان فتكفرون ، (١) ،
وقد ذكرناه فى غير هذا الموضع •

(١) سورة غافر ، الآية ١٠ •

(٣٤)

وقالت أمّ تَابِطَ شَرًّا تَرثِيهِ^(١)

يُجَدِّدُ الْقِرْنَ وَيُرْوِي النَّدْمَانَ

ذُو مَأْقِطٍ يَرْمِي وِرَاءَ الْإِخْوَانَ

المأقط : مجتمع الجيش للحرب وهو (مَفْعِل) من الأقط لانه لبن يجمع ،
وقالت أيضا فيه :

وَأَبْنَاءُ وَأَبْنِ اللَّيْلِ لَيْسَ بِزُمَيْلٍ شَرُوبٌ لِلْقَيْلِ

[يَضْرِبُ بِالذَّيْلِ كَمُقْرَبِ الذَّيْلِ]^(٢)

زُمَيْلٌ : ضَعِيفٌ وَهُوَ (فُعَيْلٌ) مِنَ الزَّمَلِ وَالزَّمِيلِ ، وَهُوَ الرَّدِيفُ كَأَنَّهُ
مَلصَقٌ مُسْتَضْعَفٌ [١٦٤] •

(١) أم تابط شرا ، هي أميمة إحدى نساء بني القين . وقد ذكر لها
المبرد في الكامل ج ١ ص ١١٩ قولا لعله يخص ابنها هنا . قالت :
« والله ما حملته تضعا - ووضعها أيضا - ، ولا وضعته يتنا ، ولا سقيته
غيلا ، ولا ابته منقا » . وقد فسر المبرد كلامها هذا فليراجع كتابه الكامل
ج ١ ص ١١٩ .

(٢) ذكره ابن منظور في لسان العرب مادة (زمل) والزيادة منه .

(٣٥)

وقال شاعر بني قريم

[من الوافر] :

تَأْبَطُ سَوَاةً وَحَمَلْتُ شَرًّا

لعلك ان تكون من المصاب

أى ان الذين يصابون ، ذهب بالمصاب الى الجنس كقوله انشدناه أبو علي وقرأته
على محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى [من الرجز] :

إِنْ تَحَلِي يَامِيَّ أَوْ تَعْتَلِي أَوْ تَصْبِحِي فِي الظاعن المولى^(١)

يريد فى الظاعنين المولين وانشد ابن الاعرابى [من الرجز] :

يا جبذا نضحك بالمشافر وبالعثمانين وبالحناجر

على رؤوسِ كرؤوس الطائر

يريد : الطير •

وفيها :

فزاتم تهربون ولو كرهتم

تسوقون الخزائم بالنقاب

قال : يريد ما زلتم ، وهى لغة لهم • الشائع فى هذا انما هو حذف (لا)

كقوله [١٦٥] [من الطويل] :

فقلت يمين الله ابرح قاعدا [ولو قطعوا رأسى لديك واوصالى]^(٢)

(١) ذكر ابن منظور الشطر الثانى فى مادة (ظعن) ولم يذكر قائله •

(٢) البيت لامرئ القيس •

أى : لا ابرح ، الا انه شبه (ما) بـ (لا) كما شبه (لم) بـ (ما) ،
قال الاعشى [من المتقارب] :

أجدك لم تغمض ليلة فترقدَها مع رُقَادَها^(٣)
أى : ما تغمض ، وأنشدنا أبو علي [من الوافر] :

أجدك لن ترى بشُعيلبات ولا بيدانَ ناجيةَ ذمولا^(٤)
أراد (ما ترى) ، وذلك ان الفعل بعد (اجدك) انما هو للحاضر والحال
ونفى فعل الحال انما هو بـ (ما) دون غيرها . وينبغى ان تكون (الخزومة)
وهى البقرة سميت بذلك لانها تخزم الى غيرها اى تشد اليها ليحرث عليها ،
وكذا العرف فى البقر فى غالب الامر . قال الله عز وجل : « لا ذلولٌ
تُشيرُ الارضَ ولا تسقى الحرثَ »^(٥) .

(٣) البيت مطلع قصيدة يمدح بها سلامة ذا فائش بن يزيد بن
مرة بن عريب بن مرثد بن حريم الحميرى (ينظر ديوان الاعشى ص ٦٩) .
(٤) ذكره ابن منظور فى (بيد) ولم يذكر قائله . وقد استعمل لن
فى موضع لا . الذميل : نوع من السير . بيدان : موضع .
(٥) سورة البقرة ، الآية ٧١ .

(٣٦)

وقال شاعرٌ فهمٌ واسمه كاثف

[١٦٦] [من الطويل] :

غَدَاةَ تَسَاهَمْنَا الطَّرِيقَ فَبَزْنَا

سَوَامِ كَقَلْسِ الْبَحْرِ جَوْنٌ وَأَبْقَعَ^(١)

قال : قلس البحر : السحاب ، ينبغي ان يكون سمي بذلك تشبيهاً باحليل اللبن اى مجاريه ، وذلك لان الوادى مجرى السيل ، ولذلك قيل له وادٍ لانه فاعل من (ودى يدى) اى سال ، قال ابو على : ومنه الودى لما يخرج من جذع النخلة الاكبر كأنه شئء سال منها ، ومنه عندى الدية ، ألا ترى انه شئء يُتَحَلَّبُ دفعة بعد اخرى على ترتيب ادائها من المؤدَى لها الى مستحقها فكأنها استحلبت شيئاً فشيئاً . ولم يصرف (احليل) لانه ذهب به الى البقعة ، ومثله قراءة من قرأ : « إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى »^(٢) فلم يصرفه للتعريف والتأنيث .

ومثله قول طفيل [من الطويل] :

جَلَبْنَا مِنَ الْأَعْرَافِ أَعْرَافِ غَمْرَةٍ وَأَعْرَافِ لُبْنِ الْخَيْلِ مِنْ خَيْرِ مَحَلْبِ

و (لُبْن) اسم جبل ، الا انه ذهب به الى تأنيث البقعة فلم يصرفه .

[١٦٧] وقوله^(*) (لَانَبْتُ) بعد قوله (ولو ساءلت) فيه ترك الغيبة الى الحضور

ومثله قول الله سبحانه : « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » ثم قال : « إِيَّاكَ نَعْبُدُ »^(٣) ،

وقال عنترة [من الكامل] :

شَطَّتْ مَزَارِ الْعَاشِقِينَ وَأَصْبَحَتْ عَسْرًا عَلَى طَلَابِكِ ابْنَةِ مَخْرَمِ^(٤)

(١) القلس : ما خرج من الحلق ملء الفم أو دونه وليس بقىء فاذا غلب فهو قىء . وقلس الاناء يقلس اذا فاض . وقلس السحاب قلساً والسحابة تقلس الندى اذا رمت به من غير مطر شديد . وفى اللسان معانٍ كثيرة لها .

(٢) سورة طه ، الآية ١٢ .

(*) كذا فى الاصل ، اوفيه نقصان مبين يبدأ من قوله « ولم يصرف احليل ، فيما نحسب .

(٣) سورة الفاتحة ، الآية ١ و ٣ .

(٤) البيت من معلقته ، (الديوان ص ١٢٢) .

(٣٧)

وقال الجَموح السلمي

ا من الطويل] :

فلا وأبيك الخير تهلك بعدها

سوى هرم وزلت تكسب مغنما

هو على حذف المضاف اى : سوى هُلُكْ هرم ، وذلك لانه كان ضربه
ضربا ظن به انه مات ولم يكن الامر كذلك •

(٣٨)

وقال المذال بن المعترض

[من الطويل] :

إذا ما قتلنا بالمحمد مالك
سراة بنى لاي فزاح غليلي

قال : المحمد الذي يُحمد من الرجال ، لم يمرر بي هذا اللفظ صفة إلا في هذا الموضع ، وقياس من قال الحارث والعباس والمظفر ان يقول في العلم اسم رجل : (هذا المحمد) [١٦٨] كقوله : (هذا العباس) الا انه لم يمرر بنا في الاستعمال ان يُراد به الشيء بعينه ولو قاله قائل لم يكن عندي مخطئا قياسا على الحارث والحسن والحسين والمظفر والمؤمل ونحو ذلك ، وعلى انه لو فعل ذلك لكان انبى صلى الله عليه وسلم أولى به من كل احد لانه لا أحد احق بان يُضعف ويكرر حمده منه عليه السلام .
وقال المذال ايضا :

يا عين فابكى المالكين أول

الفوارس الاضاييف المحول

ويروى : فوارس ، قال جمع مالك ، وقال : الامور التي تنزل بهم كأن الامر حول من غيرهم اليهم ، وقد يكون الاضاييف جمع ضيف كأنه تحول من عند من لم يرض ضيافته اليهم . هذا جميع ما قاله السكري في التفسير ، واما قوله : (اول) فيحتمل امرين ، احدهما : ان يكون نكرة مصروفا [١٦٩] كقوله : (فعلنا هذا أولاً وآخراً) ، الا انه لم يطلقه وجاء به على قوله :

وآخذ من كل حي عَصْم

ولم يقل عصما ، وعلى قوله [من الرجز] :

أعددت للورد اذا الورد حَفَزَ غريبا جرورا وجلالا خَزْخَزَ (١)

(١) في الاصل : جرورا . والتصحيح من لسان العرب مادة (خزز) . ولم يذكر ابن منظور قائل هذا البيت . ومعنى رجل خزخر : قوى غليظ كثير العضل . وبغير خزخر : قوى شديد .

ونحو ذلك • والآخر : ان يكون معرفة بالمضاف المنقطع هو دونه فيكون في موضع ضم كقولك (ابدأ بهذا اول) ، وقيدته كما قيدته في القول الاول لانه بناء على انه من السريع لا من الرجز ، واما من روى (فوارس) بلا لام فهو اظهر امرا في الوزن ، لان وزن قوله : فوارسل : (فواعلن) على مَنْ رواه (الفوارس) باللام ، فانه خزم لام التعريف ، وفي هذا ضرب من الضعف ، وذلك انه قد ثبت عندنا بوجود الأدلة القوية ان العرب قد اجرت لام التعريف فيما عرفته مجرى [١٧٠] الجزء من الكلمة غير المنفصل منها ، والخزم انما يجوز في حرف المعنى اذا لم يبين مع ما دخل عليه بناء بعضه من بعض نحو واو العطف وقائه ولام الابتداء وغير ذلك الا انه يشبه لام التعريف بحرف العطف في نحو قولك : (وهو زيد) ونحوه ، ألا ترى انه اسكن الهاء وهذا يوجب ألا ينوى فصل الواو منه لما يلزم في ذلك من نية الابتداء بالساكن • وأيضا فقد رووا بيت عبيد :

لله در الشباب والشعر الاسود ، والراتكات تحت الرجال^(٢)

فهذا لا يتوجه الا على خزم لام الجر ولام التعريف جميعا فيكون الابتداء كقوله : لاهدريش (فاعلاتن) ، واذا جاز ان يحذف مع حرف التعريف لام الجر كان حذفه وحده اولى بالجواز • واما قوله : وقد تكون الاضاييف جمع ضيف ، فان (فعلاً) لا يكسر على (افاعل) ولكن يجوز ان يكون كسر ضيفا على [١٧١] اضياف ثم كسر اضيافا على اضياف ثم حذف الياء الزائدة على حد قوله [من الرجز] :

[قد قربت ساداتها الروائسا] والبكراتِ الفسجِ العطامسا^(٣)

(٢) ذكره ابن منظور في (درر) ولم يذكر قائله • رتك : يقال رتكت الابل رتكا ورتكا ورتكانا وهي مشية فيها اهتزاز • وقد يستعمل في غير الابل • وهي في الابل أكثر •

(٣) البيت لغيلان ذكره سيبويه في ج ٢ ص ١١٩ • العيطموس من النوق وهي الفتية الحسننة الخلق ج عطامس • الروائس : السريعة المتقدمة واحدها رائسة والفسج جمع فاسج وفاسجة وهي التي ضربها الفحل قبل ان تستحق الضراب أي : قربوا جميع أموالهم للرحيل •

الا انك مع هذا اذا جعلته جمع ضيف فسد المعنى لانك تجعل الفوارس
هم الاضياف ، وليس المعنى على هذا ، انما المعنى : انهم يقرون الاضياف •
فهذا ظاهره كما تراه منتقض ولكن فيه عندي وجهان سوى هذا الظاهر ،
احدهما : ان يكون على حذف المضاف كأنه قال الفوارس ذوى الاضياف
او مُحلى الاضياف ثم حذف المضاف كقولها [من البسيط] :

يا صخر وراد ماء قد تناذره اهل الموارد ما فى ورده عار^(٤)
اي : ما فى ترك ورده ، فهذا ان حملته على ظاهره فسد معناه ، وان حملته
على حذف المضاف استقام امره فهو وعروض البيت الذى نحن فى تفسيره
سواء ، ومثله قوله [١٧٢] [من المتقارب] :

وأهلك مهر ابيك الدواء ليس له من طعام نصيب

اي ترك الدواء ، وقال الآخر [من الطويل] :
وانى لاستحى وفى الحق مستحى اذا جاء باغى العرف ان اتعدرا
اي : فى تركه ، اشدنا ابو على هذين البيتين فهذا وجه • واما الثانى :
وهو أغمض من هذا ، فان يكون (الاضياف) جمع اضافة على انه وصف
بالمصدر على قولك : هذا رجل عدل ، اي : عادل ، وماء غور أى غائر
كأنه جعله هو الشيء بعينه على قوله :
وهن من الاخلاف بعدك والمطل

وعلى قوله [من الطويل] :

[لخلابة العينين كذابة المنى] وهنّ من الاخلاف والولعان^(٥)

فكذلك هذا ، كأنه جاء به على قوله : هذا رجل اضافة ، اذا كثرت
اضافته الاضياف كأنه جعل مخلوقا من اضافة [١٧٣] كما ان الاول كأنه

(٤) البيت للخنساء وهو من قصيدة ترثى بها أخاها صخرأ • (ينظر
ديوانها ص ٦٧) •

(٥) ذكره ابن منظور فى (ونع) ولم يذكر قائله •

جعلن مخلوقات من الاخلاف والمطل والولعان ثم كسر المصدر على حد قوله [من الطويل] :

وبايعت ليلى فى الخلاء ولم يكن شهود على ليلى عدول مقانع^(٦)

فكما كسر (عدلاً) وان كان فى الاصل مصدرا فكذلك كسر الاضافة على اضايف ، وأصلها اضايف فحذف الياء الثانية التى هى بدل من الف (افعالة) ، ورد ما كان حذفه من اضافة لالتقاء الساكنين ، العين كان أو الف (افعالة) على خلاف الرجلين فيه ، من قبل انه قد زال فى مثال (مفاعيل) التقاء الساكنين فوجب الرد كما تقول فى تحقير مبيع [ومقيل وجمعهما] : مُبِيع ومقيل ومبايع ومقاييل فترد موضع العين او واو (مفعول) نزوال التقاء الساكنين ونحوه قول الآخر [من الرجز] :

سَلِطْ عَلَى زرع الجنى الواج من الدبا ذا طبقِ أفائج^(٧)

بالهمز ، قال الفراء همز الف (افعالة) وهى مصدر أفاج [١٧٤] افاجة ، وذهب الى ان المحذوف عين الفعل كقول أبى الحسن ، والوجه عندى انا لا وجه له لانه يريد (أفاعيل) فكان قياسه ان حذف الزائد ان يقول : أفواج ، الا انه عندى كهمز مصائب ، ثم تنصب بالاضايف كما ترى المحول لانها مصدر فعل نصب . فان قلت : فكيف يجوز اعمال المصدر مع جمعه ؟ فان ذلك جائز قياسا وسماعا ، أما السماع فلما ورد :

[وواعدتنى مالا أحاول نفعه] مواعيد عرقوب أخاه بيطرب^(٨)

(٦) البيت لكثير عزة ، وقد ذكره ابن منظور فى (عدل) .
(٧) الدبا : الجراد قبل ان يطير ، وقيل الدبا أصغر ما يكون من الجراد والنمل . أفاج القوم فى الارض : ذهبوا وانتشروا ، والافاجة : الاسراع والعدو ، والفيج : الجماعة من الناس .
(٨) جاء فى لسان العرب مادة (وعد) : « قال ابن جنى ومما جاء من المصادر مجموعا معملا قوله : مواعيد عرقوب أخاه بيطرب . والوعد من المصادر المجموعة » وفى القاموس : يترب كيمنع علم قرب اليمامة . وجاء فى هامش ص ٢٠٧ ج ٢ من الخصائص ان البيت للشماخ وقد رواه صاحب (فرحة الاديب) فى المقطوعة ٣٤ وذكر ان الرواية بـ (يثرب) اسم مدينة الرسول (ص) . وقد رواه ابن جنى فى الخصائص بالروايتين .

فنصب بمواعيد وان كان مجموعا ، وهذا مما نبه عليه ابو علي ، وقد مر بي
أنا غير هذا وهو قول الاعشى [من البسيط] :

كم جربوه فما زادت تجاربهم أبا قدامة الا المجد والفتى^(٩)
فالوجه ان يكون (أبا قدامة) منصوبا بتجاربهم لامرين ، احدهما : انه
اقرب اليه من (زادت) ، والآخر : انه قد نصبه قبل ذلك بـ (جربوه)
فكان الاليق ان ينصبه بتجاربهم لانه [١٧٥] مصدره كقولك : ضربته فما
زاد ضربى جعفر الا خبالا . فالمحول على هذا منصوب بنفس الاضاييف ،
وعلى القول الاول منصوب بفعل محذوف يدل عليه قوله (الاضاييف) اي
ذوى الاضاييف^(١٠) ، فكأنه قال : يضيفون المحول ، كما ان قوله :

ناج طواه الاين مما وجفا طى الليالى زلفا زلفا

سماوة الهلال حتى احقوقفا^(١١)

كذلك ألا ترى ان تقديره عنده صيره مثل سماوة الهلال^(١٢) ، ودل طواه
على صيره كذلك ، فاما عند أبى عثمان فانه منصوب بـ (طى الليالى) والذي
قال كل واحد من الرجلين صحيح مستقيم بل اذا جاز باضمار فعل لم
يتقدمه شيء من لفظه كان اضماره بحيث يتقدمه لفظه اعنى فى الاضاييف
ويضيفون اولى .

(٩) كذا فى الاصل وفى ديوان الاعشى ص ١٠٩ (كم جربوه . . .
الا الحزم ٠٠) وهو من قصيدة يمدح بها هوزة بن على الحنفى مطلعها :
بانث سعاد وأمى حبلها انقطعا واحتلت الغمر فالجدين فالفرعا
الفتح : الفضل .

(١٠) فى الاصل : الاضاييف ذوى الاضاييف .
(١١) فى الاصل : الهلاك ، والتصحيح من لسان العرب (حقف
وسما ووجف) ، سماوة كل شيء : شخصه وطلعته ، وسماوة الهلال
شخصه اذا ارتفع عن الافق شيئا ، احقوق الرمل : اذا طال واعوج ،
واحقوق الهلال : اعوج .
(١٢) فى الاصل : الهلاك .

(٣٩)

وقال حبيب أخو بني عمرو بن الحارث

[١٧٦] [من الكامل] :

ولقد نظرتُ ودون قومي منظرٌ

من قيسرونَ فبلقع فسلاَّب^(١)

ينبغي ان تكون النون في قيسرون اصلا لوقوعها موقع الجيم من خيسفوج والزاي من عيضموز ونظيرها النون من حيزبون^(٢) ، ولو كانت نونها زائدة لقال من قيسرين فجعل الاعراب في الواو ، الا ترى الى قلة زيتون على أن بعضهم جعل زيتونا : (فيعولا) واشتقه من (الزيتن) وان لم يكن مألوفاً هربا من حمله على (فعلون) وكذلك قال ابو الحسن في الماطرون^(٣) انه من بنات الاربعة لما رأى النون معربة تباعد عن زيتون ، واذا جاز أن يحكم ابو الحسن باصلية نون الماطرون مع انه لا نظير لها من الاصول يقابلها لانه ليس في الكلام مثل (فاعلُول) ، كان الحكم باصلية نون قيسرون لوجودك لها اصلا قابلها وهو جيم خيسفوج اولى ، ومثل ذلك عندي نون أطربون وهو احد بطارقة الروم ، قال عبدالله بن [سبرة] الحرشي [من البسيط] :

(١) في الاصل : ودون قومي منظر حسن ، وقد ذكره الحموي في معجم البلدان وقال ان سلاب موضع .
(٢) قال ابن منظور : « والحيزبون العجوز . والنون زائدة كما زيدت في الزيتون » .
(٣) الماطرون : موضع بالشام قرب دمشق : قال ابو دهب الجمحي .
وقيل غيره :

طال ليلى وبت كالمحزون واعترتني الهموم بالماطرون

(ينظر الخصائص ج ٣ ص ٢١٦ ، وخزانة الادب ج ٣ ص ٢٨٠) .

وان يكن^(٤) [١٧٧] اطربون الروم قطعها

فان فيها بحمد الله متفعسا^(٥)

فبات النون مع الاضافة دليل على كونها اصلا ، واذا كانت اصلا فالهمزة في اولها اذن اصل ومثال الكلمة (فَعَلَّلُول) بمنزلة (عضرفوط) ، الا ترى أن بات الاربعة لا تلحقها الزيادة من اوائلها الا فيما كان جاريا على فعله نحو : مُسْرَهَفٌ وَمُعَدَّلَجٌ^(٦) .

(٤) في الاصل : (وان يكون) .

(٥) الاطربون : الرئيس والسيد عند الروم . قاله الشاعر وكانت قطعت يده في بعض غزواته في الروم فرثاها بقطعة منها هذا البيت : (ينظر الخصائص ج ٣ ص ٢١٦ والامالي ج ١ ص ٤٧ و ٤٨ وتكامل اللغة ص ٤٨) .

(٦) العضرفوط : دويبة بيضاء ناعمة ، ويقال العضرفوط ذكر العطاء . المعدلج : الناعم ، وامرأة معدلجة : حسنة الخلق ضخمة القصب ، والمعدلج : الممتلئ .

(٤٠)
وقال الجَموح

[من البسيط] :

لا دَرًّا دَرُّكَ انى قَد رَمَيْتَهُمْ
لولا حُدِدْتُ ولا عُدْرِي بِمَحْدودِ

يريد : لولا أن حددت فحذف (أن) وقد تقدم القول على نظيره ، وجواب لولا محذوف يدل عليه ما يليه فكأنه قال : لولا أن حددت لاغيت او لآثرت ، فحذف الجواب ودلَّ عليه بقية الكلام وما ضمنه خبره ، وقد لامته امرأته واستعجزته [١٧٨]

لاه ابن عمك انى قَد رَمَيْتَهُمْ
حتى رأيت سَواما غير مردودِ

اراد : لله ابن عمك ، فحذف حرف الجر ولام التعريف ، فاما ما يدل على حذف حرف الجر فهو أن هذه اللام الباقية مفتوحة ولام الجر مع المظهر مكسورة . وأما ما حكى فيها من الفتح مع المظهر فشاذ ، وكما ان فتحة لام (لاه) تدل على انها ليست لام الجر فكذلك أيضا فتحتها تدل على انها ليست لام التعريف من حيث كانت لام التعريف ساكنة كما ان لام الجر مكسورة ، فالباقية اذن انما هي لام (إلاه) أو لام (لاه) على افتراق قولى سيويه فيه . ووزن (لاه) من قوله : لاه ابن عمك فى قوله أن اصل الاسم « لاه » : (عال) ، لان الألف التى هى همزة محذوفة ، ووزنه فى قوله الآخر أن اصله (لاه) : بوزن (عاب وناب) : (فَعَل) ولم يحذف منه فى القول الثانى شيء . وخالف ابن يزيد صاحب الكتاب فى هذا فقال ان اللام من قوله [١٧٩] (لاه ابن عمك) هى لام الجر وقد حذفت لام التعريف ولام (لاه) الاصلية . فقال : وانما انفتحت فى (لاه ابن عمك) وان كانت للجر والاسم مظهر ، من قبل أنها جاوزت الألف فلزم فتحهما قبلها ، وهذا تصسف والذى دعاه الى ارتكابه هربه من حذف الجار . وقد حكى ابو العباس نفسه ان رؤبة كان يقال له :

كيف اصبحت ؟ فيقول : خير عافاك الله^(١) . يريد : بخير ، ويحذف حرف الجر وحكى سيويه : الله لَأَقُومَنَّ مَقْصُورَةَ الألف يريد والله لَأَقُومَنَّ ، ويحذف حرف الجر وانشدوا :

رسم دار وقتت في طله كدت اقضى الغداة من جلله^(٢)

يريد : رب رسم دار . فاذا جاز هذا الى غيره مما حذف حرف الجر منه جاز ايضا حذف حرف الجر في قوله : (لاه ابن عمك) ، وروينا عن قطرب أن فيها لغات : (لاه ابن عمك) و (لهي ابن عمك) و (له ابوك) بهاء مكسورة ، و (له ابوك) بهاء [مضمومة] وقد حكى سيويه [١٨٠] أيضا قولهم (لهي ابوك) وقد شرح هذا في موضع غير هذا . وفيها :

حتى اذا انقطعت مني قرينته

أخرجت من ناجز عندي وموجود

القرينة : النفس ، سميت بذلك لمقارنتها الجسم وفيها لغات : القرينة والقرونة والقرون والقرنة ، وقوله : (اخرجت من ناجز عندي) ينبغي ان يكون على حذف المفعول واقامة صفته^(٣) مقامه ، كأنه قال : (اخرجت دعماً من ناجز) ، ويجيء على قول ابي الحسن ان تكون (من) زائدة كأنه قال : اخرجت ناجزاً عندي وموجوداً ، كقوله في قول الله سبحانه : « وَيُنزَلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ »^(٤) . اي جبالا فيها برد ، وحكى عنهم : (قد كان من مطر) اي : قد كان مطر ، (وقد كان من حديث فخلّ عنى) اي : قد كان حديث ، وأما سيويه فلا يرى زيادة (من) في الواجب [١٨١] .

-
- (١) تقدم ذكره وينظر الكامل للمبرد ج ٢ ص ٤٣٥ .
 - (٢) تقدم ذكره وهو لجميل بثينة (ينظر ديوانه ص ٨١) .
 - (٣) في الاصل : صفة .
 - (٤) سورة النور ، الآية ٤٣ .

(٤١)

وقال و'ليعة بن الحارث

[من الوافر] :

قتلتُ بهم بنى ليثِ بن بكرٍ

بقتلى أهلِ ذى حزنٍ وعقل

ابدل : قتلى من (هم) فى (بهم) الا انه اعاد العامل وهو حرف الجر ،
ومنه قول الله سبحانه : « قال الملأُ الذين استكبروا من قومهِ للذين
استضعفوا لِمَنْ آمَنَ منهم »^(١) فاعاد اللام ، وهذا مما يدل على أن
البدل ليس من جملة المبدل منه ولاجل ذلك جاز : يا أخانا زيدُ أقبلُ ،
فاعرفه •

(٤٢)

وقال غالب بن رزين شاعر من هذيل

[من الطويل] :

فيا لوليعٍ لو هداك مُحَرَّبٌ

الى يومِهِ لِمِ يُمَسِّرِ ظمآنِ جاعِما

وهذا أيضا مما يدل على ان : يا لبكر ويا لزيد انما معناه : يا بكر ويا زيد ،
وليس كما يظن به أنَّ معناه : يا آلَ بكرٍ ، الا تراه قال : لو هداك ،
ولم يقل : لو هداكم ، فكأنه قال [١٨٢] : (يا وليعة لو هداك) •

(١) سورة الاعراف ، الآية ٧٥ •

(٤٣) وقال محرف بن زبير

[من الرجز] :

نحن منعناها من العبايلة^(١)

من صارخ من خلفنا ذى واسله

قال : ذى واسلة اى : ذى قرابة ، هذا (فاعلة) بمعنى : (فعيلة) اى :
وسيلة ، وقد تعلم ان السين اخت الصاد ، فالوسيلة قريبة من لفظ الوصيلة
ومن معناها وهذا مما قدمت لك ذكره من تقارب الالفاظ لتقارب المعانى
نحو : النضح والنضح ، والنفت والنفت ، والحظ والحظ ، والحذ والحذ ، وعليه
قولهم : مَتَّ ومدَّ ومطَّ ، حتى انهم قالوا فى هذه الاحرف الثلاثة أن
معناها واحد وانشدوا للمعجاج [من الرجز]

شاطر يمطّ الرسن المحملجا^(٢)

ولو شئت لقلت ان اكثر اللغة كذلك •

(١) عبايلة اليمن : ملوكهم الذين أقروا على ملكهم ، والعباهلة :
المطلقون •

(٢) حملج الحبل : فتله فتلا شديدا •

(٤٤)

وقال أبو عمارة بن أبي طرفة

[١٨٣] : أنت تجيب دعوة المصوف

قال معناه : المُلَجَّبُ المُضَافُ • وجه ذلك عندي انه بنى اسم المفعول هنا من الفعل على حذف زيادته وهي الهمزة من (اضفته فهو مُضَاف) كَأَقَمْتَهُ فهو مُقَامٌ وأدركته فهو مُدَارٌ ، فَعِلَ هذا في اسم المفعول كما فَعِلَ في اسم الفاعل نحو : اِبْقَلِ الْمَكَانَ فهو باقل واورس فهو وارس^(١) وكقوله [من الرجز] :

يخرجن من أجواز ليلٍ غاض^(٢)

اي : مُفَضِّصٌ ، وكقوله :

يكشف عن جماته دلو^(٣) الدال [عباءة^(٤) عبراء من أجن^(٣) طال]

اي : المدلى ، ونظيره • مما جاء من اسم المفعول على حذف الزيادة قوله [من الطويل] :

إذا ما استحمت أرضه من سمائه جرى وهو مودوع وواعد مصدق^(٤)

[١٨٤] ولا يقال : ودعته واودعته من الداعة ، ومثله من حذف زيادة المصدر قوله [من الخفيف] :

-
- (١) جاء في لسان العرب مادة (بقل) : « اِبْقَلِ الْمَكَانَ فهو باقل من نبات البقل ، و « اورس الشجر فهو وارس اذا اوراق » •
(٢) الشطر لرؤية ، وقد ذكره ابن منظور في (دلا) •
(٣) في الاصل : حماته • ويروى : (يكشف من جماتها) والبيت للعجاج ، والتكلمة من لسان العرب مادة (دلا) •
(٤) البيت لخفاف بن ندبة • ذكره ابن منظور في (صدق) • يقول في تفسيره : « اذا ابتلت حوافره في عرق اعاليه جرى وهو متروك لا يضرب ولا يزجر ، ويصدقك فيما يعدك البلوغ الى الغاية » •

عمرك الله ساعةً حديثنا ودعينا من قول مَنْ يؤذينا^(٥)

أى : تعبيرك الله ، وقولهم : جاء زيد وحده أى : أوجد نفسه بالمجيء
إيحاداً ، وقول بعض بنى أمية :

دَعَّ عَنْكَ غَلَقَ الْبَابِ

أى : اغلاقه • وإذا كان كذلك فقد كان قياسه ان يقول :

أنت تجيب دعوة المضيف

لانه من الإياء لقولهم الضيف ، الا انه قد جاء نحو هذا ، اشدوا [من
الطويل]

ويأوى الى زُغْبٍ مساكين دونهم فلاّ لا تخطاه الرفاق مهوب^(٦)

وقياسه (مهيب) ، لانه من الهيئة ، وحكوا أيضا : (رجل مسور به) من
السير و (طعام مكول) وهو من الكيل ، واصلها : مكبول ومسيور ،
فحذفت عين (مفعول) واقرت واوه ، وهذا مما يؤكد قوله خلاف قول
ابى الحسن ، وكذلك [١٨٥] قوله (مضاف) •

وفيها :

وكل سهم حشر مشوف^(٧)

لك فى (حشر) قولان • ان شئت قلت انه اخرج حشراً على اصله ،
واصله حَشِيرٌ ، فاسكن تخفيفاً ، ويؤكد ذلك ان (فَعِلاً) فى الصفات اكثر
وأقيس من (فَعُل) ، اما الكثرة فمن السماع ، واما وجه القياس فلان

(٥) كذا فى الاصل اما فى لسان العرب : (وذرينا من ٠٠٠) • ولم
يذكر ابن منظور قائله •

(٦) البيت لحميد بن ثور ، جاء فى اللسان (هيب) : « قال ابن برى :
صوب انشاده : وتأوى بالتاء لانه يصف قطاة ، وقبله :

فجاءت ومسقاها الذى وردت به الى الزور مشدود الوثاق كتيب
(٧) فى الاصل : وكل سهم حشر مشوف ، والتصحيح من لسان

العرب مادة (حشر) ، المشوف : المجلو ، وسهم حشر : ملزق جيد القذذ ،
وحشر العود حشرا : براه •

سكون العين هو الاصل ، والاسم هو الاول فكثير (فَعَل) في الاسماء ، وحركة العين زيادة وفرع ، والصفات ثوان وفروع فكثير (فَعِل) في الصفات ليضم الفرع الى الفرع كما ضم الاصل الى الاصل ، وايضا فان (فَعِلًا) بوزن الفعل نحو : علم وسلم ، والصفة اشبه بالفعل و (فَعَل) مثال لا يوجد في الافعال ابدا فلذلك كان في الصفة قليلا منفرداً ، وان شئت قلت انه في الاصل [١٨٦] (فَعَل) ساكن العين الا انه اضطر الى تحريكه وكسره فقال (حَسِر) كما اشد أبو زيد :

علامَ قتل مسلم تبدا مذ ستة وخمسون عددا^(٨)

فكسر عين (خمسون) للحاجة الى اقامة الوزن فكسر ولم يفتح على العرف نحو الخَفَقَ والحَشَكَ ، لانه كأنه راجعَ أصلاً ، ألا ترى ان (فَعِلًا) قد تجد اصله (فَعِلًا) نحو قولهم في : عَلِمَ ، عَلَّمَ ، وفي فَعِذْ ، فَعِذْ ، فجرى في مراجعة الاصل نحواً من صرف ما لا ينصرف وقصر المدود •

وفيها :

لم تَشْطَ حين الغَمَزِ والتعطفِ

لام (الشظا) مشكلة ، ولا دلالة في شَظِيَّ يَشْظِي ، الا انهم قد قالوا فيما يساوقه الشُواظ والشَيْظَة ، ولم أرَ هنا الياء ، وهذا مذهب كان ابو علي يأخذ به • ومعنى الوشيظ والشظا [١٨٧] متقاربان لان الوشيظة قطعة عظم لاصقة بالعظم الصميم ، وهذا نحو الشظا والشظية ، فهذا يقوى الواو •

(٨) في الاصل : مذ ستة وخمسون عددا ، والتصحيح من لسان العرب والبيت فيه :

علام قتل مسلم تعمدا مذ ستة وخمسون عددا

قال ابن منظور : « بكسر الميم في خمسون • احتاج الى حركة الميم لاقامة الوزن ولم يفتحها لثلا يوهم ان الفتح أصلها لان الفتح لا يسكن ، ولا يجوز ان يكون حركها عن سكون لان مثل هذا الساكن لا يحرك بالفتح الا في ضرورة لا بد منه فيها ، ولكنه قدر انها في الاصل خمسون كعشرة ثم اسكن فلما احتاج رده الى الاصل ، •

وقال حدير شاعر بني ذؤيبة

[من الوافر] :

ألم تعلم بمحبسنا حياشا

وحى خويلد حتى استقاما

قال : حياش اسم رجل هو من (ح و ش) ، وكأنه مصدر سمي به من قولهم : حُشْتُ الصيدَ حَوْشاً وحياشاً ، ولو صُغْتُ من (حُشْتُ) اسماً غير مصدر لقلت (حِواشاً) فى (فِعال) منه ، ومنه قول العجاج :

يَخْلِطُنَ بِالتَّائِسِ النَّوَارِ^(١)

فصح ، وان كان نارينور معتلاً ، لانه اراد الاسم لا المصدر ، ومثله عندنا تسميتهم الرجل (اياساً) وهو كحياش من حاش يحوش ، لانه مصدر اشبه اياساً ، اى اعطيته . أنشدت ابا على لرؤبة [١٨٨]

يا قائد الجيش وزير المجلسِ أُنسى فقد قلت رفاد الأوتس

فاستفصحه وقال : لو كان ابو عثمان يصرف له ما زاد على هذا ، وذهب السكرى فى غير هذا الكتاب الى ان (اياساً) مصدر ايست من كذا ، قال ابو على رحمه الله : وليس كذلك ، وانما هو مصدر أُسْتُ اى اعطيت كما سموه عطاءً . وقد تقدم ذكر هذا ولا مصدر لـ (ايست) لانه مقلوب من (يشست) ، ولو كان اصلاً غير مقلوب لاعتل كهبت لكنه صحّ لانه فى معنى ما صححت عينه وهو (يشست) فاعرفه^(٢) :

(١) ذكره ابن منظور فى (نور) . نارت تنور ونسوة نور اى : نفر من الريبة .
(٢) ينظر الخصائص ج ٢ ص ٧٠ وما بعدها ففیه تفصیل لهذه المسألة .

(٤٦)

وقال عقيل بن زياد الهذلي

[من الوافر] :

ولو جاريتي لمدي بيـد

تجرّدَ لا ألفٌ ولا عشورُ

أى : تجرد منى رجل لا الف ولا عشور ، وهو الرجل المذكور ، وهذا هو الذى كان ابو على رحمه الله يسميه التجريد^(١) ، ولقد احسن العبارة عنه ونحوه قول طرفة [١٨٩] [من الرمل] :

جازت اليـدَ الى ارحلنا آخر الليل بـيعفورٍ خـدرٍ^(٢)

وهى اليعفور ، وقد تقدم القول على هذا المعنى مستقصى .

(١) عقد ابن جنى للتجريد فصلا فى كتابه الخصائص ج ٢ ص ٤٧٣ وما بعدها ، وقد اهتم علماء البلاغة بهذا الموضوع ينظر المثل السائر ج ١ ص ٤٢٣ وغيره .

(٢) كذا فى الاصل والخصائص ج ٢ ص ٤٧٥ ، وقد ذكره ابن جنى فى الخصائص ج ٢ ص ١٧٧ : (جازت القوم ٠٠٠) والبيت من قصيدة لطرفة مطلعها :

أصحوت اليوم أم شاقتك هر ومن الحب جنون مستعر

اليعفور : الظبي الذى لونه كلون العفسر وهو التراب ، وقيل هو الظبي عامة والانثى يعفورة . وقيل اليعفور الخشف ، سمي بذلك لصفه وكثرة لزوقه بالارض . وقيل اليعفور ولد البقرة الوحشية ، وقيل اليعافير تيوس الظباء . خدر : كأنه ناعس ، والخدر من الظباء الفاتر العظام .

(٤٧)

وقال عبدالله بن أبي تغلب الهنلي

[من المتقارب] :

ارقت ومالك ألا تما

وبت تكابد ليلاً تما

قد قالوا : ليل التمام ، فأضافوه ، وقال هنا : ليلاً تما فوصف به ، قال

[من الطويل] :

يُسَهَّدُ فِي لَيْلِ التَّمَامِ سَلِيمُهَا لِحَلِيِّ النِّسَاءِ فِي يَدَيْهِ قَعَقَعٌ^(١)

ومثله مما يوصف به تارة ويضاف إليه تارة قولهم : (قدحٌ نضارٌ) ،

و (قدحٌ نضارٍ) ، و (سَهْمٌ غَرَبٌ) ، و (سَهْمٌ غَرَبٍ) ، و (عنقاءٌ

مُغْرَبٌ) ، و (عنقاءٌ مُغْرَبٍ) . وله نظائر .

وفيها :

إذا الموتُ أنفد من معشرٍ

فثاماً يعود فيفنى فثاماً^(٢)

[١٩٠] قال : الفثام جماعة من الناس ، هو عندي من قول زهير [من

الطويل] :

(١) البيت للناطقة الذبياني . ورواية ابن منظور (قعقع) والديوان ص ١١١ : (يسهد من ليل التمام ٠٠٠) . القعقعة : حكاية أصوات السلاح والجلود اليابسة والحجارة والرعد والحلي ونحوها . قال ابن منظور : « وذلك ان المدوغ يوضع في يديه شيء من الحلي لئلا ينام فيدب السم في جسده فيقتله » .

(٢) الفثام : الجماعة من الناس . ينظر لسان العرب (فثام) .

[ظهرن من السوبان ثم جزعنه] على كل قينى قشيب ومفام^(٣)
ألا تراهم قالوا فى تفسيره ان المفام : المشبع الصبغ ، والتقاؤهما انه كأنه
جمعت فيه أجزاء من الصبغ كثيرة ، وكلام العرب كله جار مجرى الامثال •
وفىها :

ربيعاً وصخراً ولا جابراً

وعصمة أسوا عظاماً وهاماً

ألف (هامة) بدل من واو قياساً واشتقاقاً ، اما القياس فالحمل على الاكثر ،
واما الاشتقاق فلأن الهامة الميت ، قال [من الطويل] :

تمتع بلبلى انما انت هامة من الهام يدنو كل يوم حمامها
قرأته على أبى سهل عن السكرى ، وقرأت عليه عنه ايضا [١٩١] [من
الطويل] :

كذلك ما كان المحبون قبلنا اذا مات موتاهم تزاور^٤ هامها
والتقاؤهما ان الميت عندهم فى حكم النائم ، والنائم فى حكم الميت ، وردت
بذلك الاشعار ومطرود الاستعمال ، قال [من الطويل] :

أما يشن^٥ للنائمين اتباهة فقد طال ذا نوما وطال بكائيا
وهو كثير جداً ، وقد قالوا : هوام اذا نام ، انشدنا ابو على رحمه الله لذى
الرمة [من الطويل] :

والا ينال الركب تهويم وقعة من الليل الا اعتادنى منك زائر^(٤)
وقرأت عليه للشنفرى ، وانشدناه ايضا ابو بكر المراغى محمد بن على عن
أبى اسحاق [من الطويل] :

(٣) البيت من معلقته • السوبان : واد ، قشيب : جديد ، مفام :
قد وسع وزيد فيه ، (ينظر اللسان - فام - ، وديوان زهير ص ١٢) •
(٤) البيت من قصيدة مطلعها (ديوان ذى الرمة ص ٢٣٩) :
لمية أطلال بحزوى دوائر عفتها السوافى بعدنا والمواطر

فلم تكُ الا نبأةً ثم هَوَموا فقلنا قطاة ريع ام ريع أجدلُ
 فهذا واضح كما تراه [١٩٢] •
 وفيها :

تسال بهم وبأمثالهم
 بحار الملاء ونأبى الظلّاما

اراد الظلّامة ، فيجوز ان يكون حذف الهاء كما حذفها الآخر من قوله
 [من الرمل]

أبلغ النعمان عنى مألُكاً انه قد طال حبسى وانتظار^(٥)

يريد : مألُكة ، ثم انه اطلق الروى فالحقه الالف ، ويجوز غير هذا وهو
 ان يكون ابدل هاء (الظلّامة) ألقاً كما ابدل الآخر الالف من قوله [من
 الوافر] :

ولاعبَ بالعشى بنى بنيه كفعل الهر تلمس العظايا^(٦)

(٥) البيت لعدي بن زيد ذكره ابن منظور فى (الك) •

(٦) جاء فى لسان العرب مادة (حما) : « أنشد الاصمعى لاصغر بن

سعد بن قيس عيلان :

اذا ما المرء صم فلم يكلم وعيا سمعه الا ندايا

ولاعب بالعشى بنى بنيه كفعل الهر يحترش العظايا

يلاعبهم وودوا لو سقوهم من الذيفان متسرعه أنايا

فلا ذاق النعيم ولا شرابا ولا يعطى من المرض الشفايا

وقال : قال أبو الحسن الصقلى : حملت ألف النصب على هاء التانيث

بمقارنتها لها فى المخرج ومشابهتها لها فى الخفاء ، • وذكر ابن منظور فى

(ثمن) الشاهد والبيت الذى بعده كما يأتى :

ولاعب بالعشى بنى بنيه كفعل الهر يحترش العظايا

فأبعده الاله ولا يؤتى ولا يشفى من المرض الشفايا

كما ذكره المازنى فى التصريف مع البيت الاخير كما يأتى :

ولاعب بالعشى بنى بنيه كفعل الهر يلمس العظايا

فأبعده الاله ولا يؤبى ولا يشفى من المرض الشفايا

وقال أبو عثمان : « ويروى : ولا يشقى ، فان الشاعر شبه ألف النصب

بهاء التانيث حين قال : عظاية وصلاية وما أشبهه ، وهذا مما يحفظ أيضا ،

ولولا انه أخبرنا به من نثق بروايته وضبطه لما أجزناه ولجعلناه همزا ، •

ينظر المنصف ج ٢ ص ١٥٥ •

يريد : العظاية ، وقال ابو عثمان في (العظايا) انه شبه الف النصب بهاء
التأنيث ، فهذا قول ، والاول اسلم منه [١٩٣]

فبدل بعد أوارى الجياد

نَفْحَ جنوب تثير الرغاما

واحد الاوارى : آرى ، ومثالها (فاعول) كماقول وجاروف^(٧) ، وهو
من : (أرت القدر تارى) ، اذا التصق بها اسفلها ، فاذا كسر قيل اوارى
كعاقيل قال [من البسيط] :

إلا الاوارى لآياً ما اينها [والنوى كالحوض بالظلومة الجلد]^(٨)

ثم حذفت الياء الاولى المبدلة من واو (فاعلول) فبقى (اوار) كقولهم في
(اواقى) : أواق ، قال :

أواقى سدى تغالهن الحوائك^(٩)

ولك تخفيف كل ما كان من هذا النحو مثقلاً نحو قولك فى : أمانى :
امانٍ ، وفى بختى : بختٍ ، وفى اواخى : أواخٍ ، وفى مصارى :
مصارى^(١٠) .

وفىها :

ولم يُبق منها رثا الهالك

من الا تجملها والقواما

(٧) سيل جراف وجاروف :- يجرف ما من به من كثرته ، يذهب
بكل شيء .

(٨) البيت للنايبة الذبياني ، وهو من معلقته (الديوان ص ٣٧) .

(٩) جاء فى اللسان ان الجمع فى (اواقى) ينمىد وينخفف مثل

اثنية واثافى واثاف .

(١٠) البختية : الاثى من الجمال . البخت وهى جمال طوال الاعناق

ويجمع على بختٍ وبختٍ وقيل الجمع بختى غير مصروف ، ولك ان

تخفف الياء فتقول البختى والاثافى والمهارى .

[١٩٤] قال : اى مرثيتها اياهم ، ينبغي ان يكون واحدها رثية كمشية
وميشي ، وسيرة وسير ، يراد به الحال .
وفيها :

تري الخيلَ حول مناديهم
رواكداً مشتجراتٍ صياما

ينبغي ان يكون واحد (المنادى) : مندئى ، وهو النادى أى المجلس ،
ويجوز ان يكون جمع : مندئى كقوله :
جذب المندئى شتر المعوق^(١١)
وفيها :

على كل شوهاء فيأضة
ونهد المراكل يشرى اللجاما

قال : يشرى : يحرك ، هو من قولهم : (شرى البرق يشرى) اذا
اضطرب فلامه مشكلة وقد تقدم القول عليها ، واذا أشكل أمر اللام فحملها
على الياء أولى ، وانشد ابن الاعرابى [١٩٥] [من البسيط] :

وانى حوث ما يشرى الهوى بصرى من حوث ماسلكوا أدنوقانظور^(١٢)
كذا رواه (يشرى) بالسين معجمة ورواه غيره : (يسرى) بالسين غير
معجمة من فوق ، ورواية ابن الاعرابى أسدٌ وأعلى .

(١١) الشطر فى لسان العرب مادة (شاز) وهو لرؤبة : (جذب
الملهى شتر المعوه) . وقال ابن منظور : « وقلبه فى موضع آخر فقال :
(شاز بمن عوه جذب المنطلق) .

(١٢) ذكره أحمد بن فارس فى كتابه الصحبى ص ٢١ ولم يذكر
قائله ، ولكنه ذكره مع بيت آخر على الوجه الآتى :

الله يعلم انا فى تلفتنا
وانى حيث ما يشى الهوى بصرى
يوم الفراق الى جيراننا صور
من حيث ما سلكوا أدنو فانظور
ورواه ابن سنان فى سر الفصاحة ص ٨٧ كما يأتى :
وانى حيثما يسرى الهوى بصرى
من حيثما نظروا أدنو فانظور
ولم يذكر قائله .

وفيها :

فذلك خُطّ لنا في الكتابِ

ما كان طوقَ يزِين الحماما

(ما) هنا مصدر الا انها منصوبة على الظرف كقولك : (لا اكلمك ما طار طائر) أى مدة طيران الطائر ، ولا يجوز ان ينصبها (خُطّ) لانه ماضٍ ، و (ما كان طوق يزِين الحماما) مستقبل ولا يحسن ان يتاوله (لنا) لانه هنا فارغة غير مشغولة لتعلقها بـ (خط) ، والظرف أو حرف الجر اذا تعلق بالظاهر لم يجز أن يتعلق به غيره ، واذا كان كذلك حملته على مضمر يدل عليه ما قبله وكأنه قال : (هو لنا ما طار طائر) ، ويجوز فيه وجه آخر وهو ان يجعل لذلك خبرين احدهما (خط) والآخر (لنا) على قولهم [١٩٦] (حلو حامض) ، فاذا كان كذلك علقت (لنا) بمجدوف ، وعلقت (ما كان طوق يزِين الحماما) بقولك (لنا) كقولك : (هذا لنا أبداً) •

(٤٨)

وقال رجل من هذيل يذكر أباه

[من المتقارب] :

نفاني وكنت ابنه حقبه

اليه أوول اذا أنسب

ينبغي ان يكون الناصب لـ (حقبه) ما في ابنه من معنى الفعل ، فكأنه قال :
كنت منسوباً اليه معروفاً بنوته ومثل ذلك ما أشدناه لجرير [من الطويل] :
تركت بنا لوحاً ولو شئت جادنا بعيد الكرى تلج بكرمان ناصح^(١)
فنصب (بعيد الكرى) بما في تلج من معنى الثلج لانه بمعنى بارد ،
وأشدناه أيضاً :

أنا ابو المنهال بعض الاحيان

فعلق الظرف بما في ابي المنهال من معنى الحدث كأنه قال : أنا [١٩٧]
المجدى او الدافع والحامي بعض الاحيان • واذا جاز لهذا التقدير ان يرفع
به الفاعل كان نصبه للظرف اسوغ واسهل ، قال لى ابو على رحمه الله
مرة : الظرف يعمل فيه الوهم مثلاً ، فمما رفع به فيه الفاعل قوله [من
الطويل] :

كأن لنا منه بيوتاً حصينة مسوحاً اعاليها وساجاً كسورها

(١) اللوح : العطش • شبه ثغرها بالثلج لبياضه • وناصح :
خالص البياض وكل ما خلس من الاشياء كلها فقد نصح ينصح نصوحاً •
ويقال لاح الرجل يلوح لوحة اذا عطش ولاح الشيء يلوح لوحة اذا ظهر ولمع •
(ينظر ديوان جرير ص ١٠٠) •

وكأنه قال : سوداً اعاليها وخضراً كسورها ، وله نظائر وقد ذكرت •
وقال هذا الرجل أيضا [من الطويل] :

شكوت أمير المؤمنين شكائتي

فكان جباى أن جُرت على فمى

يجوز ان تنصب^(٢) (أمير المؤمنين) لانه منادى ، ويجوز ان تنصبه لانك
اردت حرف الجر فكأنه قال : شكوت الى امير المؤمنين ، فلما حذف حرف
الجر وصل بنفسه الفعل كقوله :

باسرع الشد منى يوم لانية [لما عرفتهم واهتزت اللمم]^(٣)

[١٩٨] أى : باسرع فى الشد ، فلما حذفه نصبه وقد تقدمت امثاله •

(٢) فى الاصل : تنتصب •

(٣) التكملة من لسان العرب (شدد) وهو لملك بن خالد الخناعى ،

يريد باسرع شداً منى •

وقال أبو الحنّان الهندي زياد بن عُبَبة

[من الوافر] :

من البيض اللباخيات خَوْدٌ

يجول وشاحها جُمَ العظام^(١)

كان ينبغي ان يقول : جماء العظام لان الموصوف به واحد كقوله :

يَطْفَنَ بِجَمَاءِ المرافقِ مكسال^(٢)

الا انه لما كان الجسم للعظام نفسها جاز جمعه اياها واصله (جُمَ عظامها)
فحذف الضمير من العظام وأودعه الجُمَ وأقرّ الجمع بحاله حملاً على
المعنى ، ونظير هذا قوله [من الطويل] :

يا ليلةَ خُرْسِ الدجاجِ طويلةً ببغدادَ ما كادت عن الصبح تنجلي^(٣)

وقول الآخر :

جُمَ العظامِ خَدَّةُ المُخَدِّمِ^(٤)

[١٩٩] وقول الآخر :

ذرفت حليب الضان جُمَ القوادم

(١) اللبوح : كثرة اللحم في الجسد . رجل لبيخ وامرأة لباخية
كثيرة اللحم ضخمة الربلة تامة كأنها منسوبة الى اللباخ . ويقال للمرأة
الطويلة العظيمة الجسم : خرباق ولباخية . واللبخة : شجرة عظيمة .
(٢) كذا في اللسان (جمع) ، أما في الاصل : مكتال . امرأة جماء
العظام : كثرة اللحم عليها ، وجم : مليء ، وجم العظم فهو أجم : كثر لحمه .
(٣) كذا في الاصل ، اما في اللسان (بغداد) : (ببغدان ما كانت) ،
ولم يذكر قائله . خرس الدجاج : أي خرساً دجاجها .
(٤) الخدلة من النساء : الغليظة الساق المستديرتها وجمعها خدال ،
المخدم : موضع الخدمة وهو الخللخال .

[وفيها] :

سجيس الدهر ما سجت هتوف

على فرع من البلد التهامي

القول عندي في (سجيس الدهر) مم هو قد قال ابن الاعرابي فيما روينا
عنه : سجس الماء اذا تغير ، ومعنى : سجيس الدهر ، بقية الدهر ، وبقية
الشيء اذا طال انفرادها فسدت ، قال [من الوافر] :

تغيرت البلاد ومن عليها [فوجه الارض مغبر قبيح]^(٥)

وقال :

ارى الدهر كنزاً ناقصاً كل ليلة

والفساد والنقصان كله ينقاد الى موضع واحد ، وشواهد هذا في النثر
والنظم اكثر من ان احصيا ، فهذا يكشف معنى (سجيس الدهر)
فاعرفه .

وفيها [٢٠٠]

تَسَدَّتْ بِي جَوَازِ الْيَدِ وَحْدِي

الى جُمَلِ دُجِي' لَيْلِ التَّمَامِ

بِلا هَادٍ هَدَاهَا مَا تَسَدَّتِي

الِيهَا بَيْنَ أُمَّةٍ وَالْقَنَدَامِ

(ما) هنا استفهام ، واراد : تسدي فحذف التاء الثانية كقولك : انت
تذكّرُ اى : تذكر ، فحذفت التاء الثانية لدخول تاء المضارعة عليها .

(٥) البيت من قصيدة تنسب الى آدم عليه السلام ، ذكرها المسعودي
في مروج الذهب ج ١ ص ٣٦ - ٣٧ وقال : « وقد استفاض في الناس
شعر يعزونه الى آدم انه قال حين حزن على ولده واسف على فقده وهو :
تغيرت البلاد ، ، ، ، ، »

وقال رجل من هذيل

يا ربَّ أشقاني بنو مؤمِّلِ

فأرمِ على قفائهم بمنكَلِ^(١)

قال (قفائهم) : جماعتهم ، ينبغى ان يكون (قفان) : فعلانا من قولهم : قَفَّ يَقْفُ اذا يبس واجتمع ، وحدثنا بعض أصحابنا قال : نزل معاوية بامرأة فقال لها : هل عندك من قِرَى ؟ فقالت : نعم ، خبز خمير ، وماء نمير ، ولبن وغير^(٢) ، فلما أكل قال لها : سلى حاجتك ، فسألته فى الحى أجمعين فقال : ليس هكذا قلت لك ، فقالت له : يا أمير المؤمنين أعيدك بالله ان تنزل واديا فترك اسفله [٢٠١] يرف واعلاه يقف • فلو كان قفان (فعلا) لكان من لفظ قولهم : شادة (قفينة) أى : قفينة اذا ذبحت حتى يفصل قفاها ، ولا تكون اثنون فى (قفينة) بدلا من ياء (قفينة) كما قالوا : أتاين فى أتانى ؟ لانهم قد صرفوا فعلها فقالوا : قفيت الشاة أقفيها قفياً •

(١) جاء البيت فى اللسان (نكل) كما يأتى :

فأرمِ على اقفائهم بمنكل بصخرة أو عرض جيش جحفل

المنكل : اسم الصخر (هذلية) ، وأنكلت الحجر عن مكانه اذا دفعته عنه •

(٢) الوغير : اللبن ترمى فيه الحجارة المحماة ثم يشرب ، وقيل :

الوغير اللبن يغلى ويطنخ •

(٥١)

وقال عبدالله بن مسلم بن جندب

[من الطويل] :

فقلوا لها قولاً رفيقاً لعلها
سترحمني من زفرةٍ وعويلٍ

كان ينبغي لاختصاص (لعل) بالاستقبال ألاّ يجمع بينها وبين السين كما
لم يجمع بين (ان) والسين وسوف ، وكذلك (ان) اذا لم تكن مع
الماضي ، غير انه وكذا المعنى بدخول السين وكذلك قوله أيضاً [من
الطويل] :

لعلك ان دهرٌ أصابك صرفه ستذكرني يوماً اذا ذقت دأيا

وقال عبدالله أيضاً [٢٠٢] [من البسيط] :

لكنه شاقه أن قيل ذا رجب

يا ليت عدّةً حولي كله رجبا

يحكى الكوفيون : (ليت زيدا قائما) على ان (ليت) هي الناصبة للاسمين
جميعاً ، والامر عندنا نحن بخلاف ذلك ، بل هي عندنا على بابها من نصب
الاسم ورفع الخبر ، فاما ما اشده صاحب الكتاب من قوله :

يا ليت أيام الصبا رواجعا^(١)

(١) ذكره سيبويه في ج ١ ص ٢٨٤ ، والشاهد فيه نصب رواجعا
على الحال وحذف الخبر والتقدير : يا ليت لنا أيام الصبا رواجعا ، أو : يا ليتها
اقبلت رواجع . وذكره ابن هشام في المغنى ج ١ ص ٢٨٥ . يقول عن
ليت : « وحكمه ان ينصب الاسم ويرفع الخبر . قال الفراء وبعض
أصحابه : وقد ينصبها كقوله : (يا ليت أيام الصبا رواجعا) .

فانه حمله على فعل محذوف • قال كأنه قال : (أقبلت رواجع) ، فكذلك
هذا ايضا كأنه قال : يا ليت عدّةً حولي كله بدلت أو سميت رجبا •
وقال عبدالله ايضا [من الطويل] :

وَجَنّ عَلَيْكَ اللَّيْلُ دَانٍ رِوَاقِهِ

وراعيت اللهم النجومَ الدوانيا^(٢)

يجوز ان يكون (دانٍ) في موضع نصب وأراد (دانيا رواقه) الا انه
اجرى المنصوب مجرى المرفوع والمجرور كقوله [٢٠٣]

يا دارَ هِنْدٍ عفت الا أنافيهَا [بين الطويّ ، فصارات فواديهَا]^(٣)
وقوله [من المتقارب] :

اذا كان هادي الفتى في البلا دِ صَدْرَ القَنَاةِ أطاع الاميرا
وقوله [من الرجز] :

سوتى مساحيهنّ تقطيط الحقّ تقليل ما قارعن من سم الطرق^(٤)
وهو كثير جدا • ويجوز ان يكون تقديره : وجن عليك الليل رواقه دان ،
بجعل الجملة في موضع الحال ، ثم قدمت الخبر على المبتدأ كما تقول في
الصفة : مررت برجل قائم ابوه ، يريد : ابوه قائم ، ثم قدمت •
وفيها :

مع الشَّوْقِ يَوْمَ الاربعاء لقيتها

فما بال يوم الاربعاء وماليا

(٢) رواق البيت : سترة مقدمة من اعلاه الى الارض • رعى النجوم
رعيًا وراعاها : رقبها وانتظر مغيبها •
(٣) ذكره ابن منظور في (ثفا) ولم يذكر قائله • والاثنية ما يوضع
عليه القدر •

(٤) البيت لرؤبة • الحقق جمع الحق والحقة وهو المنحوت من الخشب
والعاج وغير ذلك مما يصلح ان ينحت منه • وقد وصف الشاعر حوافر
حمر الوحش أي ان الحجارة سوت حوافرها كانما قططت تقطيط الحقق •

قال : فلما سمع ابو السائب المخزومي بهذا البيت قال : لابل ما باله وبال
يوم الاربعاء • ينبغي ان تكون ألف (بال) منقلبة [٢٠٤] عن واوٍ لامرين ،
أحدهما : انها عين ، وهذا واضح ، والآخر : انه من معنى البول وان غمض
الطريق اليه ، وذلك انه معنى ما حالك وما بالك سواء ، ويقال : هو بحال
سوء وبال سوء ، والحال : الحمأة وكأنها سميت لاستحالتها وتنتها ، وقد
ساغ عنهم ان الاستحالة مصروفة الى التغير والكراهة كقولهم : قد
استحال فلان عن المودة أى فسد بعد صلاح ، ولا يقال : قد
استحال فلان عن القطيعة الى الصلة ، ولا عن الشر الى الخير ، واذا ثبت
بذلك ان الحال فى اكثر امرها الى التغير المقترن بالفساد ، وكان البال بمعنى
الحال لم يمتنع ايضا ان يكون من معنى البول لفساده كما ان الحال هى من
معنى الحمأة ، وقد تقصيت هذا الفصل فى موضع آخر من كلامى
وتعليقى • [٢٠٥]

شعر أبي صخر

قال [من الطويل] :

تعزيت عن ذكر الصبا والحبائب^(١)

فيها :

ولو انهم قالوا لقد كنت مرة

عرفت ولم انكر جواب المجاب

قال : أراد كنت تعجبن فكيف تنهانا^(اب) . اذا استضعف من جهة السماع ومن طريق انقياس جميعاً حذف خبر (كان) وقلما مرّ بي منه ، ووجه ضعفه من قبل القياس ان خبر (كان) انما لزمها ليفاد منه الحدث المخترم منها ، ألا ترى انك اذا قلت : (كان زيد قائماً) ، فانك انما استفدت الحدث الذي هو القيام من قائم لا من (كان) ، ف (كان) وخبرها جميعاً يفيدان ما يفيدهما الفعل مجرداً بنفسه . فكما لا يجوز انفكاك الفعل من دلالة الحدث الا في هذه الأفعال التي لزمها اخبارها أعواضا مما جردت [٢٠٦] منه من أحداثها ، أعنى كان واخواتها من نحو : أصبح وأمسى وبقية الباب ، فكذلك لا يحسن حذف خبر (كان) لما ذكرت لك ، وليس كذلك خبر المبتدأ لانه لم يؤت به عوضاً من حذف مخترم فيلزم ترك حذفه كما يترك خبر الحديث من المثال المصوغ لتحصيل الحدث في أحد الأزمنة وهي المثال التي يسميها التحويون الأفعال . فهذا وجه امتناع حذف خبر (كان) واخواتها من طريق القياس ، فان جاء فيها شيء من ذلك فهو لامرين ، أحدهما : أنه في الأصل خبر المبتدأ وقد ساغ واطرد حذف خبره ، والآخر : انه قد شابه المفعول باتصابه بعد المرفوع ، والمفعول سائغ شائع حذفه .

(١) ذكر له الأصفهاني في أغانيه (ج ٢١ ص ٢٢٦) أبياتاً من هذا البحر والقافية يرثي فيها ابنه .
(اب) في الأصل : أراد كنت كيف

وفيها :

فان يلبسوا بُرْدَ الشبابِ وخاله

وأغْتَدِ في اطمار اشعثِ شاحبِ

عين (الخال) ياء لانه من الخيلاء قال : والخال ثوب من ثياب الجهال •
[٢٠٧]

وفيها :

قصار الخطى شم شُموس عن الخنا

خدال الشوى فتح الاكف خراعب^(٢)

شُموس : شامسة كقاعد وقعود ، كسَّره على حذف الزيادة ، ويجوز ان يكون جمع (شَموس) ، فقد كسروا (فَعِيلَة) على (فُعول) ،
أنشد الفراء [من الوافر] :

وذبيانية أوصت بنيتها بأن كذب القراطف والقطوف^(٣)

وقال : هو جمع قطيفة ، ومثله : منيثة^(٤) ومُنوء ، وسفينة وسُفون ،
و (فَعول) أخت (فَعيل) كسروا ايضا (فَعول) على (فُعول) •

كمورِ السُّقى في حائر غَدق الثرى

عذاب اللمي يُحجين طَلَّ المناسبِ

قال : السُّقى ، التي تسقى الماء ، ينبغى ان يكون (السقى) جمع سُقيا ،

(٢) الخرعبة : الشابة الحسنه الجسيمة في قوام كانها الخرعوبة ،
والخرعوبة الفصن •

(٣) ذكر ابن منظور الشطر الثاني في (قرطف) وجاء فيه : (بان كذب القراطف والقروف) • القرطفة : القطيفة المخملة • وقيل : القراطف فرش مخملة • وذكره كاملا في مادة (قرف) على الوجه الآتى :

وذبيانية وصت بنيتها بان كذب القراطف والقروف
ونسبه الى معقر بن حمار البارقي • وقال ان القرف وعاء من ادم والجمع قروف •

(٤) المنيثة : الجلد أول ما يدبغ •

وهو على حذف المضاف كأنه قال : كمور ذوات السقى ، ثم أقام المضاف
اليه مقام المضاف وفيها [٢٠٨] :

فلا تقتبط يوما بدنيا ولو صفت
ولا تأمن الدهرَ صرفَ العواقبِ

نكر (دنيا) وهى تأنيث الادنى ، وأنت لا تقول فى الصغرى صُغْرَى ،
ولا فى الكبرى كبرَى لكنه لما كثر استعمالها اسما شبهت بغيرها من
الصفات نحو الرجعى والعذرى والعمرى ، وقد قال العجاج :
فى سعى دنيا طالما قد مدّت^(٥)

وحكى ابن الاعرابى فيها الصرف ، وقال أيضا : شبهوها بـ (فُعَلَل) •
الصرف يدل على تنقل حالها وبعدها عن حكم أخواتها •
وفيها :

فجرّ على سيف العراقِ ففرشه
فأعلام ذى قوس بأدهم ساكبِ

عين (السيف) ياء كما ترى ، ويدل عليه قولهم فى جمعه : اسياف ، فهذا
كنيق وأنياق ، وريق وأرياق ، قالوا ومنه قولهم : درهم مُسَيْف ، لانه
لا كتابة حوله كما ان السيف أجرد لا يُنبت شيئا [٢٠٩] ، ومنه عندي
قولهم : انسيف ، لانصلاته وانجراده •

فلما علا سودَ البصاقِ كفاته
تُهب الذرى منه بدُهمِ مقاربِ

فجلل ذا عَيرِ فلاسنادِ دُونَه
وعن مخمص الحُجاجِ ليس بناكبِ

(٥) جاء فى لسان العرب (دنا) : « وحكى ابن الاعرابى : ما له
دنياً ولا آخرة ، فنون دنيا تشبيها لها بـ (فعلل) • قال : والاصل ان
لا تصرف لانها (فعلى) والجمع دنا مثل الكبرى والكبر والصغرى
والصغر ، •

ويروى : ذا عنز ، وكلاهما جبل ، والبيضة الحرة • ان شئت جعلت جواب (لما) تهب وكان لفظ المضارع فى معنى الماضى فكأنه قال : أهابت وجعلت على هذا قوله : فجعل عطا علي (أهابت) الذى تهب فى موضعه ، وان شئت جعلت (يهب) حالا منه وجعلت الجواب قوله : (فجعل) ، واعتقدت زيادة الفاء • أى : فلما كان ذلك جلا ، وزيادة الفاء مشهورة قد مضى صدر منها فى صدر هذا الكتاب • وأما قوله : (وعن مخصص الحجاج ليس بناكب) فيه دليل على جواز تقديم خبر (ليس) عليها ، ألا ترى ان (عن) هنا متعلقة بناكب الذى هو خبر (ليس) وقد قدمه عليها ، وانما يجوز وقوع المعمول فيه بحيث يجوز وقوع [٢١٠] العامل ، ومثله قول الله سبحانه : « ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم » ، فـ (يوم) متعلق بمصروف ، ويحتمل وجهين ، أحدهما : ان يكون (يوم) متعلقا بما دل عليه قوله : (لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ)^(٦) • ألا ترى ان معناه : يوم يأتيهم يحق ويقع بهم كما ان قوله تعالى : « يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ لَوْمَشًا إِلَّا لِلْمُجْرِمِينَ »^(٧) فى معنى : يوم يرون الملائكة يساؤون ويحزنون ، والآخر : ان يكون (يوم يأتيهم) متعلقا بنفس (ليس) ؛ لانه اذا جاز أن ترفع وتنصب للفظها كذلك يجوز ان يتعلق الظرف بها ايضا للفظها • قال لى مرة أبو على رحمه الله : الظرف يعمل فيه الوهم مثلا ، وكذلك ايضا يكون قوله : (وعن مخصص الحجاج ليس بناكب) ، فى معنى عن مخصصهم لا يتكبر فيتاولة ما دل عليه قولهم (ليس بناكب) ، وان شئت ايضا علقته بنفس (ليس) لان حرف الجر يجرى مجرى الظرف [٢١١] فى تناوله أضعف العوامل ، ألا ترى الى قولهم : (هذا مارٌ بزيدٍ أمس) فتعلق الباء باسم الفاعل وان كان ماضيا ، ولكن كما جاز ان تعلق به أمس كذلك جاز ان تعلق به الباء ، وقد مر بى للجحاف [بن حكيم]^(٨) السلمى [من الطويل] :

(٦) سورة هود ، الآية ٨ •

(٧) سورة الفرقان ، الآية ٢٢ •

(٨) الزيادة من كتاب سيبويه ج ١ هامش ص ٤٨٦ •

أبا مالك هل لمتى مُذ حَضَضْتِي على القتل أم هل لامنى لك لائم (٩)
وفيها :

يميل قفازاً لم يك السيل قبله
أضراً بها فيها جباب الثعالب

(القفاز) : الصخور واحدها قفازة ، ويروى (قفار) ، وهو مكان ،
ويروى (جحاش الثعالب) أى اولادها • اراد لم يكن السيل فحذف النون
لالتقاء الساكنين وكان قياسه اذ كان موضعاً تتحرك فيه النون ان يقرها
لقوتها بالحركة ولا يحذفها ، ألا ترى أن من قال : (لم يك زيداً قائماً)
انما يقول : لم يكن الرجل قائماً ، فيحرك النون ولا [٢١٢] يحذفها على
انه قد جاء نحو هذا محذوفاً ، روينا عن قطرب فى كتابه الكبير [من
الرملى] :

لم يك الحق سوى ان هاجه رسم دار قد تعفى بالسرر (١٠)
اراد : ولم يكن الحق ، فحذف ، وان كانت النون متحركة ، ووجه ذلك
عندى شيان ، احدهما : ان يكون قدّر حذف النون قبل مجيء الساكن
بعدها ، فلما جاء الساكن من بعد أمضاه على سبق الحذف الى ما قبله كما
قال أبو بكر فى قول من قال : (هذا القاضِ) بلا ياء انه حذف الياء قبل

(٩) البيت من شواهد سيبويه • وقد ذكر سيبويه : « وزعم يونس
انه سمع رؤبة يقول : أبا مالك (٠٠٠) ج ١ ص ٤٨٦ • وجاء فى الهامش :
« وأنشد فى باب (أو) لزفر بن الحارث الكلابى والصحيح أنه للجحاف بن
حكيم السلمى : أبا مالك ٠٠٠ » • الشاهد فى دخول أم منقطعة لانها لا تكون
للعطف والتسوية الا بعد الالف •

(١٠) ذكره ابن جنى فى المنصف ج ٢ ص ٢٢٨ • وذكر بعده هذا
البيت :

غير الجدة من عرفانه خرق الريح وطوفان المطر
وذكره فى الخصائص أيضاً ج ١ ص ٩٠ • وقد رواهما أبو زيد سعيد بن
ثابت الانصارى فى نوادره ص ٧٧ منسوبين الى حسيل بن عرفطة وهو
شاعر جاهلى • وقد جاء فى معجم البلدان : ان (السرر) بالتحريك واد يدفع
من اليمامة الى أرض حضرموت •

دخول اللام أقرّ الحذف بحاله لانه الحقها حرفا قد حذفت ياؤه ، ومثله قوله ايضا فى قوله [من الوافر] :

[وطرتُ بمنصليّ فى يعملات] دوامى الايدِ يخبطن السريحا^(١١)

انه الحق اللام (أيد) فأقر حذف الياء على ما كان عليه ، وقوله ايضا فى قوله [من الكامل] :

كنواحٍ ريش حمامةٍ نجديةٍ ومسحتِ باللثتين عصفَ الاثم^(١٢)

[٢١٣] الحق الاضافة بعد ان حذف الياء فبقيت بحالها محذوفة ، فهذا وجه ، والآخر : ان يكون لم يعتد حركة النون لالتقاء الساكنين فعلم انه متى حركها لم يغن عنده شيئا وكانت حركة التقاء الساكنين فى حكم السكون بدلالة قولهم : اردد الباب ، واحلل الجبل ، وغير ذلك . ومثل الحذف ها هنا مع الحركة ايضا قول بعض بنى أسد [من الطويل] :

فالإِ تك المرآة أبدت وسامةً فقد أبدت المرآة جبهة ضيغم

وفيه ضرورة أخرى وهى انه حذف النون مع ادغام اللام فيما بعد ، وذا أشد ، ألا ترى ان من قال فى بنى العنبر : بلعنبر ، وفى بنى الحارث : بلحارث ، لم يقل فى بنى النجار : بنجار ، لثلا يجمع بين الاعلالين : الحذف والادغام ؟ ووجه جوازه عندى على قلته وضعفه ان ادغام حرف

(١١) البيت من شواهد سيبويه ذكره فى ج ١ ص ٩ و ج ٢ ص ٢٩١ ، وذكره ابن جنى فى المنصف ج ٢ ص ٧٣ وفى الخصائص ج ٢ ص ٢٦٩ ، كما ذكره ابن سنان الخفاجى فى سر الفصاحة ص ٨٥ وينسب البيت الى مضر بن ربيع الاسدى . اليعملات : جمع اليعملة وهى الناقة السريعة . المنصل : السيف . السريح : السير الذى يشد على رجل الناقة . يعنى عقره لها بسيفه .

(١٢) البيت من شواهد سيبويه ج ١ ص ٩ ، وقد نسبه الى خفاف بن نديه السلمى ، وقد ذكره الخفاجى فى سر الفصاحة ص ٨٥ . شبه شفتى المرأة بنواحى ريش الحمامة فى رقتها ونطافتها وحوتها ، واراد ان لثاتها تضرب الى السمرة فكانها مسحت بالاثمد وهو الكحل ، وعصفه ما سحق منه ، مصدر بمعنى اسم المفعول .

التعريف لا يكاد يُعتدُّ ألا ترى انه قد يدغم في أماكن كثيرة لو كان غير لام [٢١٤] التعريف فيها لم يدغم نحو التَّبِين ، فتدغم لامة في التاء ولو كانت غير لام التعريف لم يدغم نحو : التفت والتفات والتقاء ، وكذلك الطلب ، فتدغم ، وتقول : (هل طلبت ؟) فلا تدغم وكذلك الثقال ، فتدغم ، وتقول : هل ثبت ؟ فلا تدغم ، فلما كثر ادغام لام التعريف في الاماكن التي يظهر فيها غيرها كانت المعاملة كأنها مع الاكثر الذي هو الاظهار ، وسقط فيه لما ذكرنا حكم الادغام ، فصار لذلك قوله : لم يك السيل ، كقوله : لم يك المطر ، فلم يبق فيه حكم للادغام وبقى الاعتذار من الحذف .

وفيها :

رَفَعَتْ لَهُ صَدْرِي وَأَيَقُنْتُ أَنَّهُ

أَزَامِلُ نَجْمٍ حَالَهُ غَيْرُ كَاذِبٍ

(الازامل) : الاصوات . القول فيه عندي انهم سموا الصوت أزمالاً من الزميل وهو الرديف ، والتقاؤهما ان الرديف يأتي بعد الراكب كما ان الصوت تتبعه حنّة ان كان ذا حنين [٢١٥] أو صدى يعارضه تابعا له ولاحقا به ، فمن هناك التقاؤهما .
وفيها :

ليروى صدى داود^(١٣) واللحد دونه

وليس صدى تحت العدا^(١٤) بشارب

ينبغي ان يكون لام (الصدى) ياء لاستمرار الامالة فيها ، وأما (داود)

(١٣) داود ابن ابي صخر ، ولم يكن له ولد غيره فلما مات جزع عليه جزعا شديدا حتى خولط فقال يرثيه بهذه القصيدة . (ينظر الاغانى ج ٢١ ص ٢٢٦) .

(١٤) قال ابو عمرو : العدا ممدود ، ما عادت على الميت حين تدفنه من لبن أو حجارة أو خشب أو ما أشبهه الواحدة : عداة . ويقال أيضا : العدى والعداء حجر رقيق يستر به الشيء ، ويقال لكل حجر يوضع على شيء يستره فهو عداة . (ينظر اللسان مادة عدا) .

فيجوز همز واوه للزوم الضمة لها فتقول : (داؤد)^(١٥) فان كسرتة بعدما همزته فقياسه عندي ان تقرأ همزته بحالها ولا تردّها الى الواو وان كانت الضمة قد زايلتها فتقول : دوائيد بوزن دواعيد ، وكذلك أيضا تجيز في طاووس ان تهمزه فتقول : طاؤوس ، فان كسرت قلت : طاوويس ، وليس الهمز لاكتناف ألف التكسير الواوان لو كان ذلك لصحت الواو بعدها عن الطرف بالياء كما صحت في طاوويس بعدها عنه بالياء ، لكن لما دخل العين من الهمز في الواحد ، فان قلت : فكيف أقررت الهمزة وقد زالت الضمة التي عنها كان [٢١٦] وجوبها ؟ قيل : ان العين اذا قلبت همزة جرت لقوة العين مجرى الهمزة الاصلية ، ولذلك قال سيبويه في تحقير قائم : قويم^(١٦) ، قال : فأجريت مجرى همزة سائل ، وعلى ذلك ما حكاه أبو الحسن من قولهم في قلب أدور : أدور ولم يقل مع زوال الضمة : أو در ، أفلا ترى كيف اجرتها العرب لانها عين مجرى همزة ارؤس اذا قلت آرؤس ، فعلى هذا تقول في داود اذا همزته دوائيد بوزن دواعيد فأعرف ذلك . وأما قوله (دونه) فانه ظرف في موضع الحال من (اللحد) أي : ويروى اللحد معترضا دونه أو حائلا دونه كقولك : (مررت بزيد وعمرو عنده) ، ف (عنده) في موضع نصب لكونه حالا من عمرو وذلك أن الظرف يجري صفة على النكرة ، وما جرى على النكرة صفة جرى على المعرفة حالا كقولك : مررت برجل قائم ، ومررت بزيد قائما . قال ابو سعيد : والعداء الصخر [٢١٧] الذي يوضع على القبر . لام (العداء) واو لانه يعدو عنه ما يلم به أي يشبهه ويصرفه ، ولان بعضهم قد قال فيه : (عِدْوٌ) بوزن : جزبو .
ولكن يقر العين والنفس أن ترى
بفقدته فضلت زرق دواعب

(١٥) قال ابن منظور في مادة (دود) : داود اسم اعجمي

لا يهمز ، .

(١٦) ينظر كتاب سيبويه ج ٢ ص ١٢٧ ، وشرح الشافية للرضي

ج ١ ص ٢١٤ - ٢١٥ .

نصب (النفس) بفعل آخر مضمر كأنه قال : يقر العين ويطيب النفس
كقوله [من الكامل]

[فعلا فروع الايهقان] واطفلت بالجلهتين ظباؤها ونعامها^(١٧)

أى : وافرخت نعامها • وقرأت على أبى بكر محمد بن الحسن عن أحمد
ابن يحيى [من الطويل] :

تراه كأنَّ الله يجدع أنفه وعينه ان مولاه أمسى له وفر^(١٨)

أى : ويفقأ عينه ، وقرأت عليه أيضا عنه :

تسمع للاجواف منه صردا وفى اليدىن جُساةً وبددا^(١٩)

أى : وترى فى اليدىن جساوةً ، والمشهور فى هذا : متقلدا سيفا [٢١٨]
ورمحا^(٢٠) ، وقرأت على أبى بكر أيضا عن أحمد بن يحيى :

(١٧) البيت للبيد بن ربيعة العامرى وهو من معلقته الشهيرة (تنظر
ص ١١٦ من شرح المعاني السبع للزوزنى) • وذكره ابن جنى فى
الخصائص ج ٢ ص ٤٣٢ •

الايهقان : نبت كالجرجير • الجلهتان • جانبا الوادى • اطفلت : أى
كانت معها ولد طفل •

(١٨) كذا فى الاصل ، أما فى الخصائص ج ٢ ص ٤٣١ ولسان
العرب مادة (جدع) : ان مولاه ثاب له وفر • والبيعت من مقطوعة لخالد بن
الطيفان يذكر فيها مولى له - أى ابن عم - يسىء اليه والشاعر يحسن
اليه • وقبله :

ومولى كمولى الزبرقان دملته كما دملت ساقه تهاض ، بها كسر
ينظر الخصائص ج ٢ هامش ص ٤٣١ والحيوان للجاحظ ج ٦ ص ٣٩ ،
وأمالى المرتضى ج ٤ ص ١٦٩ ، ومختارات ابن الشجرى فى شعر الحطيئة
ص ١١١ •

(١٩) كذا فى الاصل والخصائص ج ٢ ص ٤٣٢ ، أما فى أمالى
المرتضى ج ٤ ص ١٧٠ : تسمع للاحشاء ، وفيها (لفظا) فى مكان (صردا) •
الجساة : اليبس والصلابة •

(٢٠) يشير الى بيت عبدالله بن الزبيرى :

يا ليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا

أى : وحاملا رمحا • (ينظر الخصائص ج ٢ ص ٤٣١) : وفى لسان
العرب مادة (جدع) :

يا ليت بعلك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا

علفتها تبناً وماء بارداً حتى شتت همالةً عيناها (٢١)

أى : وسقيتها ماء بارداً • وأما (فضلات) فاسكان عينها وهى اسم لا وصف ضرورة ، انشدنا أبو علي لذي الرمة [من الطويل] :

أبت ذكر " عودن أحشاء قلبه خفوقاً ورفضات الهوى فى المفاصل (٢٢)
وقال الآخر [من الطويل] :

ولكن نظرات بعين مريضة الال اللواتى قد مثلن بنامثلاً (٢٣)
وقول الآخر [من الطويل] :

فراع ودعوات الحيب تررع

وانشدنى بعض أصحابنا [من الرجز] :

عل صروف الدهر أودولاتها تديننا اللمة من لماتها

فتستريح النفس من زفراتها (٢٤)

[٢١٩] الغرض : زفراتها •

وفىها :

فعلت ريحان الجنان وعجلوا

زمازيم فوار من النار شاهب

اراد : (فعجل لى ريحان الجنان ، وعجل لهن زمازيم فوار) ، فقلب للعلم بالموضع ، والقلب كثير منه قوله :

اسلموها فى دمشق كما اسلمت وحشية وهقا (٢٥)

(٢١) كذا فى الاصل والخصائص ج ٢ ص ٤٣١ ، وأوضح المسالك

ج ٢ ص ٥٦ والمغنى ج ٢ ص ٦٣٢ وشرح ابن عقيل ج ١ ص ٥٠٤ ، أما فى شنور الذهب ص ٢٤٠ : حتى غدت •

(٢٢) خفوقاً : اضطراباً ، رفضات الهوى : ما تفرق من هواها فى

قلبه • (ديوان ذى الرمة ص ٤٩٤) •

(٢٣) الالة : الحربة العظيمة النصل والجمع ال بالفتح والال •

(٢٤) ذكره ابن منظور فى (لم) ولم يذكر قائله •

(٢٥) الوهق : الحبل المغار يرمى فيه انشودة فتؤخذ فيه الدابة

والانسان •

ومنه قوله :

ما امسك الحبلَ حافرُه

ومنه :

أوبلغت سواتهم هَجَرُ

ومنه : (اذا طلعت الشعري واستوى العودُ على الحِرباء^(٢٦)) ، وشاهب
اراد أشهب ، فبناء على (فاعل) وقالوا شيء ثاقل بمعنى ثقيل ، قال وروينا
عن الفراء :

ممكورة غرثي الوشاح السبالس تضحك عن ذي أشر غضارس^(٢٧)

[٢٢٠] يريد : السلس ، وقرأت على أبي سهل أحمد بن زياد بن محمد
عن السكري [من الطويل]

بمنزلة اما اللثيم فسامن^{٢٨} بها ، وكرام الناس بادٍ شحوبها
ومثله قول كثير [من الطويل] :

وصفراء رعبوب كأن وشاحها على ناعم من غاب دجلة غاري^(٢٨)

أراد : أغير ، فهذا يجوز ان يكون فعلاً كقولهم : كبش صاف ويوم راح^{٢٩} ،
ويجوز ان يكون اراد غائرا فقلب ، كشاكٍ ولاثٍ .

وقال أبو صخر ايضا [من الكامل] :

بكر الصبا منا بكور مزابل

(٢٦) جاء في اللسان (حرب) : « والعرب تقول : انتصب العود
في الحرباء على القلب وانما هو : انتصب الحرباء في العود ، وذلك ان الحرباء
ينتصب على الحجارة وعلى اجذال الشجر يستقبل الشمس فاذا زالت زال
معها مقابلا لها ، »

(٢٧) ذكره ابن منظور في (سلس) ، وذكر الشطر الثاني في
(عخرس) ، وذكره في (غخرس) كما يأتي :

ممكورة غرثي الوشاح الشاكس تضحك عن ذي اشر غضارس
ممكورة : مستديرة الساقين ، العخرس : البرد وهو حب الغمام ومثله
العضارس بالضم والجمع عضارس بالفتح ، اراد انها تضحك عن ثغر عذب .
(٢٨) الرعبوب : البيضاء الحسنة .

فيها :

وعنائبٍ غَدَوِيَّةٌ تَدَى ضَبْحِي
وغياطل للهو بمد غياطل (٢٩)

اراد : عنائب ، يريد السراب ، ويروى : جنائب يريد ريح الجنوب •
يجوز ان يكون (عنائب) جمع عنيبة يريد الخمر [٢٢١] وكان يجب اذ
كسر على مثل بُخْتِيَّةٍ وبِخَاتِي ان يكون عنابى الا انه في التقدير خفف فصار :
عَنَابٍ كَمَهْرِيَّةٍ وَمَهَارٍ ، وبِخْتِيَّةٍ وبِخَاتٍ ، فلما صار الى عنابٍ قلبه
فصار : عنائب ، فقياسه على هذا ان لا يهمز لانها ياء متحركة فى الاصل
اذا قلت عنابى أو خففت فقلت رأيت عنابى ، وليست بهمزة عرضت فى
الجمع ، ومثله من الجمع حمار مصرى وحمير مصرية ، رويانا ذلك عن
محمد بن حبيب ، وزعم انه اخبر به ابن الاعرابى فكتبه عن محمد حكاة
له ابن حبيب عن أبى ثوبة ، ومثله من المقلوب ما رويناه عن أبى علي يرفعه
الى يعقوب [من الطويل] :

لقد أورثنى يوم قو حزازة مكان الشجا تجول تحت الترائق (٣٠)

اراد : الترائق جمع ترقوة ، الا انه هكذا روى الترائق بالهمز ، وقياس
هذا ان يكون هذا عنائب بالهمز • و (غدوية) منسوبة الى الغداة اول النهار
[٢٢٢] وفيها :

جاوزتنا بقلى للذات الصبا
وأذى وأقذار وشيب شامل

لام (أذى) ياء عندى لاطراد الامالة فيه ، ولانها لام ، والياء اغلب على
اللام من الواو ، وان عقلت اللام فى (اللذات) بنفس (قلى) فلا ضمير

(٢٩) الغيطة : الاكل والشرب والفرح بالامن •
(٣٠) كذا فى الاصل ، اما فى لسان العرب مادة (ترق) :
هم اوردوك الموت حين اتيتهم وجاشت اليك النفس بين الترائق
وقد أنشده أبو يعقوب أيضا • قال ابن منظور : «انما اراد (بين الترائق)
فقلب » •

فيها لتعلقها بالظاهر ، وان جعلتها وصفا لـ (قلى) ففيها ضمير لتعلقها
بالمحذوف ، ولام (قلى) ياء لقوله :

[قالت سُلَيْمِي ' انبى لا أبيضه أراه شيخاً عارياً تراقبه]

[محمرة من كبر ماقيه] مقوساً قد ذرئت مجاليه

يقلى الغوانى والغوانى تقلبه (٣١)

ولام (الصبا) واو لانه من (صبوت) •

وفيها :

وبسجة تفتى السواد وعشوة

مالى عدمتك من رفيق خاذل

قال : سجة غشاوة على بصره ، ينبى ان تكون (سجة) : فُعْلَةٌ من

سجت الشيء كأنه ينسحب على ناظره وهو قريب من لفظ (السُّجْمَة)

ومن معناها ؟ لانه شىء يسود له ما أنار وأضاء [٢٢٣] من بصره ، ولام

(تفتى) ياء وليس من لفظ الغشاوة لقوله سبحانه : « ينظرون اليك

نظراً المفتى عليه من الموت » (٣٢) ، ولا أحميد يقول ممشو فى هذا

المعنى ، ومنه قولهم : الغشى لغشاء الشيء ولا تحمله على قنية لقلته •

وفيها :

يهذى وتشهره العيون ومُخُهُ

رار ، وليس بما يريد بنابل (٣٤)

عين (رار) ياء لقوله :

(٣١) فى الاصل :

راين شيخاً ذرئت مجاليه يقلى الغوانى والغوانى تقلبه

ذرىء رأس فلان يذراً اذا ابيض وقد علت ذرأة أى شيب • المجالى : ما يرى

من الرأس اذا استقبل الوجه ، الواحد مجلى (ينظر اللسان مادة ذرا)

والتكلمة منه •

(٣٢) سورة محمد ، الآية ٢٠ •

(٣٣) مخ رار : ذائب فاسد من الهزال ، ارار الله مخه : جعله رقيقا •

[أقول بالسبت فويق الدير إذ أنا مغلوب قليل الغير]
والعظم منى باديات الرير (٣٤)

هكذا رووه بفتح الراء ، ويقال : رار المخ واره الله أى أذابه • قال [من
الوافر] :

أرار الله نيك في السلامي على من بالحنين تعولينا

بل (٣٥) قد أتاني ناصح عن كاشح

بعداوة ظهرت وزغُر أقول

قال : (زغر) كثرة ، هذا مما كنت قدمت ذكره من مقاربة اللفظ لمقاربة
المعنى ، ألا ترى الى قرب الخاء من الغين وقد [٢٢٤] قالوا : زخر الوادي ،
إذا كثر ماؤه ، فمعنى الكثرة شامل لهما إلا ان الخاء أرطب صوتا من
الغين فكان الماء خص بها لذلك ، وإذا تفتنت لذلك وجدت فيه معاني
لطافاً غامضة فلا ترين ان في هذا المذهب جوراً وتصفاً ، فان في هذه اللغة
من اللطائف ما يجفو هذا في جنبه فقد مر بنا كثير منه وسيأتيك في هذا
الكتاب طرف من نحوه •

وتلك أظفاري ويبرك مسحلي

برى الشسيب من السراء الذابل (٣٦)

ينبى ان تكون لام (السراء) واوا وذلك لانه الشجر الذى تعمل منه
القسى ، فان شئت قلت لا يتخذ الا من أسرى الخشب وأجوده ، كما تقول
من اكرمه ، وان شئت كان من سراة الشيء لانه ينبى فى سراة الجبل وهو
أعلاه ، وسراة من الواو لقوله [من الطويل] :

(٣٤) فى الاصل : والعظم منى باردات • وفى اللسان : والساق منى
باديات الرير • ولم يذكر ابن منظور قائله •

(٣٥) فى الاصل : بلى والتصحيح من لسان العرب (زغر) ، ورواية
الاغاني :

ولقد أتاني ناصح عن كاشح بعداوة ظهرت وقبح أقول

(٣٦) فى الاصل : الشيب والتصحيح من الاغاني ج ٢١ ص ٢٢٧ •
الشسيب : القوس •

[وأصبح موضوع الصقيع] كأنه على سروات النيب قطن مندق (٣٧) ،
وفيها [٢٢٥] :

تجلو عن أوجه جنّة وكشوحها

أو عن مها بلق بجوِّ باقيل

ألف (مها) واو لانه في الاصل البِلّور ، ويقال البَلّور ، ثم شُبّه النجوم
بها وبقر الوحش ايضا لياضهما ، ويدل على ان الف (مها) بدل من واو
انه من معنى الماء لياض البِلّورة وصفاتها ، وقد قالوا : موهت على ، اذا
حَسَنَ حديثه وجعله كأنّ عليه ماء ، وقالوا في (٣٧ب) تكسيره : أمواه ،
وتحقيره : مُويه ، وقالوا : ماht الركيّة تموه ، وقالوا : تماه ، وحكى
أبو زيد ماht تميّه ميهاً . وظاهر هذا انه من الياء لا من الواو ، وينبغي
ان يكون بدلاً للياء من الواو لضرب من التخفيف ، وأصل هذا ان يكون
ماه يميّه من الواو (فَعِلْ يَفْعِلْ) كحَسِبَ يحسب في الصحيح كما
قال الخليل ذلك في تاه يتيه ، وطاح يطيح انهما (فَعِلْ يَفْعِلْ) من
الواو ، فلما جرى في الكلام ماه يميّه ، أشبه لفظه بلفظ باع يبيع ، فقال
في مصدره ميهاً اتباعاً للفظ وجنوحاً الى خفة الياء ، ف (المها) [٢٢٦]
اذن مقلوب ، ومثاله (فَلَحْ) من الماء . وحكى صاحب الكتاب : مُهاة
ومُها ماء الفحل ، وهذا أيضا عنده مقلوب لانه من الماء ماء الفحل نفسه ،
وقوله عن أوجه بوجوب التخفيف يدل على ان الشعر قد يبنى على أحد
الامرین : التخفيف البتة ، والتحقيق البتة ، وفي هذا شاهد لاجازة ما حظره
الخليل واجازه ابو الحسن من ان يجوز : أيسى مع يسوء قافيتين في
قصيدة ، ألا ترى انه اذا بنى البيت على تحقيق الهمزة كما بناها هذا الآخر
على تخفيفها البتة ، صحَّ الرويان فلم يختلفا ، ونظير هذا مما بُنى فيه
الشعر على التخفيف البتة ما اشدناه أبو علي رحمه الله لدى الرمة [من
الطويل] :

(٣٧) البيت للفرزدق (الديوان ج ٢ ص ٥٥٩) .

(٣٧ب) في الاصل : عن .

من آل أبي موسى ' ترى الناس حوله كأنهم الكروان أبصرن بازيا' (٣٨)
 فقوله : منال وزنه (فَعول) فلو حقت فقلت : (من آل) لكان وزنه
 (مفعول) وهذا لا يجوز في الطويل ، وهكذا [٢٢٧] روه (من آل)
 بالتخفيف ومثله بيت الاعشى :

هؤلى ثم هؤلى كلاً أعطيت نعالاً مجدوةً بمثال (٣٩)

فقوله : (كل لنع طى) وزنه (فاعلاتن) ، ولا بُدَّ فيه من تخفيف الهمزة ،
 وقد قصيت هذا الموضع في كتابي (المُعَرِّب) وهو كتاب تفسير القوافي
 عن أبي الحسن . و (جنة) ينبغي ان يكون جمع جان ، كُتِّر (فاعل)
 على (فِعْلَة) كما كسر (فعيل) عليها في صبيّ وصية وعليّ وعلية ،
 وقد يكون مصدراً لقوله سبحانه : « أم به جِنَّة » ، (٤٠) أي : جنون .
 وقوله : (باقل) يريد (مبقل) يقال : اقبل فهو باقل ، واورس فهو وارس ،
 وأغضى فهو غاضٍ ، وأدلى فهو دالٍ ، وذلك فيما جاء على (أفعل)
 فهو فاعل ، وقد قالوا : مُبقل ، قال دُواد بن ابي دُواد ، وقد قال له أبوه :
 يا بني ما اعاشك بعدى ؟ فقال :

أعاشنى بعدك وادٍ مُبقلٍ آكلٌ من حوذانه وأنسيل (٤١)
 [٢٢٨] وقال أبو صخر أيضاً :

(٣٨) كذا في الاصل وديوان ذى الرمة ص ٦٥٤ ، ويروي : كأنهم
 الخربان . والخربان : ذكور الحباري ، الواحد : خرب .
 (٣٩) في الاصل : هاؤلا ثم هاؤلا . (ينظر ديوان الاعشى ص ١١) .
 (٤٠) سورة سبأ ، الآية ٨ .
 (٤١) جاء في لسان العرب مادة (بقل) : « قال دواد بن ابي دواد
 حين سأله أبوه : ما الذى اعاشك ؟ قال : اعاشنى . . . البيت . . . قال ابن
 جنى : مكان مبقل هو القياس ، وباقل أكثر في السماع ، والاول مسموع
 أيضا . » .

ونسبه ابن منظور في (نسل) الى ابي ذؤيب . وقد علق
 ناشر اللسان عليه بقوله : « قوله ابي ذؤيب كذا في الاصل وشرح
 القاموس ، والذي في المحكم : ابن ابي دُواد لابيه ، ويوافقه ما تقدم للمؤلف
 في مادة بقل ، » .

الحوذان : نبات له ورق وقصب وزهر أصفر ، أنسل : سمت حتى
 سقط عنى الشعر ، ومن رواه أنسل فمعناه تنسل ابلي وغنمي .

أرقت لطيف من عليّة عامدٍ

ونحن الى أذراء خُوصٍ هواجدٍ

قال : أذراؤها ما أُستدري به أى استر به من الريح ، لامة واو ؛ لان
واحدة الذرا مقصور ، وهو من لفظ (الذروة) ومعناها ، وقوله (عليّة)
هى من تأنيث (علي) جعلت علماً ، فقد يجوز ان تكون من قول القطامي
[من البسيط] :

أَمْسَتْ عُلَيْتَةٌ يَرْتاحُ الفُؤادُ لها وللرواسمِ فيما دونها عمل

تصغير عليّة هذه ، وأصله عُلَيْتَةٌ ، فلما اجتمعت ثلاث ياءات وسطاهن
مكسورة ثَقُلَتْ فحذفت الآخرة كما قالوا فى تحقير أحوى : أٌحَيّ ،
وفى تحقير سماء : سُمِيَّة ، وحكى ابو الحسن أن قوما ذهبوا فى نحو :
عطاء وعُطِيّ ، الى ان المحذوفة من الثلاث هى الوسطى ، قال : وهو وجه ،
أو كلاماً هذا نحوه ، فهذا وجه فى تكسير (عُلَيْتَةٌ) • ووجه ثان • وهو
ان يكون تحقير (علوة) فيكون كشكوة وشكِيَّة [٢٢٩] ؛ ف (عليّة)
على هذا فُعَيْلة ، وفى القول الاول (فُعِيَّة) ، ومن رأى ان المحذوفة من
الثلاث هى الوسطى فوزنها ايضاً (فُعَيْلة) ، فاما فى كيل التحقير من غير
تحرير التصريف فوزنه (فُعَيْلة) فى جميع الأقوال ، فان قلت فقد قال (٤٢) ،
فى اللامية [من البسيط] :

المُحَّةُ من سنا برق رأى بصرى أم وجه عالية اختالت به الكليلُ

فلا يجوز ان يكون (عُلَيْتَةٌ) تحقير (عالية) ، الا ان تحمله على تحقير
الترخيم كقولك فى فاطمة : فُطِيمة ، وكأنّ هذا أوجه من القولين الاولين ؛
لانه قد جاء بالتكبير مع التحقير فى قصيدة واحدة ، فحكم أحدهما على
صاحبه •

(٤٢) أى القطامي ، ينظر ديوانه ص ٢٥ ، ٢٨ ، والبيتان من قصيدة
يمدح بها عبدالواحد بن الحارث بن الجبكم بن أبى العاصي •

وفيها :

قطعن مُلاً قفراً سوى الرُمد والمها
وغير صدَى من آخر الليل صاخذِ

قال : صاخذ صائح ، صَخَدَ يَصْخُدُ ، لام (مُلاً) واو لانه ما اتسع
من الارض وقالوا : الملوان : الليل والنهار ، والملاوة من [٢٣٠] اندهر
ما اتسع من الدهر ، وقوله (وغير صدى) محمول على المعنى لان قوله
(قفرا سوى الرمد) فى معنى غير الرمد فحمل المعطوف على المعنى كما
قال أبو الحسن فى قول الله سبحانه : « أو كالذى مرَّ على قرية » (٤٣) ،
قال : قيل انه محمول على المعنى لان معنى قوله [تعالى] : « ألم ترَّ الى
الذى حاجَّ ابراهيمَ فى ربه » (٤٤) ، : رأيت كالذى حاج ابراهيم فى ربه ،
أو كالذى مرَّ على قرية ، والحمل على المعنى كثير جدا فى الايجاب وضده ،
وقد ذكرنا صدرا منه وستراه .

وفيها :

ينوش بصلت الخد أفنان غيلة
تدنت دوانى عيصها المتقاودِ

عين (عيص) ياء كما ترى ؛ لانهم قد قالوا فى تكسيره : أعياص ، فأما
قولهم : (اعتاصت الحاجة) ، فمن العوصاء وهى الشدة ، وذلك انها اذا
تعذرت اشتدت ، وقد قيل فيها : العيصاء ، فهذا من العيص كأنها نشبت فلم
تنحل كما ينشب العيص بعضه فى بعض [٢٣١] ، واجتمعوا كلهم على
أمر عويص بالواو البتة ، انشدنى بعض أصحابنا برواية لبعض جرِّم
[من البسيط] :

وأُبطِرُ الخصمُ ذا العوصاء حجَّتُه حتى يلجلج بين العى والحصر

وضمَّت على رَقو أغن من النقا
دميت الرُّبا حُرّاً فضول المجاسد

• (٤٣) سورة البقرة ، الآية ٢٥٩

• (٤٤) سورة البقرة ، الآية ٢٥٨

قالوا : الرقواء الكتيب ، شبه عجيزتها به ، لام (النقا) من الرمل فيها
قولان : الياء والواو ، لقولهم : نَقْيَانٌ وَنَقَوَانٌ •

بأطيبَ نَشْرًا من سُلَيْمِي وَغِرَّةً

إذا ما سقى كأس الردى كل راودٍ

ذَكَرَ فعل الكأس لانه انما يريد الردى^(٤٥) نفسه ، وهو مذكر ولا
كأس في الحقيقة هناك ، ونظيره كثير •

فما روضة بالحزم طيبة الثرى

ولتها نجاء الدلو بعد الأباردِ

قالوا : الحزم أغلظ من الحزن ، فهذا مما عرفتك من تقارب الالفاظ لتقارب
المعاني ، فكما ان الميم أقوى لفظا من النون فكذلك الحزم أغلظ من الحزن ،
ولهذا صرفوا (الحَزْنُ) فاستعملوه في الحزن [٢٣٢] لانه عرض وهو
دون الجوهر ، ولم يستعملوه بالميم الا في الغليظ من الارض ، ولام
(النجاء) واو لان واحده (نَجْوٌ) وقد جمعوه (نَجْوًا) ، أنشد الرواة
[من الوافر] :

أليس من البلاء وجيب قلبي وايضاعى الهموم مع النَجْوِ^(٤٦)

وليس في كلامهم (فعول) جمعا ولامه واو صحيحة الا أحرف وهى هذا
نَجْوٌ وَنَجْوٌ وحكى سيويه : انكم لتنظرون فى نحو كثيرة جمع نحو ،
وحكى ابو زيد فى الصدر : (بَهْوٌ وَبُهْوٌ) ، وحكى ابن الاعرابى : آَبٌ
وَأَبُو ، وَاِبْنٌ وَبُنُوٌ ، وأنشد للقناني يمدح الكسائى [من الطويل] :

أبى الذمُّ أخلاقَ الكسائى واتمى

من المجد أخلاق الأبُوِّ السوابقِ^(٤٧)

(٤٥) فى الاصل : الكرا •

(٤٦) كذا فى الاصل ، وفى اللسان مادة (نجو) : أليس من الشقاء •
وهو لجميل والبيت الذى بعده :

فاحزن ان تكون على صديق وأفرح ان تكون على عدو

النجو : السحاب الذى هراق ماءه ثم مضى • والجمع : نجاء ونجو •

(٤٧) كذا فى الاصل ، اما فى اللسان (أبى) : له الذروة العليا

الابو السوابق •

وقال أبو صخر أيضا [من الطويل] :
هل القلب عن بعض اللجاجة نازع

فيها [٢٣٣] :

واذ لم يصح بالبين بيني وبينها
أساحم منها مُسْتَقِيلٌ وواقعٌ

كسّر الصفة تكسير الاسم ، يريد : غربانا سُحْمًا أى سوداً ، وكأنه
استعمله أيضا كما قالوا : الاحامرة جمع أحمر ، وكما قالوا : الاساود
والاداهم والاجارع .
وفيها :

فأد لها ما استودعتك موقراً
بأحسن ما كانت تؤدى الودائع
(بأحسن) فى موضع نصب على المصدر ، كأنه قال : فأد لها ذلك أحسن
ما تؤدى الودائع ، كقولك : فمت أحسن قيام ، وجلست أحسن جلوس ،
فالباء على هذا زائدة .
وفيها :

إذا رمت يوماً صرّمتها لم يزل لها
نصيحٌ يُصاينى من القلب شافعٌ

لأم (يصاينى) عندى ياء ، وذلك ان معناه : يدارينى ، وكأنه يعارضه مرة
من هنا ومرة من هنا من (الصدى) الذى يعارض [٢٣٤] الصوت ولأم
(الصدى) ياء لاستمرار الامالة فيها ، وقالوا : هو يصاديه ويداريه ويُداليه
ويُداجيه ويفانيه ، فلام (يصاديه) ياء كفا مضى ، وكذلك يداريه كأنه
يختله بالرفق به فهو من قوله [من الطويل] :

فان كنت لا أدري الظباء فاننى أدسُّ لها تحت الترابِ الدواهباً (٤٨)

(٤٨) ذكره ابن منظور فى اللسان (درى) ولم يذكر قائله . درى
الصيد درياً : ختله .

ومن هنا لم يجر عندنا ان نطلق على القديم سبحانه : انه دارٍ ، كما يقال فيه عالم وذلك ان معنى (دريت الشيء) من معنى (دريت الصيد) ، وذلك ان معنى (دريت به) أى : تأتيت لعلمه ومعرفته وتلفظت فيه كما تتأتى للصيد فتختله وهذا معنى منزّهٌ عنه القديم سبحانه ، وأما (دالته) فمن الواو من قوله :

لا تقلواها وادلوها دكوا ان مع اليوم اخاه غدوا(٤٩)
فمعنى (ادلوها) اى : ارفقا بها ، ومعنى (دالته) رفقت به ، وهذا واضح ، وأما (يداجيه) فمن الواو وهو من معنى : (دجا الليل يدجو) ، اذا ألبس كل شيء ظلمته قال [٢٣٥] [من الطويل] :

[فما شبه كعب غير أغم فاجر] أبى مذ دجا الاسلام لا يتحنف(٥٠)

وكذلك معنى (يداجيه) أى يساتره بالعداوة ولا يجاهره بها ، وأما (يفانيه) فهو من معنى (فنيت) وذلك أنه يروم ان يُفنى رأى صاحبه وعزيمته وبصيرته ليداه ويختله فهو من معنى (الفنا) ، وليس فى (فَنَيْتُ) ولا فى الفناء ولا فى فى يفنى دليل على أحد الحرفين ، الا انى قد كنت قدمت ان معنى (فناء الدار) راجع الى معنى : نيت الشيء ، وذلك انها تفنى عند حدها وتنشى به عن امتدادها واستطالتها ، والناء وفق الهاء بالهمس وانتفت فكان الحرفين واحد ، هذا ما أدتى اليه النظر حينئذ ، وفيه ايضا انها لام ، والياء أغلب على اللام من الواو ، ويؤنسى بالحلال شيئا أنهم قالوا : ناء الدار ، بالناء فى معنى فناء .

(٤٩) ذكره ابن منظور فى (غدا) ولم يذكر قائله . وهو من انشاد ابن برى .
غدو : غد . قال ابن منظور : « وغدا اصله غدو حذفوا الواو بلا عوض ، »

(٥٠) ذكره ابن منظور فى (دجا) و (حنف) ولم يذكر قائله ، دجا : البس وانتشر . ومنه قولهم : دجا الاسلام أى قوى وألبس كل شيء .

وقال أبو صخر أيضا [من الطويل] :

ألم خيال طارق متأوَّب [٢٣٦]

[لأم حكيم بعدما نمت موصب] (٥١)

فيها :

وأهلى بوادٍ من تهامة غائرٍ
بأسفل هضيمه أراك وتنضب

(تنضب) عندي من : نَضَبَ يَنْضَبُ ، اذا بعد لانه من شجر البر لا
الريف كما قيل : شَوْحَطَ فهذا (فَوْعَلَ) من شَحَطَ يَشْحَطُ كما
ان ذاك (يَفْعُلُ) من نَضَبَ يَنْضَبُ ، وأما الاراك فـ (فَعَال) من
ارك بالمكان يارك أروكاً أى أقام به ، وذلك لانه شجر ثابت أصيل فى
مكانه ، وليس بجميع الشجر تمكنه وثباته •

وفيها :

ومن دونها قاع البقيع فأسقف

فبطن العقيق فالخيت فَعَنْبِبُ (٥٢)

(٥١) جاء فى الاغانى ج ٢١ ص ٢٢٧ : « وقال أبو عمرو : وكان
أبو صخر الهذلى يهوى امرأة من قضاة مجاورة فيهم يقال لها ليلي بنت سعد
وتكنى أم حكيم وكانا يتواصلان برهة من دهرهما ثم تزوجت ورحل بها
زوجها الى قومه فقال فى ذلك أبو صخر :

ألم خيال طارق متأوَّب	لام حكيم بعدما نمت موصب
وقد دنت الجوزاء وهى كأنها	ومرزمها بالفورثور وربرب
فبات شرابى فى المنام مع المنى	غريض اللمى يشفى جوى الحزن اشنب
قضاعية أدنى ديار تحلها	قناة وأنى من قناة المحصب
سراج الدجى تغفل بالمسك طفلة	فلا هى متفبال ولا اللون اكهب
دميثة ما تحت الثياب عميمة	هضيم الحشا بكر المجسة ثيب
تعلقتها خوذا لذيذا حديثها	ليالى لا تحمى ولا هى تحجب
فكان لها ودى ومحض علاقتى	وليدا الى ان رأسى اليوم اشيب
فلم أر مثلى أياست بعد علمها	بودى ولا مثلى على اليأس يطلب
ولو تلتقى أصداؤنا بعد موتنا	ومن دون رمسينا من الارض سبب
لظل صدى رمسى ولو كنت رمة	لصوت صدى ليلي يهش ويظرب

(٥٢) كذا فى الاصل ، اما فى معجم البلدان (عنيب) : قاع
النقيع . . . الخبيت وعنيب : واديان •

يجب ان يكون عين (القاع) واوا لقولهم في تكسيه : اقووع واقواع ، وكسروه أيضا على قية وقيعان ، وأما (عُنْبُ) فـ (فُعْلُل) تجعل النون أصلا لمقابلتها الاصول نحو باء (خَبْرُج) ، وعين (بَعْطُ) فهي اذن كنون (صُنُّع) وان كان [٢٣٧] اشتقاقه من (عَبَّ الماء يعْبُ) لكثرة ماء هذا الوادي فهو (فُنْعُل) .

هجان فلا في اللون شام تشينه .
ولا مهق يفتشى النسيقات مغرب

قال : النسيقات الشديديات الحمرة ، عين (شام) وهي جمع شامة ياء لقولهم رَجَلٌ أَشِيمٌ ، وامرأة شيماء ، حكى ذلك ابو زيد .

سِراجُ الدُّجى ' تقتل بالمسك طفلة
فلا هي متفال ولا اللون اكهب (٥٣)

قال : تقتل من الغالية تغلت وتغليت ، اما تغليت فلا يدفع ان يكون من الغالية لاعتلال لاميهما ، واما تغلت فليس من الغالية لصحة لامه ، ولكنه من الغلل وهو الماء الجاري في اصول الشجر وهو من قولهم : انغل في موضع كذا ، أى : دخل فيه ، ومنه الغلالة من تحت الدرع لانها غلَّت تحته وعليه بقية الباب ، وأما (الغالية) فلامها تحتمل الحرفين جميعا ، اما الواو فلانها تغلو قيمتها ، وأما الياء فلانها كأنها تغلى [٢٣٨] لحدة راثحتها .
دميشة ما تحت الثياب عيمية

هضم الحشا بكر المتجسة ثيب

عين (ثيب) واو لانها من تاب يثوب أى رجع كأنها رجعت عن حال الى اخرى .

(٥٣) المتفال : المنتنة الريح او غير المتطية . قال امرؤ القيس :
اذا ما الضجيع ابتزها من ثيابها تميل عليه هونة غير متفال
الكهبة : غبرة مشربة سوادا . وقال ابو عمرو : الكهبة : لون ليس
بخالص في الحمرة وهو في الحمرة خاصة .

فكان لها أدنى ورقيقة ميعتى^(٥٤)
وليداً الى أن رأسى اليوم أشيب'

قال : يريد (وُدَى) وهى لغته ، قال والريثق من الرَوَق وهى أوله •
ينبغى ان تكون (أنْ) هذه مخففة من الثقيلة لا التى تنصب الفعل ،
[فتلك] تختص بالفعل وهذه بعدها الاسم المبتدأ وخبره (أشيب) فانما
هى كـ (أنْ) فى قوله [من البسيط] :

[فى فية كسيوف الهند قد علموا] أنْ هالك كل من يحفى' ويتعل'^(٥٥)

فكذلك هذا البيت كأنه قال : الى انه رأسى اليوم أشيب ، واما الريق
فمحدوف بمنزلة مَيْت من مَيْت •
وفىها [٢٣٩] :

ولو تلتقى أصدائنا بعد موتنا

ومن دون رَمْسِينَا من الارضِ مَنْكِب'^(٥٦)

لام (الاصداء) ياء لاستمرار الامالة فى الصدى ، وقد تقدم هذا •
وقال أبو صخر أيضا يمدح أبا خالد عبدالعزيز بن عبدالله بن خالد
ابن أسيد [من البسيط] :

أرائحُ أنت يوم اثنين أم غادى

ولم تُسَلِّمَ على ريحانةِ الوادى

حكى سيويه : (هذا يوم اثنين مباركاً فيه) ، واستدل بانتصاب الحال بعده
على تعريفه ، وينبغى ان يكون بيت أبى صخر هذا على تلك اللغة ، وفيه
على هذا تعريفان ، أحدهما : باللام تعريف الحارث والعباس ، والآخر :

(٥٤) كذا فى الاصل ، اما فى الاغانى ج ١ ص ٢٢٨ : فكان لها
ودى ومحض علاقتى •

(٥٥) البيت للاعشى وهو من شواهد سيويه ذكره فى ج ١ ص
٢٨٢ ، ٤٤٠ ، ٤٨٠ وفى ج ٢ ص ١٢٣ •

(٥٦) كذا فى الاصل ، اما فى الاغانى : سبب • المنكب من
الارض : الموضع المرتفع •

تعريف العلمية والوضع كزيد وبكر كما ان عَرُوبَة والعَرُوبَة للجمعة
كذلك قال [٢٤٠] [من الطويل] :

[فبات عذوباً للسماء كأنما] يوائم رهطاً للعَرُوبَة صيماً (٥٧)

وقال [من الوافر] :

أؤمل أن أعيش وان يومي بأول أو بأهون أو جبار

أو التالي أخوه دبار اولاً فمؤنس او عروبة او شتار (٥٨)

ومنه قولهم للمنية : شعوب والشعوب ، وحكى ابو زيد : (ما ألقاه الا
فينة والفينة) ، ونظائره كثيرة واسعة . وأما (الريحان) ففيه قولان ،
احدهما : ان يكون أصله : ريحان (فيعلان) من الروح ثم قلب في
التقدير فصار (ريحان) كهيبان وتيجان ، فلما اعتل وطال الزموم حذف
عينه تخفيفاً كما ألزموا حذفها باب كينونة وقيدود ، فصار ريحاناً كما
ترى ، والآخر : ان يكون (فعلان) الا انه قلبت واوه ياء استحساناً
للتخفيف كما قلبت في الاريحية ، وفي قوله [٢٤١] [من الكامل] :

(٥٧) كذا في الاصل ، اما في المنصف لابن جنى ج ٢ ص ٤ ،
وديوان الاعشى ص ٣٩٥ : للعزوبة . العنوب : الرافع رأسه قائماً .
يوائم : يوافق . العزوبة : بالزاي : الارض البعيدة المضرب الى الكلا .
والعروبة بالراء : الجمعة .

(٥٨) كذا في الاصل ، اما في اللسان مادة (عرب) :
او التالي دبار فان افته فمؤنس او عروبة او شيار
وجاء في اللسان : « وفي حديث الجمعة كائت تسيبي عروبة هو اسم قديم
لها وكأنه ليس بعربي . يقال يوم عروبة ويوم العروبة ، والافصح ان
لا يدخلها الالف واللام . قال السهيلي في الروض الانف : كعب بن لؤي
جد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من جمع يوم العروبة ولم
تسم العروبة الا منذ جاء الاسلام . وهو أول من سماها الجمعة فكانت
قريش تجتمع اليه في هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله
عليه وسلم ويعلمهم انه من ولده ويأمرهم باتباعه والايمان به ، وينشد في
هذا أبياتا منها :

يا ليتني شاهد فحواء دعوته اذا قريش تبغى الخلق خذلانا
قال ابن الاثير : وعروبا اسم السماء السابعة .

[ولقد رأيتك بالقوادم نظرة] وعلى من سدف العشي رِيَّاحٌ (٥٩)

بفتح الراء ، فريحان على هذا (فعلان) ورياحين (فعالين) ، وعلى القول الاول (ريحان) : (فيعلان) ، وعلى لفظه (فيلان) ورياحين (أقالين) ، كما ان قوله (قياديد) من قوله [من البسيط] :

باتت يقحمها ذو أزمَلٍ وَسَقَتْ له الفرائشُ والسُّلْبُ القياديدُ (٦٠)

مثالها (فياليل) ، وكما ان (أيانق) في قول من جعل الياء عيناً مقدمة (أعافل) وفي قول من جعلها عوضاً من العين (أيافل) والعين محذوفة .
وفيها :

لولا رجاء نوالٍ منك آمَلُهُ
والدهر ذو مِرَرٍ قد خَفَّ عَوَادِي

اراد : لخف عوادي ، كذا معناه الا انه حذف اللام وصارت (قد) كالموض منها ، وليست عوضاً البتة لجواز اجتماعهما ، وقال [٢٤٢] [من الطويل] :
فلولا رجاء النصر منك ورهبة عقابك قد صاروا لنا كالموارد (٦١)

ومما اجتمعا فيه قوله [من المتقارب] :

فاني وجدك لو لم تجيء لقد قلق الخرت الا انتظارا
وحقيقة (قد) هنا انها لتقريب الفعل مبالغة في المعنى ، فكأنه قد كاد يهجم لولا ما علق به وجعل سبباً لمنعه .

(٥٩) ذكره ابن منظور في (روح) ولم يذكر قائله ورواه بكسر

الراء .

(٦٠) كذا في الاصل ، أما في ديوان ذي الرمة ص ١٣٧ : راحت

يقحمها . راحت : أي الاتن ، يقحمها : يحملها ، الازمل : الصوت ، وسقت : حملت ، الفرائش : واحدها فريش وهي من الخيل والحمر حين تضع وتأتي عليها أيام ، السلب : اللواتي فقدن اولادهم ، القياديد : الطوال .

(٦١) البيت من شواهد سيبويه ج ١ ص ٩٧ * الموارد : الطرق

الى الماء وخصها لانها اعمر الطرق . يقول : « لولا رجاؤنا لنصرك لنا عليهم ورهبتنا لعقابك لنا ان انتقمنا بايدينا منهم ، لوطنناهم وأذللناهم ، كما توطأ الموارد » .

وفيها :

وحبذا بخلها عنا ولو عرّضت
دون النوالِ بعلاتِ وألدادِ

قال : هو من قوله (هويلدة عن حاجته) ، ومن قوله سبحانه : « وهو
ألدُّ الخصام » (٦٢) ، هو عندي جمع (لدد) مصدر (ألد) وقد لددت
لدداً ، واذا جمع المصدر فانما ذلك لانه وضع على النوع ، فاما حقيقة
المصدر فلا يجوز تكسيه لاستحالة ذاك في المعنى اذا كان جنساً ولا غاية
وراء الجنس في العموم والسعة فكيف يكسر ما لا نظير له وهما ، وعدى
البخل بـ (عن) وأنت لا تقول : [٢٤٣] بخلت عن كذا ، وذلك لانه
حملة على المعنى اذ كان معناه : وحبذا انصرافها وازورارها عنا كقوله :

قد قتل الله زياداً عنى

وقد تقدم ذكره .

وفيها :

يُصِبي تسمها من لا يكلمها
بمثلها يشفى ذو النيقة الصادى

عين النيقة واو اصلها : نوقة فقلبت للكسرة قبلها كقيمة ونيقة ، يدلك
على ذلك قولهم فى (تفعلل) منها : تنوق ، وان كان الافصح تأنق الا ان
(تنوق) قد جاء ، قال ذو الرمة [من الطويل] :

[كأن عليها سحق لفق] تنوقت به حضرميات الاكف الحوائك (٦٣)

ولام (الصادى) ياء لقولهم : صديان ، يقال : صادٍ وصادية وصديان
وصدٍ وصادية [٢٤٤]

(٦٢) سورة البقرة ، الآية ٢٠٤ .

(٦٣) فى الاصل : تنوقت له ، والتصحيح من الديوان ص ٤١٦ .
سحق : ثوب خلق متخرق . لفق : اى ملفق . حضرميات : منسوبة الى
حضرموت .

يا أطيّب الناس ارداناً ومبتسماً

كيف العزاء وقد زودتني زادي

لام (العزاء) تحتمل أمرين : الواو والياء ، والواو أغلب ، حكى ابو زيد في (فِعْلَةٌ) منها العِزْوَةُ ، وحكى ايضاً فيها التَعَزُّوَةُ الا أنه لا دليل في هذا ، وذلك انك لو بنيت من (رميت) مثل (تَفَعَّلَةٌ) على التأنيث لقلت : (تَرْمُوَةٌ) ومن (قضيت) : (تَقْضُوَةٌ) ، تقلب لامها للضمّة قبلها ، وأيضاً فان معنى قولهم : (عزيت فلانا) ، أنك سليتّه بذكر مصائب الناس غيره وأضفت حاله الى حال من مصابه أغلظ من مصابه ، كما قالت [من الوافر] :

وما يكون مثل أخى ولكن أسلى النفس عنه بالتأسي (٦٤)

وقال سمران السلامي [من الطويل] :

ذكرت أبا أروى فبت كأنني برد الامور الماضيات وكيل

وقال لبيد [من الطويل] :

فان أنت لم ينفعك علمك فأتسب لعلك تهديك القرون الاوائل

[٢٤٥] فمعنى (العزاء) اذن ما تراه [من] مقابلة الانسان حاله بحال غيره ونسبته اياها ، وهذا هو معنى قولهم : (عزوت فلاناً الى أبيه) اذا نسبته اليه ، انشدنا ابو علي [من الرجز] :

اطلب أبا نخلة منّ يا بوكا فقد سألنا عنك من يعزوكا
الى أب فكلهم ينفيكاً (٦٥)

(٦٤) البيت للخنساء ، وفي ديوانها ص ١١٩ : ولكن اعزى .
(٦٥) الشعر لبخدج كما ذكر ابن منظور في (أبي) . وقال ابن منظور ايضاً في نفس المادة : ابن الاعرابي : فلان يا بوك اي يكون لك ابا وانشد لشريك بن حيان العنبري يهجو ابا نخيلة :
يا يبهذا المدعى شريكاً بيتن لنا وحل عن ابيكاً
اذا انتفى اوشك حزن فيكاً وقد سألنا عنك من يعزوكا
الى أب فكلهم ينفيكاً فاطلب ابا نخلة من يا بوكا
وادّع في فصيلة تؤويكاً

وعلى انهم قد قالوا : عزيته الى ابيه ، والواو أعلى •
وفيها :

تخشى عوائده طوراً وتنظمه
نشط النواسج في أنيار حساد

قوله (أنيار) دلالة على ان عين النير ياء ، وانما ليست كعين (زير) لان
ذاك من زاريزور ، ولكن ليس في قوله (نَيْر) دلالة على كون العين
ياء ، ألا ترى انه قد يجوز ان يكون (فَيَعْل) كتحيز لانه (تفعل) من
حاز يحوز ، كتفهيق وكذلك قوله [٢٤٦]

هو الجواد ابن الجواد ابن سبل ان ديموا جاد وان جادوا وبلى (٦٦)

فظاهر الامر في (ديموا) انه (فَيَعْلُوا) لانه من دام يدوم وعلى ان ابن
السكيت قد حكى : (دام المطر يديم ديماً) ، وهذا من الياء البتة ،
الا ان يحمله متعجباً على القلب ، فقد حكى أبو زيد : (ماht الركيّة
تميه ميهاً) ، وعلة ذينك عندي انه بناء على (فَعِلَ - يَفْعِلُ) كحسب
يحسب في الصحيح ، فلما رأى الياء ثابتة في المضارع والكسرة في
الماضي ، وهو (مهت) جرى في اللفظ مجرى (بعث أبيع) فأنس بالياء
وصارت كأنها أصل لانها جاءت مجيئاً لا يستعمل في ذوات الواو الا فيما
شدّ وعلى قول رجل واحد اعنى الخليل ، فلما شد في الاستعمال وقلّ
القائل به لم يكد يُعْتد به فمن هنا اشبهت (بعث - تبع) فاجرى مصدره
عليه فقيل (ميهاً) كما قيل (بيعاً) ، هذا عندي أولى من ان يهجم عليه
باعتماد استمرار القلب فيه ساذجاً من غير ضعة مُسَوِّغَة وعلى [٢٤٧] انه
يجوز ان يكون لفتين قد تكثر احدهما وتقل الاخرى كما قال ابو عثمان

(٦٦) في الاصل : ان ديموا جادوا وان جادوا وبلى • وفي اللسان

(د و م) :

أنا الجواد ابن الجواد ابن سبل ان ديموا جاد ، وان جادوا وبلى

والبيت لجهم بن سبل ، وذكره في (ديم) : ان ديموا جادوا وان جادوا

وبلى ، وذكره الجوهرى في (سبل) •

في قولهم : (كدت تكاد كيداً وكوِّداً) قال : « ولا يستعملون من
(كوِّد) فعلاً ، » .

والطرف في مقلة اسنانها غرق
بالماء تدرى رشاشاً بعد أجوادٍ

لام (تدرى) واو ؛ لانه من (الذرّوة) ، الا انك ينبغي لك ان تعلم انه
مما كنت قدّمت ذكره من باب السلب نحو : اعجبت الكتاب ، واشكيت
الرجل وكذلك : أذريته عن الفرس أى سلبته ذروته كما سلبت المعجم
استعجابه وكما اقلعت للمشتكى عما يشكوه فينبغي ان يضم (أذريت) على
تلك الالفاظ المقدم ذكرها في هذا المعنى .
وفيها :

كما تثنى حُميا الكأس شاربها

لم يقض منها طلاه بعد انقاد

قال : (طلاه) لذه ، قال : طلاه مثل ظماه ينبغي ان تكون [٢٤٨] لام
(طلاه) ياء تشبيهاً بالظلي ولد الظبية لئنه ونعمته ولام الظلي - ولد الظبية -
ياء لقولهم في جمعه : طليان .
وفيها :

والمرسمون الى عبدالعزیز بها

معاً وشتى ومن شَفَعِ وفُرَادِ (٦٧)

(أرسم الرجل في سيره) قال ابو بكر محمد بن الحسن قلت لابي حاتم :
أتجيز (ارسم البعير) ، قال : لا ، انما اقول : (رسم البعير فهو راسم)
من ابل رواسم . قلت فما تصنع بقوله [من الطويل] :

[أجدت برجليها النجاء] وكلفت غلامى بعيرى الرسيم فارسما (٦٨)

(٦٧) قال ابن منظور في (رسم) : « انما اراد المرسموها فزاد
الباء وفصل بها بين الفعل ومفعوله ، » .
(٦٨) كذا في الاصل ، اما في اللسان (رسم) : بعيرى غلامى
الرسيم فارسما ، والبيت لحميد بن ثور .

قال انما اراد فارسم الغلامان بَعيريهما ، وقد ترى بيت أبي صخر هذا يدل على (ارسم الرجلُ بعيره) كما قال أبو حاتم ، و ارادوا (المرسموها) ثم زاد الباء ففصل ما بين الفعل ومفعوله بها كقول الله سبحانه : « ولا تُلَقُوا بايديكم الى التهلُّكَة » (٦٩) ، [٢٤٩] وينبغي ان يكون اتصاف (معاً) و (شتى) على التمييز لا على الحال ، ألا ترى انه عطف عليه ما وجهه التمييز وهو قوله (ومن شفع وفراد) (٧٠) ودخول (من) في الكلام تؤذن بصحة التمييز ، ويدلك على جواز دخول (من) على (مع) ما حكاه صاحب الكتاب من قول القائل (مِنْ مَعَهُ) ، وحكى غيره : (كنت معهم فأنصرفت من معهم) ، كما جاز ان تدخل (من) عليها مضافة كذلك ايضا يجوز دخولها عليها وتقديرها فيها مفردة بل كونها مفردة أقرب بها الى التمكن ، ألا ترى الى قول الله سبحانه : « ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ » (٧١) ، ولا : (أى أشد) لانه بالافراد الى القياس وهو الاعراب ، واما الخليل ويونس فكانا يقولان فيما حكاه عنهما : (اضرب أى أفضل) فیرفعان وذلك انهما كانا یريانه مع الاضافة مُعرباً فأقرّاه على ذلك مع افراده ، وغرضنا نحن مذهب سيويه لا غير [٢٥٠] وكان أبو علي رحمه الله يستكر قول من قال : ان الاضافة أحجى بايجاب البناء من الافراد ، ألا ترى ان المضاف واقع موقع صدر الكلمة ، وصدر الكلمة جزء منها ، فهو بالحرف أشبه ، وكان يستدل على ان الاضافة لا توجب الاعراب ببناء (أَيُّهُمْ) مع اضافتها وبناء (كم) في قولهم : (كم درهم لك) مع كونها مضافة . وقد يجوز ان تكون (من) في (شفع) زائدة على قول أبي الحسن بزيادتها في الواجب ، فكانه قال : (معاً وشتى وشفعاً وفراداً) فيتنصب حينئذ ان شئت على الحال ، وان شئت تمييزاً (٧٢) .

(٦٩) سورة البقرة ، الآية ١٩٥ .

(٧٠) في الاصل : ومن مثني وفراد .

(٧١) سورة مريم ، الآية ٦٩ . ينظر تفسير الكشاف ج ٣ ص ٢٦

(ط ٢) في اختلاف اعرابها ، وكتاب سيويه ج ١ ص ٣٩٧ .

(٧٢) في الاصل : وان شئت على تمييزاً .

وفيها :

بجسرة كفتيق الشوك مدمجة

أو دوسر مثل عالج العان وخاد

(العان) جمع عانة ، وعين الفعل منها واو لقولهم فى الجمع : عون كقارة وقور ، وقالوا : استعان الرجل اذا حلق عاتته ، [٢٥١] ويجب ان تكون عين العانة هذه واوا لقولهم فى تحقيرها : عؤينة ، وأما المعونة فـ (مفعلة) من (العون) ، وقال بعضهم : هى (فعولة) من (الماعون) • ويفسد هذا القول تكسيرهم اياها على (معاوين) ، ولو كانت (فعولة) لوجب الهمز : (معائن) كحلوبة وحلاب ، وليس أحد يقول : حلاوب ، ولا عجاوز ، وهذا واضح •

وقال^(٧٣) [من الطويل] :

قطعتُ بهن العيش والدهرَ كلتهُ

فجبر ولو طلت اليك المناسيبُ

قال : (طلت) حسنت ، واعجبت ، من هذا عندى قولهم لامرأة الرجل : طلته ، لانها تعجبه وتحسن فى عينه •
وفيها :

فأقسم لا تنفك منى قصيدة

تثبى لها ما صاح فى الجو ناعب

لام (تثبى) واو عندنا لان منه (التبة) وهى الجماعة ، فمعنى [٢٥٢] تثبى له يكرر ذكرها شيئاً بعد شيء ، وأنشد :

كم لى من تدرأ مذب أشوس أباء على المثبى^(٧٤)

وقال لبيد [من الطويل] :

تثبى بناء من كريم وقوله ألا انعم على حسن التحية واشرب

(٧٣) فى الاصل : وفيها •

(٧٤) ذكره ابن منظور فى (ثبا) ولم يذكر قائله • وهو : كم لى

من ذى تدرأ

ووجه الدلالة من (ثبة) على ان اللام واو أن الثبّة محذوفة اللام وقد
وصى أبو الحسن بحمل ما حذفت لامه وأشككت على الواو ، قال لكثرة
ذلك وانه أكثر من الياء •

وما نزل الركبان بالخيفِ من منى
ثلاثاً وما خاضَ الظلامَ الكواكبُ

حياتي وان يصبح صدای يقفرة
تَجْرُ عليه المعصرات الحواصبُ

يرثني له الراوون من بعد موتي
ثاني يعيه مشرقٌ ومغربُ

لا تكون (حياتي) بدلاً من (ما نزل الركبان) لاختلاف مقداريهما
وفساد المعنى مع البدل ، وذلك ان حياته انما مدتها عمر انسان وذلك معلوم
انقدر ، وما نزل الركبان يطول جدا مدته ، وكذلك [٢٥٣] مدة خوض
الكواكب الظلام ، فان قلت : فاذا كان الثاني أقل من الاول جاز ابداله
منه ك (ضربت زيدا رأسه) ، وانما يقبح ابدال الاكثر من الاقل
ك (ضربت رأس زيد زيدا) لسلب الانسان والعود الى الاستبهام
قيل : لعمرى ان ابدال الأقل من الاكثر سائغ ، الا انه في هذا الموضع
فسد وذلك انه يقول انه لا يزال يروى قصائده فيه أبداً ، فاذا عاد فقال
بل مدّة حياتي ، فقدر حياته بالاضافة الى امتداد الدهر لا يعتد أصلاً
تراجع عما تمدح به وأوجب الحق بشرطه إياه على نفسه ، فاذا كان كذلك
كان (حياتي) منصوباً على الظرف بفعل محذوف دل الكلام عليه ، فكأنه قال
فيما بعد : أمدحه حياتي فان مت روى الرواة مدحى فسار بعدنا ابداً في
الشرق والغرب ، وأما (ثاني) فمنصوب لانه مفعول ليس ثنى ثان ، قال
كنير [٢٥٤] [من البسيط] :

أمسى تراث ابن ليلي وهو مقسّم في أقربيه بلا منّ ولا ثمن
ورثهم ففسلّوا عنك اذ ورثوا وما ورثتكَ غير الهم والحزن

وقالت [من الطويل] :

مضى وورثناه دريس مفاضة وأبيض مصقولا طوالا محامله (٧٥)
واما (منى) فكان أبو على رحمه الله يقول : ان لامة ياء وكان يشتقه من
(منيت الشيء) اذا قدرته من قوله :

حتى تلاقى ما يمنى لك المانى (٧٦)

أى : يقدر لك المقدر ، وكان يجمعهما بان يقول انها انما سميت (منى)
لان الناس يقيمون بها فيقدرون امورهم واحوالهم فيها ، وهذا صحيح
مستقيم •

وفيها :

اذا عشت لى حتى أموتَ فلا أسلُ
خلافك فى عيش وما حمٌ واجبُ

لك فى (أسل) وجهان ، أحدهما : انه اراد الرفع فلا أسل خلافك [٢٥٥]

(٧٥) كذا فى الاصل ، اما فى اللسان مادة (درس) :
مضى وورثناه دريس مفاضة وأبيض هنديا طويلا حمائله
ولم يذكر قائله ، الدريس : الثوب الخلق •
(٧٦) جاء فى اللسان : « قال ابو قلابة الهذلى :
ولا تقولن لشيء : سوف افعله حتى تلاقى ما يمنى لك المانى
وفى التهذيب :

حتى تبين ما يمنى لك المانى
اى ما يقدر لك المقدر • واورد الجوهري عجز بيت :
حتى تلاقى ما يمنى لك المانى
وقال ابن برى فيه : الشعر لسويد بن عامر المصطلقى وهو :
لا تأمن الموت فى حل ولا حرم ان المنايا توافى كل انسان
واسلك طريقك فيها غير محتشم حتى تلاقى ما يمنى لك المانى
وفى الحديث ان منشدا انشد النبى صلى الله عليه وسلم :
لا تأمنن وان امسيت فى حرم حتى تلاقى ما يمنى لك المانى
فالخير والشر مقرونان فى قرن بكل ذلك يأتىك الجديدان
فقال النبى صلى الله عليه وسلم : لو ادرك هذا الاسلام ، •

فاسكن لكثرة الحركات كقوله [من السريع] :

فاليوم اشرب غير مستحقب [ائماً من الله ولا واغل] (٧٧)

والآخر : ان يكون اراد الدعاء ، أى : فلا سألت ، فجزم لذلك ، ودخول (فى) هنا حمل على المعنى ؛ لان معنى : (سألتك فى كذا) رغبت اليك فيه ، فلما دخله هذا المعنى جاز فيه (فى) ، كقول الله سبحانه : « الرفث الى نسائكم » (٧٨) ، وقد تقدم ذكره .

وفيها :

حَدَّتْ مُزْنَةٌ مِنْ حَضْرَمُوتٍ مَرْتَةً
ضَجُوعٌ لَهَا مِنْهُ مُرْبٌ وَحَالِبٌ

قال : (حضرموت) لغتهم ، فيه عندي قولان ، أحدهما : أنه لما كان علماً ومركباً دخله تغير الفتحة الى الضمة كأشياء تجوز فى الاعلام مختصة بها كـ (موهب) و (تهلل) و (حيوة) و (معدى كرب) و (مكوزة) ، وغير ذلك ، والآخر : ان يكون لما رأى ان الاسمين قد ركبا معا وجريا مجرى [٢٥٦] الشبه تم الشبه بينهما فضم الميم ليصير (حضرموت) على وزن (عَضْرَفُوط) ، فاذا فعلت هذا ذهبت فى ترك صرفه الى التعريف والتأنيث نبلدة ، وذلك انه وان كان فى الاصل مركباً فقد صار فيما بعد الى وزن الواحد ، وباب ما لا ينصرف أغلب أسباب منعه الصرف انما هو

(٧٧) البيت لامرىء القيس وهو فى اللسان مادة (حقب)

و (وغل) :

فاليوم اسقى غير مستحقب ائماً من الله ولا واغل
استحقب : ادخر واحتقب فلان الاثم كأنه جمعه واحتقبه من خلفه واحتقبه واستحقبه بمعنى أى : احتمله . الواغل : الذى يدخل على القوم فى طعامهم وشرابهم من غير ان يدعوه اليه أو ينفق معهم مثل ما انفقوا ، وقيل الواغل الداخل على القوم فى شرابهم ، وقيل : هو الداخل عليهم فى طعامهم .
والبيت فى كتاب سيبويه ج ٢ ص ٢٩٧ والخصائص ج ١ ص ٧٤ و ج ٢ ص ٣١٧ وص ٣٤٠ كما ذكرناه ، والشاهد فيه تسكين الباء من قوله (اشرب) فى حالة الرفع والوصل .

(٧٨) سورة البقرة ، الآية ١٨٧ .

شبه اللفظ كـ (أحمد) و (يعفر) و (تنضب) علما ، وفي القول الاول
منعتَ الصرف للتعريف والتركيب كـ (بعلبك) وبابه •
وقال أبو صخر أيضا [من الطويل] :

عفا سَرَفٌ من جُمْلٍ فالرتمى ' قَفْرٌ'
فَشِيعَبٌ فادبار الثنات فالغَمْرُ
فخيفُ منى أقوى خلاف قطينه
فمكة وحشاً من 'جميلة فالحجر'

الشعراء تغير وتحرف الأعلام لاقامة الأوزان من ذلك قولها [من الطويل] :
أقلب طرفي في الفوارس لا أرى حزاقا، وعيني كالحجاة من القطر^(٧٩)

[٢٥٧] قالوا : ارادت حازوقا فقالت : حزاقا ، وقال [من الطويل] :
أبوك عطاء الأم^(٨٠) الناس كلهم [فصح من فحل ، وقبحت من نجل]^(٨١)
يريد : عطية ، وقال [من الوافر] :

وسائلة بشعبة بن سير وقد علقَتْ بشعبة العلوق^(٨٢)
يريد : ابن سيار ، وقال [من الكامل] :

(٧٩) ذكره ابن منظور في مادة (حزق) ، وبعده :
فلو بيدي ملك اليمامة لم تزل قبائل يسبين العقائل من شكر
حزاق وحازق وحازوق : أسماء • قال ابن سيده : « حازوق اسم رجل
من الخوارج جعلته امرأته حزاقا » ، وقال ابن بري : « هو لخرنق ترثي
اخاها حازوقا وكان بنو شكر قتلوه وهم من الازد » • وقيل : البيت
للحنفية ترثي اخاها حازوقا •
(٨٠) في الاصل : ألم •
(٨١) البيت للبعيث يهجو جريرا ، وذكره ابن منظور في مادة
(عطا) ، وابن جنى في الخصائص ج ٢ ص ٤٣٧ •
(٨٢) ذكره ابن جنى في الخصائص ج ٢ ص ٤٣٧ ، وابن منظور
في (سير) و (علق) ، وهو للمفضل النكري ، وبعده :
يظل يساور المدقات فينا يقاد كأنه جمل زنيق
العلوق : الخنية ، يريد ان أسبابها علقته به ولم تجهز عليه فانه يرمى
الى اسره •

[ودعا بمحكمة أمين سكرها] من نسج داود أبي سلام (٨٣)
يريد (أبي سليمان) ، وكذلك قوله عندي [من الطويل] :

[وكل صوت نثلة تبعية] ونسج سليم كل قضاء ذائل (٨٤)

على تحقير الترخيم كزهر من أزهر ، وسويد من أسود ، دون ان يكون
عندك من تحريف الضرورة • قبل يمنع من تحقير سليمان انما هو تحقير
سلمان ، واذا كان تحقيرا لم يجز تحقيره كما لا يحقر نحو : كليب
وجعيفر ، فاذا كان كذلك كان تحريفاً لا ترخيماً ، فكذلك قوله في البيت
الثاني (جميلة) وفي الاول [٢٥٨] (جمل) هو من التحريف الذي
تقدم ذكره ، ولو كان مكان (جميلة) : ' جميلة ' لكان أسهل لانه كان
يكون تحقيراً (٨٥) بعد تكبير كقول القطامي [من البسيط] •

أمست علية يرتاح الفؤاد لها [وللرواسم فيما دونها عمل]
مع قوله [من البسيط] •

[المحة من سنا برق رأى بصرى] ام وجه عالية اختالت به الكيل
فـ (علية) ينبغى ان يكون ترخيم (عالية) •
وفيها :

وَبَلَّ الندى من آخر الليل جها

اذا استوست وأستقل الهدف الهدر

قال : (الهدر) الثقيل ، وكذلك الهدف ، ينبغى ان يكون الهدف من
قولهم : (هذا هدف الرمية) ، كأنه لثقله وقلة تصرفه منصوب للمصاب

(٨٣) ذكره ابن جنى فى الخصائص ج ٢ ص ٤٣٦ وابن سنان فى
سر الفصاحة ص ٨٩ وابن رشيق فى العمدة ج ٢ ص ٢٦٩ ونم يذكرها
قائله ، وذكره صاحب الصبح المنير ص ٣٠٩ ، والبيت فيه فى مقطوعة فى
مدح الحارث بن هشام •

(٨٤) البيت للنابغة (ديوانه ص ١٣٢) ، صوت : درع ، نثلة :
سابقة ، سليم : اراد به سليمان بن داود ، قضاء : درع محكمة صلبة ،
ذائل : طويلة الذيل ، وينظر العمدة ج ٢ ص ٢٦٨ •
(٨٥) فى الاصل : (لانه كان يكون أسهل تحقيراً) ، وقد وضع
الناسخ خطأ على (اسهل) •

والنواذب ، وليس معه من الحركة والتصرف ما يتقى به نوازل ما يكرهه ، وكذلك الهدر من الشيء المهدر أى : المطرح أى هو ساقط ، وأما (استوسنت) فـ (استفعلت) فى [٢٥٩] معنى الثلاثى أى : وَسِنَتْ تَوْسَنَ ، وكذلك (استثقل) فى معنى (ثَقُلَ) وقد تقدم ذكر مجيئه (استفعل) فى معنى (فَعَلَ) •

وفىها :

بأسفِنطِ كَرَمِ نَاطِفِ زَرَجُونَةِ
بعقبِ سرى جادت به مُزُنُ قُمْرٍ (٨٦)

قال : اراد بعقب سحاب سرى ، قال : واسفِنط رومى اسم الخمر ، اما (سرى) (٨٧) فعلى اقامة الصفة مقام الموصوف ، ومثله قوله :

[مالك عندى غير سهم وحتجر وغير كبداء شديدة الوتر]
جادت بكفى كان من أرمى البشر (٨٨)

أى : (بكفى [رجل] كان من أرمى البشر) ، وأغلظ من هذا قول الآخر :
والله ما زيد بنام صاحبه ولا مخالط الليان جانبه (٨٩)

(٨٦) الاسفِنط : ضرب من الاشربة ، فارسى معرب ، وقال الاصمعى : هو بالرومية وفى (فرهنك نفيسى) ج ١ ص ٢٤٦ : « اسفِنط بفتح الفاء وكسرهما عربية مأخوذة من الرومية وهى نوع من خمر العنب » • الناطف : الخمر • الزرجون : الخمر • قال السيرافى : هو فارسى معرب • (ينظر لسان العرب مادة زرج وزرجن) •

(٨٧) فى الاصل : سوى •

(٨٨) ذكره ابن جنى فى الخصائص ج ٢ ص ٣٦٧ ، الكبداء : صفة للقوس وهى التى يملأ الكف مقبضها قال ابن جنى فى الخصائص : « أى بكفى رجل أو انسان كان من أرمى البشر ، فقد روى غير هذه الرواية ، روى : (بكفى كان من أرمى البشر) بفتح ميم (من) أى : بكفى من هو ارمى البشر ، و (كان) على هنا زائدة » •

(٨٩) ذكره ابن جنى فى الخصائص ج ٢ ص ٣٦٦ ، الليان بكسر اللام : الملاينة ، وبفتحها اللين والدعة ، قال ابن جنى فى الخصائص : « فقد قيل فيه ان (نام صاحبه) علم اسم لرجل ، واذا كان كذلك جرى مجرى قوله : بنى شاب قرناها » •

أى : (بانسان نام^(٩٠) صاحبه) ، فحذف الموصوف وبأشرف بحرف الجر نفس الفعل ، وليس (نام صاحبه) بعلم كـ (تأبط شراً) و (ذرتى حباً) و (جلا الصبح)^(٩١) ونحو ذلك يدل على ذلك قوله [٢٦٠] معه : (ولا مخالط اللبان جانبه) فمعناه ، اذن : (ما زيد بنائم صاحبه ولا مخالط اللبان جانبه) ، وما فائدة ذلك ؟ قيل : معناه الا انه لا يصاحب الا النجباء الاذكياء مثله دون الثقال البلاء وهذه عادة للشعراء ، قال [من البسيط] :

وقد اصحاب قيانا شرابهم خضر المزاد ولحم فيه تشيم^(٩٢)
وقال في نحوه [من البسيط] :

وقد غدوت الى الحانوت يتبعنى شاو مثل^١ شلول شلشل^٢ شول^(٩٣)
وأشد أبو زيد [من الرجز] :

وصاحب نهته لينهضا اذا الكرى فى عينه تمضمضا
فقام عجلان وما تأرضا

-
- (٩٠) فى الاصل : قام .
(٩١) فى الاصل بياض بقدر كلمة وقد اكملناه من كتاب جمهرة خطب العرب ج ٢ ص ٢٧٤ .
(٩٢) ذكره ابن منظور فى (نشم) ولم يذكر قائله ، خضر المزاد : اللفظ وهو ماء الكرش ، ويقال ان الماء بقى فى الاداوى فاخضرت من القدم ، نشم اللحم تنشيميا : تغير وابتدأت فيه رائحة كريهة وقيل : تغيرت ريحه ولم يبلغ النتن .
(٩٣) البيت للاعشى (ديوانه ص ٥٩) شاو : شوى اللحم ، مثل : سواق من شل أى طرد وساق ، وكذلك شلول ، شلشل : خفيف العمل ، سريع ، شول : يحمل الشيء .
(٩٤) كذا فى الاصل ، اما فى اللسان مادة (أرض) :
يمسح بالكفين وجها ايضا فقام عجلان وما تأرضا
وذكر ابن منظور البيت الاول فى مادة (مضض) ايضا .
تأرض فلان بالمكان إذا ثبت فلم يبرح ، وقيل : التأرض الثانى والانتظار ، والتأرض : التثاقل الى الارض . مضمض النعاس فى عينه : دب . وتمضمضت به العين وتمضمض النعاس فى عينه . ومضمض : نام نوما طويلا .

وهو كثير ، وقد يجوز ان يكون صاحبه قلبه أى هو يقظان الفؤاد ، والقول الاول أظهر ، وأما (اسفط) [٢٦١] فأجتمع الناس على انه رومى الا ابن الاعرابى فانه قال هو عربى وأخذه من (سَفِطَتِ نَفْسِي) أى : طابت ، وهو اسفط نفساً من فلان ، وذلك لطيب الخمر ، فان كان كذلك فقد ثبت به مثال لم يأت به صاحب الكتاب ، ألا ترى انه لم يذكر فى الأمثلة (اِفْعِلْ) ، وينبغى ان يكون العمل على ما اطبقت الجماعة عليه .
وفيهما :

فَقَلَّ بِهِ مَا عَرَسُوا ثُمَّ انْهَجَتْ
لَمَنْزِلَةِ أُخْرَى بِهِمْ طُرُقٌ غُبْرٌ

ليست (ما) هذه كـ (ما) فى قوله : (قلما زرتنى) و (قلما لقيت زيدا) ؛ لان (ما) من (قلما زرتنى) حذف لوقوع الفعل بعده كما اصلحت (ما) حرف الجر وهيأله لوقوع الفعل بعده فى قول الله سبحانه : « رَبُّمَا يَؤَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا » (٩٥) ،
وقوله :

رَبِّمَا أَوْفَيْتَ فِي عِلْمٍ [تَرْفَعَنَّ ثُوبِي شِمَالَاتُ] (٩٦)
[٢٦٢] وكما اصلحت الظرف للجملة من غير اضافة فى قوله [من الكامل] :

أَعْلَاقَةٌ أُمَّ الْوَلَيْدِ بَعْدَمَا أَفْنَانَ رَأْسِكَ كَالثَّغَامِ الْمُخْلَسِ (٩٧)
وليس كذلك (ما) من قوله : (فَقَلَّ بِهِ مَا عَرَسُوا) انما هذه ما المصدرية

(٩٥) سورة الحجر ، آية ٢ وهى : (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) .
(٩٦) البيت لجذيمة الابرش ، ذكره ابن منظور فى (شمل) وابن هشام فى المغنى ج ١ ص ١٣٥ .
(٩٧) البيت لمرار الاسدى ، وقد ذكره ابن منظور فى (نغم) والرضى فى شرح الشافية ج ١ ص ٢٧٣ . الثغامة : شجرة تبيض كانها الثلج ، أخلص الشعر فهو مخلص وخليس : استوى سواده وبياضه وقيل : هو إذا كان سواده اكثر من بياضه .

في قولك : (عجبت مما صنعت) أي : من صنعك ، و (مما قمت)
أي^(٩٨) : قيامك وهي مرفوعة بد (قلَّ) يدل على ذلك فصله بينها وبين
(قلَّ) بالظرف ، وهذا الفصل ان وجد بين المضاف والمضاف اليه وبين
حرف الجر وما جره في قوله [من الطويل]

[ف] لو كنت في خلقاء من رأس شاهق وليس الى منها النزول سيل^(٩٩)

ونحو ذلك ، فانا لم نجد معترضاً بين الجزئين المركبين في نحو معدى كرب
وقالقلا ومارسرجس ، ولا فيما أصلح فيه الجزء الثاني الجزء الاول لمباشرة
(ما) ، لولا الثاني لم يباشره نحو : ربما قام ، وقلما زارتنا ، وعندما افتان
رأسك كالثغام ، واذا كان هذا مفقودا غير موجود لم يجوز أن يحمل بيت
[٢٦٣] أبي صخر عليه ، فاما الفعل المصلح للفعل بعدهما في قولك : (قلَّما
زرنالك) ، فانه عندنا لا فاعل له وذلك ان (ما) المضمومة اليه كفته عن
اقتضائه الفاعل وأصلرته الى حكم آخر ، وقد تقي هذا في عدة أماكن
من كلام أبي علي وكلامي فتركت الاطالة بذكره .

وفيها :

سبون بنا يحْتَبِنَ كُلُّ تنوفة

تَضِلُّ بها عن بيضهن القطا الكدُرُ

لا يجوز ان تكون (تنوفة) من النوف ولا من (أناف على كذا) أي : علاه ؛
لانه لو كانت منه لوجب تصحيحها لموافقة الزيادة في اولها زيادة الفعل
وللزم ان تقول : تَنُوفَةٌ ك (تَدْوَرَةٌ) ، وتصحيحها أيضا في
التكسير فتقول تناوف كمعونة ومعاون ، فهي اذن من لفظ (ت ن ف) ،
ولا اعرف لهذا الاصل استعمالاً في غير هذا الموضع^(١٠٠) . [٢٦٤]

(٩٨) في الاصل (ثم) ، وقد وضع الناسخ (أي) على الحاشية .
(٩٩) الخلقاء : السماء للاستها واستوائها .
(١٠٠) تنظر مادة (تنف) في لسان العرب .

وقال أبو صخر أيضا [من الطويل] :

عفت ذاتُ عرقٍ عُصَلُها فرثامُها

[فدهناؤها وَحَشٌّ وأجلى سوامها]^(١٠١)

فيها :

كَأَنَّ عَلَى أَنْبَاهِهَا مِنْ رُضَابِهَا

سَيِّئًا نَفَى الصَّفْرَاءَ عَنْهَا إِيَامُهَا

قال : سيئاً عسلاً ، والصفراء : النحل ، والايام : الدخان ، حدثنا ابو علي يرفعه الى بعض أصحابنا قال : يقال (آمَ العَسَالُ الوَقْبَةَ يُؤومها اياما) ، وذلك اذا دخن عليها ليخرج النحل فيشتار العسل ، والايام على ما ترى مصدر وعينه في الاصل واو ، وقرأت على أبي بكر محمد بن الحسن في نوادر أبي عمرو الشيباني ، قال : الايام العُودُ الذي فيه النار يُدَخِّنُ به على النار ، وذكر السكري هنا انه الدخان نفسه ، والذي يجمع بين هذه الاقاويل انه في الاصل مصدر فسمى به [٢٦٥] مرة الدخان ومرة العود الذي يدخن به ، ولو كسرتة على (أفعل) كانت عينه آوِمة وعلى (فعلان) لقلت : أومان وعلى (فَعَل) : أوم .

بمادِيَةِ جَادَتِ لَهَا زَرَجُونَةٌ^(١٠٢)

مَعْتَقَةٌ صَبَاءٍ صَافٍ مَدَامُهَا

(١٠١) التكملة من (الاغانى) ج ٢١ ص ٢٢٢ . وتنظر قصة هذه القصيدة فيه ، وقد قال أبو الفرج ان ابا صخر أنشد هذه القصيدة بين يدي عبدالمملك بن مروان .

(١٠٢) الزرجون : الخمر ، قال السيرافي : هو فارسي معرب . شبه لونها بلون الذهب لان (زر) بالفارسية الذهب ، و (جون) اللون . (ينظر اللسان زرجن) ، وجاء في فرهنگ نفيسى : « زرجون : مأخوذ من زرگون الفارسية وهو كل شيء لونه أحمر وبلون الذهب ، وتطلق بالعربية على شجرة العنب وعنقود العنب وعلى الشراب أيضا .

قال : ماذية عسل أبيض ، ينبغى ان تكون ماذية (فاعولة) من مذى يمدى ،
 اذا سال ، وذلك لرقعة العسل ، وكأنها شُبِّهت بالمذى لرقتها وبياضها ،
 وكذلك عندي ما جاء في شعر هُذيل من الماذية يراد به المرأة وذلك
 لبياضها وما عليها من ماء الصقال ، فكان ماء يسيل عليها ، يدلك على ذلك
 قولهم لها : الماوية ، فهي منسوبة الى الماء لما ذكرنا .
 وفيها :

بعقب سرى فى مَزنة رَجِيَّة

بقاع حنيّ يومَ أَجلى غمامها

أى : بعقب سحاب سرى ، فحذف الموصوف وقد تقدم [٢٦٦] شرحه قبل ،
 وحنىّ : (فعيل) من حنوت ، وليس بحسن ان تجعل (حنىّ) جمع
 حنية تعنى القوس ، وذلك انهم انما يصفون القسىّ بان منابتها الاشعاف
 وأعلى الجبال والقاع منخفض ، فاما كان (حنىّ) مكاناً مخصوصاً ، واما
 كان نباتاً متحنياً لعلوه وكثافته .
 وفيها :

فطهر منهم بطن مكة ماجد

أبى شراً الضيم حين يسامها^(١٠٣)

قال : الشراة الحد ، ينبغى أن يكون لامها ياء حملاً على الأكثر ولا يمتنع
 أيضاً فيه الواو .

ومن رأيه ذى الفضلِ واليمن والتقى

أغر سماوى اليه ذمامها

قال : سماوى سحاب نشأ من ناحية السماوة .

يشج بها عرض الفلاة تعسفاً

وأما اذا يخفى من ارض علامها^(١٠٤)

(١٠٣) كذا فى الاصل ، اما فى الاغانى ج ٢١ ص ٢٢٣ : أبى
 الضيم والميلاء حين يسامها .

(١٠٤) كذا فى الاصل ، اما فى الاغانى ج ١ ص ٢٢٣ :
 فشج بهم عرض الفلاة تعسفاً اذا الارض اخفى مستواها سوامها

(من) في قوله : (ومن رأيه) متعلقة بـ (يشج) أي انما سار [٢٦٧]
وأرتحل برأيه ، ومن اجل فضله ويمنه ، وأما (علامها) بفتح العين
فينبغي ان يُحمل على انه اراد علمها فأشبع الفتحة فنشأت بعدها ألف
كقولهم في (أمين) : أمين ، وفي (بين) : بينا ، وفي قولهم : جيء به
من حيث وليس أي : وليس ، وفي قوله (بمتزاح) وهو يريد (متزح) :
مُتَعَزِّل ، من التزح وقد قالوا في جمع (عَلم) : عِلام ، كجبل وجبال ،
فيجوز ان يكون (علامها) ، وأما تفسيره قوله : (أغر سماوى) بانه
سحاب نشأ من قبل السماوة : فساقط ، وذلك انه قد فارق صفة السحاب
وانتهى الى المدح لعبدالعزیز بن عبدالله بن خالد بن أمية بن اسيد^(١٠٥)
ألا تراه قال : (أغر سماوىً اليه زمامها) وهذا أمر يخص المدح ، ولا معنى
للسحاب هنا ، ولكن يجوز ان يريد بـ (سماوىً) انه ينسبه الى السماء
ومعالي الامور كقول الله تعالى : « ما هذا بشراً ان هذا إلا ملكٌ
كريم^(١٠٦) » ، [٢٦٨]

وفيها :

شَمِتَ بقتلى مالك وهجوتها

عليك خزايا قوم لوط وذامها

قد قالوا في جمع (أذية) : أذايا ، فيجوز ان يكون (خزايا) جمع (خزية)
فقد كسروا (فَعْلَةٌ) على (فعائل) ككته وكثائن .

وقال ابو صخر أيضا [من الطويل] :

ليلي بذات البين دار عرفتها

وأخرى بذات الجيش آياتها سَطْر^(١٠٧)

(١٠٥) ذكر صاحب الاغانى ج ٢١ ص ٢٢٤ ان ابا صخر كان

منقطعا الى ابي خالد عبدالعزیز بن خالد بن اسيد مداحا له .

(١٠٦) سورة يوسف ، الآية ٣١ .

(١٠٧) كذا في الاصل ، اما في الاغانى ج ٢١ ص ٢٢٨ :

ليلي بذات الجيش دار عرفتها وأخرى بذات البين آياتها سطر

وقد قال ابو الفرج ان هذا البيت من قصيدة هي من مختار شعر هذيل ،

وتتفق رواية الاغانى مع شرح ابن جنى .

هكذا رواه (البين) بالفتح ، ورويناه عن أحمد بن يحيى وغيره (السين)
 بكسر الباء ، قال : (سفر) كتابٌ غفل ، أي : دَرَسَتْ فصارت اعلامها
 أغفلاً ، ينبغي ان يكون السفر من قولهم : سَفَرَتِ الييت ، أي : كَسِبَتْه ،
 فكأنه كَسِبَتْ الكتابة من السطرين فصار غفلاً بعد أن كان بها معلماً .
 وقال أبو صخر أيضاً [من الطويل] :

بأهلي من أمسى على نأيه شكلاً
 ومن لا أرى في المبالين له مثلاً

[٢٦٩]

فأقسم بالله الذي اهتَزَّ عرشه
 على فوق سبع لا اعلمه بطلا
 بان ليلي في الفؤاد علاقةً
 على اليأس يوماً ما سقى الشربُ النخلا

أخلص (فوق) اسماً ، الا تراه أدخل (على) عليها ، فعلى هذا يجوز ان
 تقول (فوقك رأسك) كقولك : (أعلاك رأسك) ، و (أعلاك) مرفوع
 بالابتداء ، وقوله : (على فوق سبع) يدفع انشاد أبي على بيت الكتاب
 [من الطويل] :

[له ما رأت عين البصير وفوقه] سماءُ الاله فوق سبع سمائياً^(١٠٨)

وكان يقول ان السابعة هي العرش وهي التي اراد بقوله : (سماء الاله)
 وقوله : (لا اعلمه بطلا) منقول من (علم) التعدية الي فعول واحد بمعنى
 (عرف) كقول الله سبحانه : « ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في
 السبتِ »^(١٠٩) أي : عرفتم ، ألا تراه عداه الى مفعولين احدهما الهاء

(١٠٨) البيت لامية بن أبي الصلت ، ذكره سيبويه في ج ٢ ص
 ٥٩ ، وابن جنى في المنصف ج ٢ ص ٦٨ ، وفي الخصائص ج ١ ص ٢١١
 وص ٣٣٣ ، و ج ٢ ص ٣٤٨ ، وابن منظور في مادة (سما) .
 (١٠٩) سورة البقرة ، الآية ٦٥ .

والآخر (بطلا) ولو كانت منقولة من التعدية الى مفعولين لوجب ان
تخطى الى الثالث لان تلك متى تعدت الى اثنين لم يكن بد من الثالث
اجماعاً ، وانما [٢٧٠] الخلاف هل يجوز الاقتصار على المفعول الاول دون
الثاني والثالث أو لا ؟ وقوله : (على اليأس يوماً) ، فاليوم هنا لا يراد به
ما يشفع الليلة من بياض النهار خاصة ، وانما الغرض فيه هنا الدهر عموماً
أيامه ولياليه كقول الآخر [من مجزوء الرمل] :

جَبْنَا العرصات يوماً في ليالٍ مقمرات

وقد تقدم ذكر نظيره •

وفيها :

ترى الشيب بالأصال يمشون نحوه

يحيونه كهلاً ، ومن لم يكن كهلاً

(من) هنا نكرة لانها معطوفة على (كهلاً) وما بعد (من) صفة لها
وموضعه من الاعراب نصب ، فاما (كهلاً) فان شئت جعلته حالاً أى :
كهولاً وغير كهول ، فوضعت الواحد فى موضع الجميع كقوله سبحانه :
« ثم يخرجكم طفلاً » (١١٠) ، • وقد [٢٧١] تقدم ذكره ، وان شئت
جعلته تمييزاً كأنه اراد • يحيونه من كهول وغير كهول ، ولا يجوز ان
يكون (كهلاً) حالاً منه لفساد معناه •

وفيها :

أنى أمه قد واعد الغزو فية

كراماً تشاهم لا لثاماً ولا عزلاً

لام (التا) واو لقولهم : تا الخبر يشوه ثواً •

(١١٠) سورة غافر ، الآية ٦٧ • وهى : « هو الذى خلقكم من تراب
ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا
شيوخاً ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا أجلاً مسمى ولعلكم تعقلون » •

وفيها :

بضربٍ يُطاطى البيضَ من فوق رؤسِهِم
إذا أكرهت فيهم سمعت لها قَصَلاً

قال : (قَصَلاً) أى قطعاً ، هو عندى على حذف المضاف أى صوت فصل ،
لان الفصل نفسه لا يدركه السمع وكسّر رأناً على (رؤس) كقوله
[من الطويل] :

[فيوماً الى أهلى ويوماً اليكم] ويوماً اكر الخيل من رؤس أجبال (١١١)

وقد تقدم ذكر ما كسر من (فَعَل) على (فَعُل) نحو : سَقَفَ وَسُقِفَ
[٢٧٢] وَحَشَّرَ وَحَشَّرَ وَكَثَّ وَكَثَّ وَوَرَدَ وَوَرَدَ ، ونظير قوله :
(سمعت لها قَصَلاً) قول جرير [من الوافر] :

سمعت حمامةً طيرت بنجد فما هجت العشيّة يا حماما (١١٢)

أى : سمعت صوت حمامة ، وعليه قول الله تعالى : « هل يسمعونكم اذ
تدعون ، (١١٣) أى : هل يسمعون دعاءكم ، وينبغى أن يُنشدَ بضرب
يُطاطى ، بترك الهمز بين الطاءين ، ألا تراه قد أُبدل الثانية البتة ضرورةً
فالأحسن ان يخفف الهمزة الاولى ليتشابه اللفظان (١١٤) ، ولو حقق الاولى ،
وقد أُبدل الثانى لكان فى اللفظ من التنافر ما تراه ، والشعر أحوج الكلام
الى تشابه أحواله وتناصر ألفاظه ، ولذلك عندى ما قدّموا الرداف
والتأسيس ، أمام مدّات الوصل ليتشاكلن •

وقال أبو صخر أيضا من قصيدة [٢٧٣] [من الوافر] :

(١١١) كذا فى الاصل ، اما فى اللسان مادة (رأس) : ويوما احط
الخيل ، والبيت لامرئ القيس ولم نعثر عليه فى ديوانه •
(١١٢) البيت من قصيدة يمدح جرير بها هشاما • ديوان جرير
ص ٥٠٣ •

(١١٣) سورة الشعراء ، الآية ٧٢ •
(١١٤) فى الاصل : لتشابه اللفظان •

بياض الرأس ما لم تأت أمراً
يكون سواء أتوحل حلال^(١١٥)

قال : اراد (جِلِّ) فخفف هذا التخفيف اكثر ما يكون في القول في
المقيدة نحو قوله :

ها إنّ ذا غضب مطر

وقوله [من الرمل]

[ما أقلت قدماى انهم] نعم الساعون في الامر المبر^(١١٦)

وقوله [من الرمل] :

أصحوت اليوم ام شافتك هر [ومن الحب جنون مستعر]^(١١٧)
وقلما يجيء في حشو البيت الا أنه قد جاء ، فمنه قوله أنشدناه أبو علي
وقرأته أيضا عليه :

بكيّ بعينك واكف القطرِ أين الجوارى العالى الذكر

يريد : الجوارى ، وأنشدنا أبو علي لعمران بن حطان [من البسيط] :

قد كنت عندك حولا لا تروعنى فيه روائع من انس ولا جان

هكذا انشدناه معتقدا فيه التخفيف مع ما تراه من الاطلاق [٢٧٤] ، وقد

يجوز فيه عندي وجه آخر وهو ان يكون أبدل النون الثانية لاجتماع المثلين

كقولهم : (أمليت الكتاب) في معنى أمليت من قوله سبحانه : « وليملي

الذي عليه الحق »^(١١٨) ، وكما حكى أحمد بن يحيى من قولهم : (لا

وربك لا أفعل) ، يريد : وربك وعلى هذا تأول ابو علي قوله :

وآليت لا أملاه حتى يفارقا

(١١٥) كذا في الاصل .

(١١٦) كذا في الاصل ، اما في ديوان طرفة ص ٨٢ :

خالتي والنفس قدما انهم نعم الساعون في القوم الشطر

(١١٧) البيت لطرفة بن العبد وهو مطلع قصيدة في ص ٦٨ من

ديوانه ، صحوت : تركت الصبا والباطل ، شافتك : هاجت شوقك ،

هر : اسم امرأة . المستعر : الملتهب .

(١١٨) سورة البقرة ، الآية ٢٨٢ .

قال : اراد : لا أملكه ، فابدل الثاني ، ومنه قول الشاعر [من الخفيف] :
 انّ سلمى هي المنى لو تواتى^(١١٩) حبّذا هي من خلّة لو تخبالي
 اراد : تخالّ ، فاذا امكن ذلك كان حمّل بيت عمران على هذا الضرب
 من البديل أخلق من حملة على الحذف ؛ لان البديل على كل حال أحسن من
 الحذف ، ومما حذف في الوصل قوله [من الكامل] :

[أزهر انّ يشب انقذال فاني] وب هيضل لب لفتت بهيضل^(١٢٠)
 فاذا جاز الحذف في الحرف على قلته فيه فهو في الاسم لكثرتة [٢٧٥]
 فيه أولى ، ووجه ذلك عندي انه أجرى الوصل في الشعر مجرى الوقف
 على القافية فخفف ، ونظير هذا عندي قوله :

يا ليتها قد خرجت من فمه [حتى يعود الملك في أسطمة]^(١٢١)
 أجرى الوصل مجرى الوقف فثقل مع الاطلاق نحو : الاضخيمًا
 والعيهل وكذلك قول الآخر ، أنشده أبو زيد :
 محض نجارى طيب عنصري^(١٢٢)

الا ان هذا ومن فمه أغلظ من الاضخيمًا والعيهل وبمدا اخصبًا ، وذلك
 انهما مضافان ولاسيما الى مضمر ، والوقف دونه لا يجوز ، فاذا ساغت نية
 الوقف فيما هذه حاله كانت نيته فيما يمكن الوقف عليه أمثل .
 وفيها :

وما مُرَجَّزُ الأذى جَوْنُ
 له حُبُّكُ يطعم على الجبال

(١٩) كذا في الاصل ، اما في اللسان (خلل) : لو ترانى . وقد
 نسبه ابن منظور لاحد الهذليين ولم يذكر اسمه ، وعلق عليه بقوله : « انما
 اراد : لو تخالّل ، فلم يستقم له ذلك فابدل من اللام الثانية ياء » .
 (١٢٠) البيت لابي كبير ، وهو في لسان العرب مادة (هضل) ،
 الهيضل والهيضلة : جماعة متسلحة امرهم في الحرب واحد .
 (١٢١) ذكره ابن جنى في الخصائص ج ٣ ص ٢١١ ، وابن منظور
 في (فوه) . أسطم الشيء : معظمه .
 (١٢٢) كذا في الاصل ، اما في الخصائص ج ٣ ص ٢١١ : غض
 نجارى . . . النجار : الاصل ، وكذا العنصر .

الأذى (فاعول) من الأذى ، كما ان الآرى (فاعول) من أرى [٢٧٦]
يأرى ، اذا انقبض واحتبس ، وكما ان الماذى (فاعول) من مذى يمذى •
وأما (ضاوى) فيحتمل أمرين فيما رواه أبو علي ، أحدهما : ان يكون
(فاعولاً) من الضوى ، والآخر : ان يكون (فاعلياً) منه حذف لامه على
قولهم فى ناجية : (ناجى) ، وأما العارية فـ (فعليّة) من قولهم :
تعوروا العوارى بينهم أى تداولوها ومن قوله :

مسح الألف تاوروا المنديلا

وأما الجادى فـ (فاعول) من الجديّة وهى طريقة الدم ، سمي بذلك
لحمرته ، كذا أرى أنا فيه ، ولم أعلم أحدا من أصحابنا ذكره ، وينبغى ان
تكون لام (الجديّة) واوا ، فقد دلت على صحة هذا فيما مضى ، وأما
(البارى) فأعجمى •
وفيها :

كفانى كُـلّ أبيض خالدى

طويل الباع مضطلع الحمال

[٢٧٧] ينبغى ان يكون اراد الحماله فحذف الهاء كما حذفها مالك بن جبار
من قوله [من البسيط] :

إنّا بنو عمكم لا ان نباعلكم ولا نصالحكـم الا على ناحـ

قالوا : اراد ناحية ، وقد تقدم ذكر نحو هذا •
وقال أبو صخر أيضا من قصيدة [من الطويل] :

وركيان أنضاء يبُلُّ رحالهم

ضريب عشانين من الثلج بارد

القوافى مجرورة ، قال : ويروى : (من الليل) • ظاهر الامر فى (بارد)
ان يكون صفة لـ (عشانين) ، وان كان جمعا متناهيا ، ألا ترى انه قد
شابه الواحد بان جمع فقيل :

رهن يعلُكُن حدائِتها (١٢٣)

قرأته على محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى وأنشدنا أبو علي :

قد جرت الطير أيامينا [قالت وكنت رجلا فطينا :

هذا لعمر الله اسرائينا] (١٢٤)

[٢٧٨] وحكى أبو الحسن : « صواجات يوسف » و « مواليات العرب » ،
فلما جُمعَ جَمْعَ الواحد جاز ان يوصف بلفظ الواحد ، ووجه آخر :
وهو ان يكون صفةً (ضريب) الا انه الحقه ياءى الاضافة توكيدا لمعنى
الصفة كقول المعجاج :

غُضِفَ طواها الامس كلابى (١٢٥)

وقد تقدم القول عليه ، وكذلك اراد (باردى) فلما وقف خفف وذكر
البرد مع الثلج توكيدا .

وقال أبو صخر أيضا من قصيدة [من البسيط] :

جهم المحيا عبوس باسل شرس

وَرَدَ قُصَاقِصَةَ (١٢٦) ، رُبالة شكم

(١٢٣) كذا فى الاصل ، وفى لسان العرب مادة (حدد) ، اما فى
الخصائص ج ٣ ص ٢٣٦ ، ولسان مادة (يمن) . فهن يعلكن . والشطر
للاحمر فى نعت الخيل ، حدائيات : جمع الجمع لكلمة الحديدية .
(١٢٤) ذكره ابن جنى فى الخصائص ج ٣ ص ٢٣٦ ، وابن منظور
فى (يمن) .

(١٢٥) ذكره ابن جنى فى الخصائص ج ٣ ص ١٠٤ و ص ٢٠٥ ،
والشطر من ارجوزة طويلة للمعجاج . وهو فى وصف ثور وحشى رأى كلاب
صيد ضمها صاحبها . وفى الارجوزة (غضفا) بالنصب مفعول (رأى)
فى البيت قبله . غضف : مسترخية الاذان ، وهو وصف غالب لكلاب
الصيد . (ينظر الخصائص هامش ص ١٠٤ ج ٣ وأراجيز العرب للبكرى) .
(١٢٦) كذا فى الاصل ، اما فى اللسان (شكم) : قساقسة ،
القصاقص من الرجال : الغليظ الشديد مع قصر ، واسد قصص وقصقصة
وقصاقص : عظيم الخلق شديد .

قال : الرئبال من الاسد كالقارح من الخيل التي تمت أسنانه ، قال : هذا عن أبي حفص عمر بن بكير ، قال : وشكم غضوب ، ينبى ان يكون من (الشكيمة) وهي شدة الخلق ومنه شكمته^(١٢٧) [٢٧٩] اذا كفاته فكأنه يقابل اعداءه مكافئاً لهم ، فان قلت فان الشكم هو المكافاة مرسله لا يخص خيراً من شر فكيف أخلصتها هنا للشر ؟ قيل : لا ينكر ان يكون الشيء في الاصل سائفاً غير مقصور ثم يراد في بعض الاحوال المبالغة فيقتصر على أحد ما يقع عليه كقولنا للشكبة : بيت الله ، ولعلم حلال الشريعة وحرامها : الفقه ، وللتمين من تجارة : الجواهر ، ونحو ذلك ، فكما اختص هنا للخير كذلك اختص (شكم) للشر ، والمعنى الجامعهما ارادة المبالغة لاسيما وقد تقدم في أول البيت ما جذب الى ذلك وحدا على قصره على ما يضاويه .
وفيها :

شيت بموهبة من رأس مرقبة

جسرداء مهيبة في حالق شم

قال : موهبة غدير ، هذا عندي مما شذ في تصريفه لان العرب لا تكاد تبنى (مَفْعَلًا) بفتح العين مما فاؤه واو انما [٢٨٠] هو (مَفْعِل) بكسرها نحو : الموضع والموقع والموجدة والموردة ، الا انه قد جاء من هنا ما قدمت ذكره منه قولهم : مَوْضَعٌ بفتح الضاد ، قد حكيت كذلك عن الفراء وقالوا : مَوْجَلٌ ومَوْحَلٌ ومَوْعَةَ الطائر ، وقالوا : آكل الرطب مَوْرَدَةٌ والبطنة مَوْسَنَةٌ ، وقالوا : مَوْظَبٌ ومَوْثَبٌ ، ولم يذهب فيه الى لفظ (م ر ق) ، قال : واما مَوْأَلَةٌ فمن اخذها من ذلك فهي من هذا الباب ، ومن أخذها من (مَأَلَتْ) فهي (فَوْعَلَةٌ) ، ومثل قوله مَهْيَبَةٌ في تصحيح عينها قولهم : (هذا طعام مَطْيَبَةٌ للنفس) و (كثرة الشرب مَبْوَكَةٌ) و (الفكاهة مَقْوَدَةٌ الى الاذى) ، وقالوا في (المَشْوَبَةُ) : المَشْوَبَةُ ، وفي (المَشْوَرَةُ) : المَشْوَرَةُ ، وقالوا في العلم : مَرِيْمٌ ومَدْيِنٌ ومَكْوَزَةٌ ، وكان الغدير سمي مَوْهَبَةً ؛

(١٢٧) في الاصل : شكيمة .

لانه كأنه عطية وهبة من الله ، وذلك لافراط سرورهم به وانسهم بوروده .
قبله [٢٨١] :

كَأَنَّ مَعْتَقَةً فِي الدُّنْيَا مَغْلَقَةٌ

صَهْبَاءُ مَصْنُوعَةٌ مِنْ رَانِيٍّ رَدَمٌ

قال : يقال رانت به الخمر ، وهذا كان يوجب فيه عندي (رانن) كباع
فهو بائع ، وانما رواء رانيء بالهمز ، ولو كان قبله لوجب فيه رانن كشاك
من شائك ، ولان من لاث ، والذي اراه فيه انه (فاعلن) من لفظ
(اَلْبُرْنَاءُ) وهو الحنء ، فاراد هنا اللون وصبغه ، فان قلت : فقد قال
صهباء ، والصهباء بعيدة من الحمرة ؟ قيل : لا ينكر ذلك ، وذلك ان الصهباء
قد صارت اسما للخمر حتى تطلق عليها على اختلاف الوانها وكالدمام هو
اسم لها وان لم يطل دوامها لما استمر فيها .
وقال ابو صخر ايضا من قصيدة :

فُسْمِيٌّ فَأَعْنَاءُ الْوَجِيعِ فَسَابِسُ

أَلِي عَسَقِ الْمَصْبِيَاغِ مِنْ ذَلِكَ (١٢٨)

لا اعرف في الكلام تركيب (س م ي) انما هو (س م و) فقد يمكن
[٢٨٢] ان يكون بني من (سموت) اسما على (فَعْلُ) فكان تقديره
(سُمُو) ، فلما تطرفت وأتضم ما قبلها قلبت ياء فصارت (سُمِ) ثم انه
اسكن العين كقولك في ضَرْبٍ : ضَرْبٌ ، فأقر الياء بحالها وان زالت
الكسرة لفظاً لتقديره ايها معنى كقول الآخر قرأته على أبي صالح عن
اليزيدي يرفعه الى الاصمعي :

قالت اراه دالفاً قد دُنِيَّ لَهُ (١٢٩)

اراد : دُنِيَّ فَهِيَ (فَعْلُ) من دنوت ، فعلى هذا يتوجه كون السُمِي
من سموت ، وأما (الاعناء) فواحدما (عَنَاءُ) وهو الناحية ولامه واو ، وقد

(١٢٨) كذا في الاصل .

(١٢٩) كذا في الاصل ، أما في اللسان (دنا) : مالى اراه

ولم يذكر قائله .

تقدم القول عليه •

وفيها :

جَلَّوْا مِنْ تَهَامِي أَرْضِنَا وَتَبَدَّلُوا

بمكة باب اليون والريط بالعصب (١٣٠)

قرأت علي الحسين بن علي عن أبي عبدالله محمد بن العباس عن محمد بن حبيب لكثير [٢٨٣] [من الطويل] :

جرى دون باب اليون والعصب دونه رياح اسفت بالنقاوا اشمت (١٣١)

وهو بمصر ، والقول فيه ان كان عربيا كان غريبا ، وذلك انه ثالث يوم ويوح (١٣١ب) مما فاؤه ياء وعينه واو ، هنا هو الظاهر ، وقد يجوز ان يكون

بنى (فُعَلًا) من (يَيْنَ) (١٣١ج) وهو اسم موضع علي قول أبي الحسن في

(فُعَلٌ) من البيع : بُوع •

وقال (١٣٢) :

والجن لم تنهض بما حملتني

أبدأ ولا المصباب في الشَّرم

(المصباب) : السفينة ، و (الشرم) ما لم يدرك غوره من البحر • القول

في (الشرم) انه سمي بذلك لانه من : شرمت الشيء أي : شققته ، وذلك

انه الموضع المنشق الفائر من البحر ، وقيل له شرم كما قيل له بحر

والبحيرة : المشقوقة الاذن من النوق ، ولذلك قيل له البَضِيع لانه (فَعِيل)

من بضعت أي : شقت • [٢٨٤]

(١٣٠) اليون : حصن كان بمصر فتحه عمرو بن العاص (معجم

البلدان) •

(١٣١) كذا في الاصل ، اما في معجم البلدان (يون) : جرى بين

بابلون والهضب ...

(١٣١ب) يوح : الشمس ، وفي حديث الحسن بن علي عليهما السلام :

« هل طلعت يوح ؟ » ، يعني الشمس ، وهو من اسمائها • (اللسان مادة

يوح •

(١٣١ج) بين بفتح وسكون : اسم بلد ، وقال ابن جنى انه واد بين

ضاحك وضويحك جبلين (اللسان مادة بين) •

(١٣٢) في الاصل : وفيها •

وفيها :

أن ارى الذى قد ظن (١٣٣) ان سترى

وضَحَ النهار وعالى النجم

أنتصب (وَضَحَ النهار) ، وليس يحسن ان تجعله بدلاً من الهاء المحذوفة من ستراه من قبل انه حذفها للايجاز والبدل يشابه التوكيد بما فيه من التكثر والتوكيد للاسهاب والاسهاب ضد الايجاز .

وفيها :

ومطوس سَهْلٌ مدامعُه

لا شاحب عَلى ولا جَهْمٌ (١٣٤)

قال : (مطوس) حسن ، قد تمكن معنى الحسن فى هذا اللفظ حتى قال رؤبة : (طاووسا) ، وهذا كقولهم : مررت بحية ذراع طولها ، وبكتاب طين خاتمه ، ومررت بقاع عرفج كله ، هذا ومنه قول الآخر :

كانَ لها منه بيوتاً حصينة مسوحاً اعاليهاوساجاً كسورها (١٣٥)

[٢٨٥] فرفع بـ (وساج) و (مسوح) لما كان معنى مسوح : سود ، ومعنى وساج : خضر .

وقال لسعيد بن عبدالمك [من الوافر] :

أصاب أبو سعيد حين سمى

سعيداً حين سماه سعيداً

لم يفسره أبو سعيد السكرى ، والقول عليه أنه كأنه قد أصاب والد سعيد حين اجمع تسميته فى ان سماه سعيداً فاستعمل (حين) الثانية فى موضع (أن) وقد كثر استعمال ظروف الزمان عن (ان) وذلك لمقاربة المصدر

(١٣٣) فى الاصل : أظن .

(١٣٤) البيت الذى قبله :

اذ تستبى قلبى بنى عذر ضاف يمج المسك كالكرم

(١٣٥) ذكره ابن منظور فى (سيج) بعد بيت هو :

وليل تقول الناس فى ظلماته سواء صحبحات العيون وعورها

لظرف الزمان من ذلك قولك : (أحسنت اليك اذ اطعتني) معناه : ان اطعتني أي : من أجل ان اطعتني ، وأساءت اليك اذ عصيتني ، أي : من أجل ان عصيتني ، ألا ترى ان الثاني مُسبب عن الاول ومن حكم السبب ان يتقدم ما كان مسببا عنه ، ومنه قول الله سبحانه : « ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم أنكم في [٢٨٦] العذابِ مشترِكون ، (١٣٦) ، أي : لن ينفعكم من أجل أن ظلمتم اشتراككم في العذاب ، وله نظائر ، وفي هذه الآية ما هو اكثر من هذا ولا يبي على فيها قول وراجعه فيها فخرج ما قد اثبت .

تم ما خرج من شعر أبي صخر

(١٣٦) سورة الزخرف ، الآية ٣٩ .

(٥٣)

وهذا شعر مَلِيح بن الحَكَم

قال :

تَشَوَّقَتْ اِثْرَ الظَّاعِنِ المْتَفَرِّقِ

فِيهَا [٢٨٧] [مِنْ الطَّوِيلِ] :

اِذَا هُنَّ ظَاهِرْنَ اللِّجِينَ صَدَعْنَهُ

بِسْمِ الشَّبَا يَخْرُقُهُ كُلٌّ مَخْرُقِ

لام (الشبا) واو وهو الحدة لقولهم في جمعه : شَبَّوَات ، ومنه شَبَّوَةٌ
انقرب لحدتها •

وفيها :

يَجْلِلُهَا الْاِحْمَالُ عَبْدٌ كَانَمَّا

جُلِينَ بِمَاءِ المُّذْهَبِ المْتَرَفِّقِ

ينبغي ان يكون (المذَّهَب) هنا مصدرا كقولك بماء الاذهاب كما قال
محمد بن يزيد في قولهم : حروف المعجم ، ان المعجم هنا الاعجام ، وقرأ
بعضهم فيما حكاه أبو الحسن : « وَمَنْ يُهِنِ اللّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ »^(١) ،
أى : من اكرام ، هذا هو الوجه • وقد يجوز ان يكون (المذَّهَب) هنا
اسم المفعول كأنه قال : بماء الشيء الذى يُذْهَبُ وماء الذى يذهب هو ماء
الذهب ، ويجوز ان يكون اراد بماء الجوهر المذَّهَبُ به ثم حذف حرف
الجر فأرتفع الضمير لقيامه مقام الفاعل فلما ارتفع [٢٨٨] استتر في اسم
المفعول على ما تقدم من قوله [من الطويل] :

[كَانَ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبَلَه] كَبِيرٌ اُنَّاسٍ فِي بَجَادٍ مَزْمَلٍ^(٢)

(١) سورة الحج ، الآية ١٨ •

(٢) البيت من معلقة امرئ القيس ، ثبير : اسم جبل ، العرنين :

الانف ، البجاد : كساء مخطط والجمع البجد ، التزميل : التلغيف بالثياب •

أى : مُزَمَل فِيهِ ، وَالْجَوْهَرُ الْمَذْهَبُ بِهِ هُوَ الذَّهَبُ فَكَأَنَّهُ قَالَ : جُلِينُ بِمَاءِ
الذَّهَبِ فَفِي (الْمَذْهَبِ) عَلَى هَذَا الْقَوْلِ وَالْقَوْلِ الَّذِي قَبْلَهُ ضَمِيرٌ مَرْفُوعٌ ،
فَأَمَّا وَهُوَ مُصَدَّرٌ فِي الْقَوْلِ الْأَوَّلِ فَلَا ضَمِيرَ فِيهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِصِفَةٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ
بِاسْمِ مَفْعُولٍ •

وَفِيهَا :

أَصُولُ الْغَضَا لَمْ نُنْضَحِ حَتَّى تَعَوَّدَتْ

بِهِ مِنْ أَجْبِجِ الْوَاهِجِ الْمَتَوَدَّقِ

لَامُ (الْغَضَا) يَاءُ لِقَوْلِهِمْ فِيهِ : الْغَضِيَاءُ^(٣) كَالطَّرْفَاءِ وَالْقَصْبَاءِ ، جَاءَ ذَلِكَ فِي
شَعْرِ الطَّرْمَاحِ ، قَالَ :

[غَضِيٌّ عَنِ الْفَحْشَاءِ يَقْصُرُ طَرْفَهُ وَإِنْ هُوَ لَأَقَى غَارَةَ لَمْ يُهَلَّلْ]^(٤)

وَفِيهَا :

لَتَلْمَسَنَّ عَيْنًا سَوَى عَيْنِكَ الَّتِي

وَهَبْتَ بِجَارِي دَمْعِكَ الْمَتَرَقِرِ

[٢٨٩] قَالَ : وَيُرْوَى (ذَهَبَتْ) ، أَمَّا مِنْ رَوَى (وَهَبَتْ) فَانَّهُ يَحْتَمَلُ
أَمْرَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : أَنْ يَرِيدَ الَّتِي وَهَبْتَهَا فَحَذَفَ الْعَائِدَ تَخْفِيفًا ، وَالْآخَرَ :
أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ زَائِدَةً كَأَنَّهُ قَالَ : الَّتِي وَهَبْتَ جَارِي دَمْعَهَا ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ :
(ذَهَبَتْ) فَانَّهُ يَحْتَمَلُ أَمْرَيْنِ أَيْضًا ، أَحَدُهُمَا : ذَهَبَتْ بِهَا بِجَارِي دَمْعَهَا كَمَا
تَقُولُ ذَهَبَتْ بِمَالِكَ بِالِاتِّفَاقِ ، وَحَذَفْتَ (بِهَا) كَقَوْلِ سَيَبَوِيهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ
تَعَالَى : « وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا^(٥) » ، أَيْ : فِيهِ ،
فَحَذَفَهُ • وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَذَفَ الْبَاءِ بَقِيَ (ذَهَبْتَهَا) ثُمَّ حَذَفَ الضَّمِيرَ فِي الصِّفَةِ

(٣) جَاءَ فِي اللِّسَانِ أَنَّ الْغَضِيَاءَ مِنْبَتُ الْغَضَى وَمَجْتَمَعُهُ ، وَالْغَضَى :

شَجَرٌ •

(٤) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْمَخْطُوطَةِ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ عَنْ لِسَانِ الْعَرَبِ

مَادَةَ (غَضَا) •

(٥) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، الْآيَةُ ٤٨ •

ويكون الجارى على هذا مصدرا كالباطل والقالج أى بجريان دمعها ،
والآخر : ان يكون على ظاهره •
وفيها :

فان تنجلى بالود عنى وتبخلى

بوصلك أو تدلى بأشعث مخلوق

يحتمل هذا قولين ، أحدهما : حذف المفعول كأنه قال : فان تصرفى [٢٨٠]
الود ، وحسّن له أيضا زيادة الباء أن معناه : فان تصرفى بالود ، فهو اذن
من قول الله سبحانه : « الرفتُ الى نساتكم » (٦) ، وقد ذكرت أشباهه •

فانى كما قد تعلمين ابن حرة

لقرم هجان وابن آل محرق

يحتمل : (كما قد تعلمين) أمرين ، أحدهما : ان يكون اعتراضا بين اسم
(ان) وخبرها أى فانى ابن حرة وقد تقدم ذكر هذا الاعتراض ، والآخر :
ان يكون خبر (ان) وابن حرة خبرا آخر كقولنا : (هذا حلو
حامض^(٧)) ، واذا كانت (كما قد تعلمين) اعتراضا كانت الكاف خبر
مبتداً محذوف أى الامر كما تعلمين وحذف المبتداً •

(٦) سورة البقرة ، الآية ١٨٧ • وهى : « أحل لكم ليلة الصيام
الرفث الى نساتكم ، ، ، ، »

(٧) اختلف النحويون فى جواز تعدد خبر المبتدا الواحد بغير حرف
عطف نحو : (زيد قائم ضاحك) فذهب قوم الى جواز ذلك سواء كان
الخبران فى معنى خبر واحد نحو : (هذا حلو حامض) أى : مز ، ام لم
يكونا كذلك كالمثال الاول • وذهب بعضهم الى انه لا يتعدد الخبر الا اذا
كان الخبران فى معنى خبر واحد • فان لم يكونا كذلك تعين العطف ، فان
جاء من لسان العرب شئ بغير عطف قدر له مبتدا آخر كقوله تعالى : (وهو
الغفور الودود ذو العرش المجيد) • وزعم بعضهم انه لا يتعدد الخبر الا اذا
كان من جنس واحد كأن يكون الخبران مثلا مفردين نحو (زيد قائم
ضاحك) أو جملتين نحو (زيد قام ضحك) ، فاما اذا كان احدهما مفردا
والآخر جملة فلا يجوز ذلك فلا يقال (زيد قائم ضحك) • (ينظر شرح
ابن عقيل ج ١ ص ٢٢٢) •

ونحن قتلنا مُقبلاً غير مدبر
تأبط ما تزهب بنا الحرب تزهب

هذا يدل على جواز تقديم حال المظهر ، اراد : قتلنا تأبط مقبلاً ، فقدم ،
ومثله ضربت جالسةً هنداً ، وقد قدمنا نظيره [٢٩١] ، و اراد (تأبط شراً)
فحذف المفعول للعلم به • ولذا جاز هذا مع ياءى الاضافة اليه تأبطى وفى
برق نحره : برقى ، ينسب الى الصدر ويترك العجز فضلة كان ، أو
أحد ركنى الجملة •

صبحناهم والشمس خضراء غَضَّة
بذات النضى حَدَّ السنان المخرق

لام (النضى)^(٨) ياء لجواز امالتها ولانها لام مجهولة ، وقد تقدم قانون هذا •
وفيها :

ضربنا بهن الهام من كل جائر
عن الدين أو من تائه متطرق

قال : (متطرق) متكبر ، هذا يؤكد عندك صرف ما كان من الاعجمى
تدخله الالف واللام واجراه لذلك مجرى أصول كلام^(٩) العرب لدخول
اللام عليه ، وذلك نحو رجل سميته نيروزاً ولجماً ، ألا تراهما لدخول
اللام عليهما فى النيروز واللجام جاريتين مجرى القيصوم والكتاب ، ووجه
الدلالة [٢٩٢] انه اشتق من البطريق (تَفَعَّلَ) فقال : تطرق فهو
مُتَطَرِقٌ ، فجرى مجرى تدحرج فهو متدحرج ، فلاشتقاق منه يلحقه
بأصول كلام العرب التى هى مصادر • قال أبو على ومنه قول رؤبة :

هل يُنجِيَنِي حَلِفٌ سَخِيتُ أو فضة او ذهب كبريت^(١٠)

(٨) فى الاصل : اللظا •

(٩) فى الاصل : الكلام •

(١٠) كذا فى الاصل ، وفى الخصائص ج ١ ص ٣٥٨ ، اما فى اللسان
مادة (سخت) : هل ينجينى كذب ••• ورواه ابن الاعرابى وأبو عمرو كما
رواه ابن جنى • (ينظر اللسان مادة سخت أيضا) •

قال : فسختت من سَخَت كزحليل من زَحَل^(١١) ، واذا جاز ان يشتق من اعلام كلام العجم على بعدها عن أصول كلام العرب كان الاشتقاق من اجناسها المشابهة لاجناس كلام العرب أجوز وذلك قولهم : قد تَفَرَّ عَنْ الرجل ، اذا طغى وعلا امره ، فهذا من فرعون ، وفرعون علم ، فسختت من سخت ، ومتبندق من بطريق لجواز السخت ، والبطريق أولى بالجواز .
وفيها [٢٩٣] :

بضرب يزيل الهام شدّة وقعه

بكل حسام في صبي ورونق

قال : (صيه) فوق ظبته ، لا يجوز ان تكون الباء في (بكل) من صلة الضرب حتى يصير تقديره بضرب بكل حسام ، وذلك ان قوله : (يزيل الهام شدة وقعه) صفة لضرب ، والصفة اذا جرت على الموصوف آذنت بتمام الاسم وانقضائه ، ألا ترى انه لا يجوز : (عجبت من ضربك الشديد عمراً الضعيف) ، ولكن يجوز ان تكون الباء في قوله : (بكل) صفة اخرى لـ (ضرب) فتكون حينئذ متعلقة بمحذوف وفيها ضمير الموصوف كأنه قال : (بضرب كائن بكل حسام) وما يكون من صلة المصدر في حال قد يكون خبرا عنه وصفة له ، ألا ترى الى قولك : عجبت من ايباب زيد اليك ، فـ (اليك) متعلقة بنفس المصدر وقد قال الله سبحانه : ^د انّ الينا ايبابهم^(١٢) ، فجعل (الينا) خبرا عن المصدر ويجوز أيضا ان تكون الباء [٢٩٤] في (بكل حسام) متعلقة بفعل محذوف دل عليه قوله (بضرب) أي : ضربناكم بكل حسام ، وقد تقدم نظير هذا . وأما لام (صبي السيف) فينبغي أن تكون واواً لانه طرفه وكأنه صغير بالاضافة الى جملة السيف كصغر الابن من الاب ، أو لانه طرفه والانسان كالطرف لايه وكل واحد

(١١) السخت : الشديد ، الزحل : السريع .

(١٢) سورة الفاشية ، الآية ٢٥ .

منهما طرف لصاحبه أى ناحية له وقُتِرَ (١٣) ، قال [من الطويل] :
 فكيف باطرافى (١٤) ، اذا ما شتمتى وما بعد شتم الوالدين صلوح (١٥)
 وقد قالوا : صبوت اليه ، أى : ملت اليه ، والشىء انما يميل الى الشىء
 باطرافه وجهاته فتكون اطرافه أقرب الى الميل اليه من زبرته ومعظمه .

وقد علمت ذاك القبائل كلها
 ومن قَد فكنا من أسير ومطلق

أى : ممن كان اسيراً ، وهو الآن مطلق عنه بفكنا اياه ، فحكى حال الاسر
 فى حال الفك كما يحكى حال الموت فى حال الحياة [٢٩٥] فى نحو قوله :
 اذا ما مات ميت من تميم

ونحو ذلك فاعرفه ، وقد تقدم ذكره .

وإن أفتخر ابلغ مدى المجد كله
 وإن اقتصر ابلغ سناء وأصدق

لام (السناء) واو لانه الشرف ، وقالوا : سنايسنو ، اذا استقى كأنه رَقَعُ
 الماء من البئر ونحوها ، وروينا عن قطرب : سنى فى المجد يسنى سناء ،
 وسنا يسنو سناء أيضا ، وهذا قاطع .
 وفيها :

وداوية ملساء تُسمى سباعها

بها مثل عواد السقيم المغفَّق (١٦)

-
- (١٣) القتر : الناحية والجانب لغة فى القطر وهى الاقتار والاقطار .
 (١٤) كذا فى الاصل : اما فى اللسان (صلح) : باطرافى .
 (١٥) ذكره ابن منظور فى (صلح) ولم يذكر قائله وانما قال :
 « وانشد أبو زيد ، • الصلاح : ضد الفساد • صلح يصلح صلاحا وصلوحا
 وهو صالح وصلح والجمع صلحاء وصلوح وصلح •
 (١٦) ذكره ابن منظور فى (غفق) • التغفيق : النوم وانت تسمع
 حديث القوم ، ويقال : غفقوا السليم تغفيقا اذا عاجوه وسهوه •

يجوز ان يكون من (الدوّ) فاعلة ثم نسب اليها فحذف لامها كقولك في ناجية : ناجى ، وقال الفراء : أصلها دويّة ، فأبدل الواو الاولى الفا ، يريد نحو يا جلّ ويا حلّ ، ويجوز فيها عندي وجه ثالث ، وهو أن يكون بنى منها (فعليّة) الا انه [٢٩٦] أعلّ العين وصحح اللام كـ (غاية) و (طاية) و (ثاية) ، ومثلها في المثال العاريّة ، الا ان لام هذه صحيحة فأعلتّ عنها .
وفيها :

بعنسٍ تبت العيس ترتع تحتها

خيأ يبلّي كل سفاءً سيلق^(١٧)

قال : (سيلق) حديدة ، ينبغى ان تكون من قول الله : « سَلَقوكم بالسنةِ حِدَادٍ »^(١٨) ، وقول الشاعر [من الخفيف] :

ان تحت الاحجار حزما وجودا وخصيماً ألدّ ذا مسلاق^(١٩)
وهذا يحتمل أمرين ، أحدهما : ان يكون ذا صوت مسلاق أى صلب شديد ، والآخر : ان يكون اراد : وخصيماً ألدّ مسلاقاً ، فجاء بذا على ما يقوله في اضافة المسمى الى اسمه ، وقد تقدم نحوه في قوله [من الكامل] :

[فكانها بالجزع بين نبايع] وألات ذى العرجاء نهب مُجمع^(٢٠)

وقال مليح أيضا من قصيدة [٢٩٧] [من الوافر] :

يطفن بعوهج غيداء مثل الـ

غمامة برقها عمِلٌ منير^(٢١)

(١٧) العنس : البازل الصلبة من النوق ، ناقة سيلق : ماضية في سيرها ، السفعاء : الناقة التي اسود خداهما وسائرهما أبيض .
(١٨) سورة الاحزاب ، الآية ١٩ .
(١٩) فى الاصل : مغلاق .
(٢٠) البيت فى وصف حمر ، وهو لابي ذؤيب الهنلى ، (ينظر اللسان - جمع -) .
(٢١) العوهج : الناقة الطويلة العنق وقيل الفتية ، وامرأة عوهج : تامة الخلق حسنة .

قال : اجتمعت العين والهاء غير مفصولة منها ومفصولة ، فغير المفصولة (٢٢)
نحو : عَهْرٌ وَعُهَّارٌ ، ومفصولة نحو : عوهج وعمه (٢٣) ، فان تقدمت
الهاء على العين لم يكن من الفصل بُدٌّ وذلك نحو : الهُرَاعُ وهَيَّعَ
وهجع •
وفيها :

جوافل في السراب كما استقلت

فلوك البحر زال بها الشرير

قال : (الشرير) شجر البحر ، جَمَعَ (الفُلُكُ) على فلوك ، كـ (بُرُج)
وبروج ، وينبغي ان يكون ذلك المجموع هو الواحد من قول الله سبحانه :
« في الفُلُكِ المشحون » (٢٤) ، لا الجميع في قول الله تعالى : « حتى اذا
كتم في الفُلُكِ وجرَّينَ بهم » (٢٥) ، وذلك ان سيويه قال : لا يكسر
التكسير الا عن تقدم سماع •

فتضجع تارة وتقيم أخرى

بهن طوالب القصد الصدور

[٢٩٨] يرتفع (الصدور) بـ (طوالب) كما تقول : (مررت برجال
طوالبَ زيداَ نساؤهم) ، وان شئت رفعت (الصدور) بالقصد كقولك :
(حُبُّ القيامَ زيدٌ) أى : ان يقوم زيد ، فتعمل المصدر ، وفيه اللام
كقوله (عن الضرب مسما) ، فيصير تقديره : (طوالب ان تقصد
الصدور) •

وقال مليح أيضا من قصيدة أولها [من البسيط] :

بان الخليط الذي ما دونه أحد

عندي ولو لم يكن يدرى بما أجيد

(٢٢) في الاصل : المفصول •

(٢٣) في الاصل : عيم •

(٢٤) سورة الشعراء ، الآية ١١٩ • وهى : « فانجيناه ومن معه فى

الفلك المشحون » •

(٢٥) سورة يونس ، الآية ٢٢ •

قال : أى ليس عندى أحد يعدله ، واراد : وان كان هو لا يدري بما اجد ، لا يجوز ان يكون (عندى) صفة لـ (احد) ، لان المعنى انه ما عندى احد أقرب الى منه ، وقد يجوز على هذا ان يكون دونه هو المستقر ، و (عندى) فضلة فارغة متعلقة بدونه وهو ذو الضمير ، ويجوز فيه [٢٩٩] عكس هذا ، وهو ان يكون (عندى) هو المستقر وفيه الضمير و (دونه) فضلة فارغة معلقة بـ (عندى) ، وقد يجوز ان يكونا خبرين كـ (حلو حامض) من قولك : (هذا حلو حامض) ، فاذا كان ذلك كذلك ففى كل واحد منهما ضمير الا ان الضمير الذى يتقاضاه المبتدأ من خبره اذا كان حاملاً لضميره انما هو فى مجموع الطرفين لا فى احدهما ؛ لانه ليس احدهما هو الخبر دون صاحبه فيعود الضمير منه لنفسه على مبتدأه ، وقد يجوز ان يكون دونه حالاً لـ (أحد) ، وأصله ان يكون صفة لـ (أحد) مؤخراً عنه ، فلما قدم عليه نُصب على الحال منه كقوله [من الطويل] :

أبنت فما تنفك حول متالع لها مثل آثار المبقر مَلْعَبٌ (٢٦) ،
ومن رفع بالظرف لم يكن فيه ضمير لرفعه الظاهر الا انه لا يجوز ان يكون
انرافع للكرة الا الظرف [٣٠٠] الاول لان ما ارتفع بالظرف كالفاعل •

سُدْسًا (٢٧) وبزلاً اذا ما قام راحلها

تحصنت بشبا اطرافه غَرْدٌ

صريف الفحل لقطمه (٢٨) ، وحد (غرد) وان كان خبراً عن الاطراف

(٢٦) ذكر ابن منظور الشطر الثانى منه فى مادة (بقر) ونم يذكر
قائله • متالع بضم الميم : جبل • المبقر : الذى يخط فى الارض دائرة قدر
حافر الفرس وتدعى تلك الدائرة البقرة • وقال الاصمغى : بقر القوم
ما حولهم : اى حفروا واتخذوا الركايا •

(٢٧) فى الاصل : سدوسا •

(٢٨) جاء فى اللسان (صرف) : « ابن خالويه : صريف ناب الناقة
يدل على كلالها وناب البعير على قطمه وغلمته » ، القطم بالتحريك : شهوة
اللحم والضراب والنكاح •

حملاً على المعنى لانه كأنه قال : كلّ طرف منها غرد ، ومثله ما أشده
أبو الحسن [من البسيط] :

[وجفنة كنضیح البثر متآفة] ترى جوانبها بالشحم مفتوقاً^(٢٩)

أى : كل جانب منها ، ومثله ما حكاه أبو زيد من قولهم : أتينا الأمير
فكسانا كلنا حلة وأعطانا كلنا مائة ، أى : كسا كل واحد منا حلة واعطى
كل واحد منا مائة ، عليه قول الله سبحانه : « فاجلدوهم ثمانين جلدة^(٣٠) » ،
أى : اجدوا كل واحد منهم ثمانين جلدة اعتباراً بقوله جل وعزّ :
« الزانية والزاني فاجلدوا كل واحدٍ منهما مائة جلدة^(٣١) » .
قال [٣٠١]

يا ابن التي حدّ ثناها باع

أى : كل واحدة منهما باع ، وعليه عندي قوله تعالى : « أو لَمْ نَعْمَرَ كُمْ
ما يتذكر فيه مَنْ تَذَكَّر^(٣٢) » ، أى : أو لم نمر كل واحد منكم ما يتذكر
فيه من تذكر .
وفيها :

فالعين تحمل أشواقاً مضاعفة

والعين تكحل فيها الصاب والرمد

ينبى ان تكون عين (الصاب) واواً حملاً على الاكثر ، وقد مضى ذكرها .

كدلّج الشرب المجتار زينه

حمل عثاكيل فهو الوائن الركد

(٢٩) البيت للاسود بن يعفر ، ذكره ابن جنى فى الخصائص ج ٢
ص ٤٢٢ ، وابو الفرج فى الاغانى ج ١٣ ص ٢٥ (طبعة دار الكتب)
وهو من قصيدة يرثى بها مسروق بن المنذر بن سلمى بن جندل بن نهشل .
النضیح : الحوض العظيم يكون قريباً من البثر . متآفة : مملوءة .
(٣٠) سورة النور ، الآية ٤ .
(٣١) سورة النور ، الآية ٢ .
(٣٢) سورة فاطر ، الآية ٣٧ .

قال : (المجتار) المتجاور ، بعضه قريب من بعض ، أُخرج هذا على موجب قياسه ولم يُصحح هنا كما صحح في أكثر الامر ، وأجرى في الاعلال مجرى (اعتاد) و (افتاد) ، وقد تقدم [٣٠٢] القول على بابه .
وفيها :

كأنها يَبوم تُشِينا تحيتها
غمامة من سماك صوبه قَرِدُ

ذكر (السمك) وأخرجه مخرج واحد من جماعة كل واحد منها سماك ، وهو نحو قولهم : (أما البصرةُ فلا بصرَةَ لك) فان قلت : فهناك سِما كان ، فمن هنا جازت الاشاعة قيل : هو وان كان كذلك فان النوء انما هو لاحدهما وهو السمك الاعزل والرائح لا نوء له ، وفيه أكثر من هذا .

تُشِنى نأ جيد مكحول مدامها
لها بنعمان أو فيض الشرى ولدُ

قال : (الشرى) ما كان حول الحرم ، ينبغي ان تكون لام (الشرى) ياء لانها مجهولة ، فالياء أغلب من الواو على اللام ، وكذا رأيت في الخط العتيق مكتوبا بانيا ، وان كانوا قد كتبوا (القرا) للظهر باليا وهو من انواو وكذا (مازكا) [٣٠٣] كتبوه باليا .
وفيها :

وحبُّ نيلي ولا تخشى محونتَه
صدعٌ بنفسك مما ليس ينتقد (٣٣)

قال : (محونتَه) عاره أو تباعته ، يمكن ان يكون (محونة) : (فعولة) من المحنة لان العار من اشد المحن وأغلظها ، ويجوز ان تكون (مفعلة) من (الحين) على قول أبي الحسن في (مَضوفة) و (مبوعة) ، وذلك ان

(٣٣) ذكر ابن منظور في (عول) بيتا من هذا الوزن والقافية وجعله من هذه القصيدة وهو :
فكيف تسلبنا ليلي وتكندنا وقد تمنح منك العوله الكند

العار كالقتل أو أشد ، فان كسّرت على القول الاول همزت فقلت : محائن
كعجائز ، وعلى الثانى لا تهمز كمايش •
وفيها :

سَعْلَةٌ ظَلَمَاءُ حَرْفٌ لَا تَوَرَّعَهَا
خِشَاشَةٌ مِثْلُ حِجْلِ السَّاقِ وَالْمَسَدِ

عطف المعرفة على النكرة ، والعطف نظير التثنية وأنت لا تجمع فى التثنية
بين المعرفة والنكرة ، وفرق [٣٠٤] بينهما الذى جاز هذا لاجله ان العطف
يتباين وفيه الاسمان ، ويمتاز احدهما من صاحبه ، والتثنية يصاغ لها فلا
يكونان الا من لفظ واحد ، واما قوله (لنا قمرها) و (جزانى
الزهدمان^(٣٤)) و (سيرة العمرين) ، فانك لم تجمعهما الا بعد ان سميت
كل واحد منهما باسم صاحبه فصارا كأنهما قمر وقمر ، وعمر وعمر ،
وزهدم وزهدم ، لولا ذلك لم يُصنَعْ من اسمين مختلفين اسم واحد
من لفظ واحد ، ألا ترى انك لما لم ترد هذا وعمدت الى صياغة اسم واحد
من اسمين البتة ضمنت بعض حروف احدهما الى بعض حروف صاحبه
فقلت : عبسىّ وعبدرىّ وعبشمية ومرفسىّ ، ومما جاء من عطف المعرفة
على النكرة قوله :

[أرمى عليها وهى فرع أجمع] وهى ثلاث أذرع والاصبع^(٣٥)

الا ان النكرة التى هى خشاشة موصوفة فهى أقرب [٣٠٥] من المعرفة •

(٣٤) جاء فى اللسان مادة (زهدم) : « الزهدمان : زهدم وكردم •
والزهدمان : اخوان من بنى عبس • قال ابن الكلبي : هما زهدم وقيس
ابنا حزن بن وهب بن عوير بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن
قطيعة بن عبس بن بغيض ، وهما اللذان أدركا حاجب بن زرارة يوم جيلة
ليأسراه فغلبهما عليه مالك ذو الرقيبة القشيري • وفيهما يقول قيس بن
زهير :

جزانى الزهدمان جزاء سوء وكنت المرء يجزى بالكرامة
(٣٥) كذا فى الاصل وذكره ابن منظور فى (ذرع) : واصبع ، ولم
يذكر قائله ، والبيت فى وصف قوس عربية •

مهشة لدليج الليل صادقة

وقع الهجير اذا ما شحشع الصرد

شحشع : صاح ، لك فى نصب (وقع الهجير) مذهبان ، ان شئت على انه مفعول صادقة كقولك : (صدقت القتال) أى بالفت فيه ووفيته ما يجب له ، فان شئت على انه تمييز مُشبه بالمفعول كقوله :
أجب الظهر والشعر الرقابا

وقوله ، اشدنا أبو على [من الطويل] :

لقد علم الايقاظ أخفية الكرى تزعجها من حالك واكتحالها

لا تُستزاد ولا تشي براكبها

اذا تفاضلت العيدية النجد

قالوا : النجود الماضية ، ولا تشي براكبها أى : لا تؤخره حتى يشنوا عليه ،
وانعيدية : الابل منسوبة الى عيدان بن مهرة • ينبغى على هذا القول ان يكون [٣٠٦] العيدية مما غيرته ياء الاضافة كقولهم فى أمس : أمسى ، وفى الدهر : دهرى ، وفى الحمض : ابل حُمضية ، وفى الرمل : رُمليّة ، ونظائر كثيرة • وأما (عيدان) فينبغى ان يكون من نخلة عيدانة ان ينصرف لان النون أصلية لانه من (عدن بالمكان) أى أقام به ، وذلك لطول لبث النخل ، وان كان (عيدان) كريحان اذا جعلته (فيعلان) مخففاً فانه لا ينصرف •

وقال (٣٦) [من الطويل] :

وان ردّوا فيها النُسوع تباعدت

بها صُعداوى كل أحمر بازل

أى : تباعدت اجوافها بالنسوع قبل تنفس صُعداوى ، وكل جمل بازل ، وصُعداواه تنهى ما بين نفسه ، ف (صعداوى) على هذا التفصيل منصوب على الظرف من المكان •

(٣٦) فى الاصل : وفيها •

فلما دنت مِلْأَرْضٍ (٣٧) حتى تقربت
اليها وحتى طبقت بالكلاكل

[٣٠٧]

وقاموا اليها بالولايا فشمرت

بها قردات النى شم الكواهل

قال : اراد فما دنت ، قال : ومعناه تقربت الارض اليها لسعة اجوافها وعظم
بطونها ، هذا الذى ادعى السكرى فيه ان (لمتا) بمعنى (ما) شيء لم يعلمه
أبى فى نثر ولا نظم ولا المعنى أيضاً عليه ، ألا ترى انه لم يرد انها لم تدن
من الارض حتى كذا ، والمعنى انها لما دنت من الارض وتقربت وألزقت
أجوافها بها كان كذا ، ولكن النظر فى جواب (لمتا) اين هو ؟ فأما على مذهبنا
فانه على حذف الجواب للعلم به كما قدمنا القول فيه من قوله جل وعز :
« فلما أسلما وتلّه للجين ، وناديناه ، (٣٨) ، وأما على قول البغداديين
فانه يجيء على زيادة الواو كأنه قال : قاموا اليها بالولايا ، وقال : يجيء
على قولنا جميعا ان تكون الفاء زائدة كأنه قال : شمرت لاننا نحن نرى
زيادة الفاء كما يروونه هم . [٣٠٨]

وفيها :

نقيّة بين المحجرين كانما

كست مذهباً مجرى الدموع الهوامل

(٣٧) ملارض : من الارض ، وقد ورد هذا كثيرا فى الشعر العربى
منه قول جميل بثينة (ديوانه ص ١٩) :
وما انس ملاءشياء لا انس قولها
وقول العرجى (ديوانه ص ٧) :
حتى بدا ساطع ملقجر تحسبه
وقوله (ديوانه ص ١٧٨) .
وما انس ملاءشياء لا انس قولها
وقوله (ديوانه ص ١٢٧) :
وملآن فاضرب لى ولا تخلفنى
لخادمها : قومي اسألى لى عن الوتر
لدى شعبة الاصفاء ان شئت موعدا
(٣٨) سورة الصافات ، الآية ١٠٣ ، وأول الآية ١٠٤ .

(مُذْهَبٌ) هنا (٣٩) مصدر كالمُنزَلِ والمُدْخَلِ والمُخْرَجِ ، وقد يجوز ان يكون على حذف المضاف أى : ماء مُذْهَبٌ ، وماء المُذْهَبِ هو ماء الذهب فكأنه قال : كست ماء الذهب ، وقد سبق القول على مثله •

فلما اصطففن السير والتفّ كورها
عليها كما التفت غروس الجداول

اراد : اصطففن فى السير ، فحذف فى نصبه تشبيهاً بالظرف كقول الهذلى :
باسرع اشد منى يوم لانية [لما عرفتهم واهتزت اللمم] (٤٠) ،
أى فى الشد ، وان شئت كان تقديره أصطففن للسير (٤٠ب) فلما حذف اللام
نصبه لأنه مفعول له كبيت الكتاب •

يـ يركب كل عاقر جمهور مخافةً وزَعَلَ المحبور [

والهول من تهول الهبور (٤١)

وكقول مُزاحم [من الطويل] :

لك الخير ان زمعت صرمى وأصبحت (٤٢)

قوى الجبل بترأ جذها الصرم جاذم (٤٣)

أى : جذها للصرم •

(٣٩) فى الاصل : هنا منزل مصدر ، وقد وضع الناسخ خطأ على
(منزل) •

(٤٠) البيت لمالك بن خالد الخناعى •

(٤٠ب) فى الاصل : فى السير •

(٤١) الشعر للعجاج • الشاهد فيه نصب مخافة وما بعده على
المفعول له • وصف ثورا وحشيا • فيقول : يركب لنشاطه وقوته كل عاقر
من الرمل ، وهو الذى لا يثبت • والجمهور : المتراكب لخوفه من طائر أو
سبع أو لزعله وسروره • والزعل : النشاط • والمحبور : المسرور • ولهول
يهوله كهول القبور • ويروى : الهبور : وهى الغيابات من الارض المطمئنات
واحدها هبر لانها مكن للصائد فهو يخافها لذلك • (ينظر كتاب سيبويه
ج ١ ص ١٨٥) •

(٤٢) فى الاصل : صرمى فانى واصبحت •

(٤٣) جذ : قطع •

وقال أيضاً من قصيدة [من الطويل] :

الى ان رأيناها كأنَّ سَجابها
وقد نضبت فيه ملاء مُضَرَج

همزة (ملاء) عندنا بدل من واو وهي من الملوين وهما الليل والنهار ،
والتقاؤهما ان السعة تجمعهما ، فاما قول الهذلي [من الوافر] :

كَأَنَّ مَلَاتِيَّ عَلَى هِزْفٍ يَعْنُ^(٤٤) مع العشية للرتال^(٤٥)

فانه انما بنى الواحد على الجماعة وهو الملاء فلذلك همز كما بنى العظاء
والعباءة على العطاء والعباء ، وقرأت على ابي بكر محمد بن الحسن عن
أحمد بن يحيى قال : يقال مَلَاوَةٌ من [٣١٠] الدهر ، ومَلَاوَةٌ ومِلَاوَةٌ
ومَلُوَةٌ ومَلُوَةٌ ومَلُوَةٌ ، وذلك كله لما اتسع من الزمان ومنه قولهم :
(مضى مَلِيٌّ من الليل) فلامه كما ترى واو فهي كعلی وقصی ودعی ،
فان قلت : فان ما يثنى واحده على جمعه من هذا النحو تأتي فيه الصحة
والهمزة جميعاً نحو : عطاءة وعظاية وصلاة وصلاية ، ولم نسمعهم قالوا
في ملاءة : ملاوة ، يعني الثوب ، قيل قد يلزم بعض هذا الفرعية والبدل
البتة ، ألا تراهم قالوا : ألاءة وهمزها بدل من ياء ، وان كان مذهب صاحب
الكتاب انها همزة أصلية ، ويدل على انها بدل من ياء ما روينا عن ابن
الاعرابي من قولهم : سقاء مَالِيٍّ اذا دبغ بالألاءة^(٤٦) ، ولا يحسن حمل
مَالِيٍّ على البدل لانهم لم نسمعهم قالوا قَطَّ : (مَالُوَةٌ) ، ولان كون اللام هنا
غير همزة أجدر لامرين ، أحدهما : قلة باب سلس ، وقلق ، والآخر :
تكرير الهمزة في المواضع التي [٣١١] تضيق فيها الحروف الصحاح .

-
- (٤٤) في الاصل : يعز ، والتصحيح من اللسان مادة (عنن) .
ويعن : بضم العين وكسرهما : يعرض .
(٤٥) الهزف : الجافي من انظلمان . وقال يعقوب : هو الجافي
الغليظ مثل انهجف . وقيل ، الهزف انطويل الريش . الرتال : جمع
زال ، وهو ولد النعام او الحولى منها .
(٤٦) الألاء بوزن العلاء : شجر ورقه وحمله دباغ .

وزهب أبو بكر الى أبيات ، ولا ألياة ، قرب فرع لزم فلم يستعمل أصله .
وفيها :

ليوردها الماء الذي نشطت له
ومن دونه أثباجُ فلجٍ فتَوَجَّجٌ^(٤٧)،

ان كان (توج) اعجيباً لم يتجه تصريفه الا على انه لو كان عربياً لوجب فيه كذا وان كان عربياً احتمل امرين ، أحدهما : (فَوَعَلَ) ، والآخر : (فَعُول) وكلاهما من لفظ (التاج) ، ولا يحسن حمله على (فَعَلَ) لان هذا مثال يخص الفعل فاما (عثر) و (بَدَّر) فمقولان وهما علمان وكذلك (خَضَم) لاكله ، واما (شَلَم) لبيت المقدس فأعجمي وكذلك (بَقَم)^(٤٨) ، فاما قول العجاج :

بجوف بصرى أو بجوف تَوَجَّجاً

فلا يدل على انه (فَعَلَ) لانه ان كان اعجيباً ففيه العجمة [٣١٢] والتعريف وان كان عربياً فقد يكون فيه التعريف والتأنيب .
وفيها :

به من هَوَاكِ اَيُّومَ قَد تَعَلَّمِيه
جَوَى مِثْل مَوِّمِ الرِّبْعِ يَبْهَى وَيَبْهَجُ^(٤٩)

يجوز ان تكون الهاء في (تعلمينه) ضمير (جوى) لا على ان يكون (تعلمينه) صفة تجرى ؛ لان الصفة لا تتقدم على الموصوف ولكنه يكون اعتراضاً ولا موضع له ، ويجوز ان يكون له موضع على ان يكون حالاً

(٤٧) توج : اسم موضع وهو مأسدة . فلج : بسكون اللام واد بين البصرة وحمى ضرية ، وفلج بفتحيتين : ارض لبنى جعدة وغيرهم من قيس من نجد .

(٤٨) البقم : صبغ معروف وهو العندم ، قال العجاج :
بعضنة نجلاء فيبها الهه يجيش ما بين تراقبه دمه
كمرجل الصباغ جاش بقمه

(٤٩) ايوم : البرسام ، الجدرى الكثير المتراكب . والموم : الشمع وهو معرب واحدته مومة واصله فارسي .

من (جوى) لانه وصف نكرة قدم عليها و (علمت) ما هنا بمعنى
 (عرفت) للاقتصار به على مفعول واحد ، ويجوز ان يكون الهاء ضمير
 المصدر كقراءة ابن عامر : « فبهذاهم اقتده ^(٥٠) ، أى : اقتد الاقتداء .
 وعين (الموم) واو على ظاهره ، وقد يجوز على قول أبى الحسن ان يكون
 (فعلاً) من لفظ الميم لقولهم : (مَيِّمٌ مَيِّمًا) ، وعلى انهم قد قالوا :
 رجل مومٌ من الموم وهو الجدرى والبلسام ^(٥١) جميعاً ، وهذا [٣١٣]
 يقطع بالواو ولا يلتفت الى قولهم [من الطويل] :

[وتأوى الى زُغْبِ مراضيعِ دونها] فلا ، لاتخطاه الرقابُ مهوبٌ ^(٥٢)

والى ما حكاه الفراء من قولهم : رجل مسور من السير لقلته ذلك .
 وفيها :

تَصَدَّتْ بِسَهْلٍ الْمَدْمَعِينَ يَزِينُهُ

عَذَابِ اللَّيْمِ كَالْأَقْحَوَانِ مُفْلَجٍ ^(٥٣)

ذهب بجمع (العذاب) الى الاسنان ووحده (مفلج) لانه أراد الفم والثغر ،
 وقد تقدمت شواهد نحو هذا .

فقال ^(٥٤) : ألا قد طال ما قد غررتنا

بخدعٍ ، وهذا منك حُبٌّ مُزَلَّجٍ ^(٥٥)

ليس فى كلام العرب (فَعَلَّ - يَفْعَلُ فِعْلًا) الا أربعة أحرف :
 (سَحَرَ - يَسْحَرُ سِحْرًا) و (خَدَعَ - يَخْدَعُ خِدْعًا)
 و (صَرَعَ - يَصْرَعُ صِرْعًا) حكاهما ابو زيد بكسر الفاء منهما ،
 والرابع (فَعَلَّ - يَفْعَلُ فِعْلًا) هذا المثال .

(٥٠) سورة الانعام ، الآية ٩٠ . وفى القرآن الكريم (اقتده)
 بسكون الهاء .

(٥١) البلسام هو البرسام نفسه .

(٥٢) البيت لحميد بن ثور ، ذكره ابن منظور فى (فلا) .

(٥٣) الفلج فى الاسنان : تباعد ما بين الثنايا والرباعيات خلقة .

(٥٤) كذا فى الاصل ، اما فى اللسان (زلج) : وقالت .

(٥٥) حب مزلاج : فيه تغرير ، المزلاج : الذى ليس بتام الحزم .

وفيها [٣١٤] :

إذا استلحقت ما طُورَة يستهلها

مجال " كدكان الضفيرة مُدْمَجُ "

قال : (الضفيرة) حجارة " تجمع من قبل الماء ، ان اخذت د' كآنا من الدكة فهو (فُعْلان) ، وان اخذته من د' كنت' الدكان تدكينا فهو (فُعّال) حكاهما محمد بن الحسن عن الأشنانداني •

وقال أيضا [من الطويل] :

وخَفُوا فأما الجامل الجون فاسترى

بليل ، واما الحى بعد فأصبحوا

(استرى) : افتعل ، من سرى يَسْرِى ، وقلما يُبْنى ' (افتعل) حتى يكون الثلاثي منه متعديا نحو : قطع وأقطع ، وشوى واشتوى ، وعلاه واعتلاه ، وقد مرَّ بي نحو هذا مما ثلاثيه غير متعد وهو قوله انشدناه ابو على :

حتى اذا اشتاك سهيل فى السحر كشعلة القابس يرمى بالشرر

و (شك) غير متعد ، وقال الآخر [من الطويل] :

[بدا منك غش طالما قد كتمته] كما اکتمت^(٥٦) داء ابنها أم مدو^(٥٧)

[٣١٥] وهذا لا ثلاثي له متعديا انما هو مفتعل فى الدواية ، ومنه (دنا) و (ادنا) و (سما) و (استما) ، وقد مرت بي من نحو هذا أحرف صالحة • وأما (بعد) من قوله : (واما الحى بعد فأصبحوا) فمتعلقة بقوله

(٥٦) كذا فى الاصل ، اما فى اللسان (دوا) : كما كتمت داء ابنها

ابن مدوى •

(٥٧) البيت ليزيد بن الحكم الثقفى • ذكره ابن منظور فى (دوا)

وقال : « وذلك ان خاطبة من الاعراب خطبت على ابنها جارية فجاءت امها الى أم الغلام لتنظر اليه فدخل الغلام فقال : أدوى يا أمى ؟ فقالت : اللجام معلق بعمود البيت ؛ ارادت بذلك كتمان زلة الابن وسوء عادته ، •

الدواية بضم الدال وكسرهما : جليدة رقيقة تعلق اللبن والمرق • وقد

دوى اللبن والمرق تدوية : صارت عليه دواية أى قشرة • وادويت : اكلت الدواية • وادويتها : اخذتها فأكلتها •

(أصبحوا) ، فان قلت : فكيف يتقدم ما بعد الفاء وهي جواب عليها وانت لا تجيز : (ان تأتني زيدا فاضرب) ، قيل : هذا مع (اما) جائز وذلك ان تقدير نظم الكلام معها مخالف لظاهره ، ألا ترى الى قول الله سبحانه : « فاما اليتيم فلا تقهر »^(٥٨) ، وذلك ان معناه : مهما يكن من شيء فلا تقهر اليتيم ، فهو كلام محمول على باطن معناه دون ظاهر لفظه ، والكلام في (أمّا) هذه ، وما يتصل بها طويل دقيق •
وفيها :

فما كان عن يومين حتى تصدعوا
لين كما انشق الرداء المصيح^(٥٩)
[٣١٦] يجوز ان يكون (عن) زائدة حتى كأنه قال : فما كان يومان أي
قلم يمض يومان حتى تصدعوا ، وقد جاءت زيادة (عن) قال [من
الطويل] :

أندفع عن نفس أتاها حمامها فهلا التي عن بين جنبيك تدفع
الا انه وان كان زاد (عن) فقد حذف أخرى قبلها ونحوه بيت الكتاب
ان الكريم وأبيك يعمل ان لم يجد يوماً على من يتكل^(٦٠)
زاد (على) وحذف (على) أي : لم يجد يوماً من يتكل عليه ، وعلى كل
حال فقد زيدت في الموضعين (عن) و (على) جميعاً ، فقد يجوز ان تكون
(عن) غير زائدة في البيت ، ولكن على ان يكون اسم (كان) مضمرًا فيها
فكأنه قال : فما كان ما نحن فيه عن مضى يومين أي بعد مضى يومين حتى
كان كذا وكذا ، فيكون (عن) بمعنى (بعد) كقول الله جلّ وعزّ :
« لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ »^(٦١) •

(٥٨) سورة الضحى ، الآية ٩ •
(٥٩) ضيحت الثوب : شققته ، وانصاح الثوب انشق من قبل
نفسه ، وتضيق الشيء : تكسر •
(٦٠) كتاب سينويه ج ١ ص ٤٤٣ ، واللسان (عمل) •
(٦١) سورة الانشقاق ، الآية ١٩ •

[٣١٧] وفيها :

وهُنَّ مُنَاخَاتٌ بِأَجْرَعٍ تَقْتَدِي

بأيدي لها فيهن للسدودِ مطرَحٌ (٦٢)

لم يصرف (أجرع) وان كان قد استعمل استعمال الاسماء بتكسيه على الاجازع دون الجرْع ، ففي هذا شاهد لامتناع سيويه من صرف (احمر) اذا سمي به ثم اشاعه ونكره .

وفيها :

قصمن الحجول الغامضات باسوق

خراعب حتى تبرها يتضبح (٦٣)

قال : التبر ما لم يدخل النار ، فاذا ادخل النار فهو الذهب والابريز والعقيان . قد كنت عملت قديما مسألة في أسماء الذهب والفضة ، ونحن نقول هنا ما يقرب ، اما التبر فانه (فعل) من التبار ، وهو الهلاك من قوله سبحانه : « وَكَلَيْتَبَّرُوا مَا عَلَوَا تَتَبِّرًا » (٦٤) ، وذلك انه قبل ان يدخل النار ويصفى من تراب معدنه فهو ضائع مستهلك ، واما [٣١٨] ابريز ف (افعل) من (برز - يبرز) كأنه ابرز من خبثه وترابه واما (العقيان) ف (فعلان) من (عقى - يعقى) والعقى هو ما يخرج من بطن المولود قبل ان يأكل الطعام ، وقد قالوا للنجو : البراز ، ف (ابريز) : (افعل) من هذا اللفظ ، والمعنى ، واما الذهب فكأنه اذهب عنه خبثه ورديته .

(٦٢) السدود : مدّ اليد نحو الشيء كما تسدو الابل في سيرها

بايديها .

(٦٣) الخرعب والخرعوب والخرعوبة : الغصن لسنته ، وقيل : هو

القضيب السامق الغض . والخرعبة : الشابة الحسننة الجسيمة . ضبح العود بالنار : احرق شيئا من اعاليه . ضبحته النار : غيخته .

(٦٤) سورة الاسراء ، الآية ٧ .

وفيها :

فَبَاتَ دَمَوْعَى تَوَّءَ ثُمَّ لَمْ تَفِضْ

على زند كادت لها العين تمرح^(٦٥)

قال : (توة) حيناً طويلاً ، وقد مضى تَوَّءَ من النهار أى ساعة • ينبغي ان يكون (توة) : (فَعَلَّة) من التوى ، والتوى هو الهلاك كأنه شيء قد استهلك وتوى من الزمان كما قال :

وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ كَأَنْ لَمْ يَفْعَلِ

وفيها :

بذى جبك مثل القنى ترينه

جُدَامِيَّةٌ مِنْ نَخْلٍ خَيْرٍ دَلَّحٌ^(٦٦)

[٣١٩] قال : القنو^(٦٧) الكباسة وهى القنا وأقناء وقنى جمع الجمع ، ويقال (نخل جادم) اذا اوقر هكنا لفظ السكرى البتة : قُنَى جمع الجمع وهذا خطأ انما ينبغي ان يقول : اقناء جمع القلة ، وقُنَى جمع الكثرة ، فاما ان يكسر (أفعال) على (فُعول) فذا ما لا يقوله أحد ، ولو كان ذلك جائزاً لجاز لآخر أن يقول : ان (كلاباً) جمع (أكلب) و (حُمُر) جمع (أحمر) و (بيوتاً) جمع (أبيات) وينبغي ان يكون السكرى اراد ما اردناه لفساد ما جاء فى ظاهر لفظه الا انه أساء فى العبارة وذلك انه ليس من أهل الصناعة •

(٦٥) كذا فى الاصل ، أما فى اللسان (توا) : على وقد كادت لها

العين تمرح •

(٦٦) سحابة دلوح ودالحة مثقلة بالماء كثيرة الماء ، والجمع دلح مثل

قدوم وقدم ودالح ودلح مثل راكم وركع ، والجدام : أصل السعف ، نخلة

جدامية : كثيرة السعف •

(٦٧) فى الاصل : القبو •

وفيها :

بَطْعْمَةٍ رَجْعٍ بَاتٍ يَنْسَجُ مَتْنَهُ
صَبَابًا حَيْثُ يَسْتَعْلَى لَهَا حَيْنٌ يَنْفَحُ

معنى (يستعمل) هنا (يفعل) يريد : يعلو .

وفيها :

وَهُنَّ عَلَى مَسْلُوعَةٍ زَيْمٍ الْحَصَى
تَتِيرُ وَيَفْشَاهَا هِمَالِيَجٌ طُلْحٌ (٦٨)

[٣٢٠] قال : (مسلوعة) : محجة ، تير : تضح ، ينبغي ان يكون هذا من قولهم : السلع للشق في الجبل كأنه انغمز هذا الطريق للسير فيه فصار كالخذ في الارض ، والسلع في الجبل لانه موطناً مذلل ، قال أبو النجم :

[يأتي لها من ايمن وأشمل وهي حبال الفرقدين تعلى]

تفادر الصمد كظهر الاجزل (٦٩)

وفيها :

وَقَدْ صَرَعَ الْقَوْمَ الْكُرَى بَعْدَمَا مَضَى
هَزِيْعٌ وَسِرْحَانٌ الْمَفَاذَةَ يَضْبِحُ (٧٠)

هزيع : (فعيل) من قولهم : يتهزع أى يضطرب مشيه ويسرع ، وذلك لاسراع ذلك الوقت واضطرابه بظلمته كما قالوا : (مضى عنك من الليل) وهو من الرمل العانك الذى يضطرب فيه من يمليه .

وقال مليح أيضاً من قصيدة :

(٦٨) الزيم : المتفرق . الهملاج من البراذين واحد الهماليج ومشيتها الهملجة - فارسي معرب - والهملجة والهملاج : حسن سير الدابة في سرعة .

(٦٩) التكملة من اللسان (جزل) ، الاجزل : الذى تبرأ دبرته ولا ينبت في موضعها وبر .
(٧٠) ضبح : صاح .

تذكرت ليلي يوم أصبحت قابلاً

بزيراء والذكرى شوق وتَشَعَفٌ (٧١)

[٣٢١] قال : (زيراء) أرض خشنّة أو بلد ، ينبغي ان يكون (زيراء) هنا
علماً معرفة لامتناع صرفها ، ولو كانت نكرة لانصرفت لان (فعلاء)
ينصرف نحو : علباء وقيقاء وزيزاء للارض الخشنّة •
فيها :

وأغلباً من أعلام تيمى كأنه

إذا ما اكتسى في طخية الليل أكلف (٧٢)

قصر المدود ، ويجب اذا قصر المدود ان يعامل معاملة ما ارتجل كذاك
مقصوراً فصار (تيمى) كـ (سكرى) لا يُصرف لالف التأنيث المقصورة
كما لا يصرف لها اذا كانت ممدودة ، وتكتب أيضاً بالياء كما تكتب
(سكرى) كذلك لانها الف متجاوزة لعدة الثلاثة وكذلك القول في نحو :
العرونى والنُقسى والاصدقى والاطبى وعاشورى ، يكتب ذلك كله اذا
قصر بالياء •
وفيها :

بتلك علت الشوق أيام بكرها

قصير الخطى في قدعة متعطف (٧٣)

[٣٢٢] قال : (قدعة) درّاعة ، لا تبلغ ساقيه • ينبغي ان تكون قدعة
(فعلة) من قدعت الرجل اذا كفته عن الشيء ، والتقاؤهما ان الدراعة
القصيرة كأنها قدعت أى : كفتت عن ان تبلغ الساقين على معناد الحال
في الدرايع •
وفيها :

وبالوتر مما يلقطون من الحصى

وبالبدن تكبو (٧٤) في الدماء وتُنزَفُ

-
- (٧١) الشعف : شدة الحب ، أو احراق الحب انقلب مع لنة
 - (٧٢) الطخية : الظلمة ، أكلف : أسود
 - (٧٣) كذا في الاصل ، اما في اللسان (قدع) : يتعطف
 - (٧٤) في الاصل : تكبوا

لام (الدم) ياء لقولهم [من الوافر] :

[فلو أنا على حجر ذبحنا] جرى الدميان بالخبر اليقين^(٧٥)
وقد جاء عنهم (الدموان)^(٧٦) ، فاللام على هذا واو ، وقالوا أيضا
(دَمَان) ، فاللام هنا محتملة ما تحتمله في (دم) وقد قالوا في تكسيره :
أدما ودمي^٩ ، قال :

قلت أيا تسفك أدماعهم تقو الذي يعلم ما تفعل
وقال [من المتقارب] :

ولا يرِد السيف أدماعهم دُمِيًّا يضاب بها المحرم
[٣٢٣] وقالوا في تأنيثه : دَمَةٌ ، وفي خبر لحاتم قال فخرج فاذا البيوت
دَمَةٌ واحدة يريد بالتأنيث القطعة من الدم وقد قالوا فيه : هذا دما ،
ورأيت دما ومررت بدما ، قصر في هذه اللمعة البتة ، انشدنا أبو علي [من
الرمل] :

غفلت ثم اتت ترقبه فاذا هي بعظام ودما
كقولك : بعظام وعصا ، وانشدنا هو وغيره بيت ابن الحمّام [من الطويل] :
فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا يقطر الدّم^(٧٧)
وفي أمثال بني أسد : (ولدك من دَمِي عقيك) ، ومنه عندي الدُمية
للصورة ، وقد تقدم وجه الجمع بينهما •
وفيها :

فألقوا عليهن السياط فشمرت
سعالى عليها الميس تملو^(٧٨) وتقذف

(٧٥) ذكره ابن منظور في (دمي) وقبلة :
لعمرك اننى وأبا رباح على طول التجاور منذ حين
نبيغضنى وأبغضه وأيضا يرانى دونه واره دونى
ولم يذكر قائلها •

(٧٦) جاء في اللسان : « وأما الدموان فشاذا سمعا » •
(٧٧) كذا في الاصل ، اما في شرح الحماسة ج ١ ص ١٩٧ : تقطر
الدماء •

(٧٨) في الاصل : تملوا •

قال : (تملو) تسبح ، حقيقته عندى أى تتسع فى جريها [٣٢٤] ومد بوعها من المُلَاوَة والملوين وهما سعة الزمان وامتداده •
وفيهما :

وحتى تعممن اللجين كأنه

على مُستدار الهام عَطَبٌ مُندَف

ينبغى ان يكون (العطب) من معنى ' العَطَب ' ، وذلك ان القطن لا يكاد يتتفع به الا بعد ان يستهلك حال القُطْنِيَّة منه بالغزل ، ونحو هذا هو العرف فى بابهِ والاكثر وان كان قد يتتفع به فى أول الحال فى غير ذلك •
وقال مُليح أيضا من قصيدة [من الطويل] :

تراه كتخفّاق الجناح ودوننه

من النير أو جنبى ' ضرية منكب

ينبغى ان تكون لام (ضرية) واوا لاستمرار الواو فى (الضِرْو)
و (الضراوة) ولا نعرف (ض ر ي) •
وفيهما (٧٩) :

فقلت لها يا ليلَ كيف ازوركم

وقد جعلت فى جنبك الحربُ تَحْدَبُ

[٣٢٥] قال : تحذب تحرك وتُجد •

بلى ثم نرمى بالنجائب نحوها

دُجى الليل عن هاماتها تتجوب

حذف الفعل لدلالة الكلام عليه ، اراد بلى نزورها ثم نرمى (٧٩ب) فحذف الفعل كما قال الله سبحانه : « بلى ' قادرين على أن نسوى بنانه (٨٠) » ، أى : بلى نجعلها قادرين فدلّت الحال على الفعل الناصبها كما دل المعطوف وهو نرمى على المعطوف عليه المحذوف وهو (نزورها) •

(٧٩) فى الاصل : وفيها وقال •

(٧٩ب) فى الاصل : نحمي •

(٨٠) سورة القيامة ، الآية ٤ •

وقال مُليح أيضا من ارجوزة :

أُمَسَّتْ خِلاَفَ الأَلَةِ السَّوَاحِقِ

الهمزة بدل من واو (الوَلَّة) ، يعنى الرِّياحَ كأنها قوله : فنحن فى هبوبها ، قال ابن احمر :

وَلِهتْ عَلَيْهِ كُلُّ مَعْصِفَةٍ هُوَ جَاءَ لَيْسَ لِلبَّهَاءِ زَبْرٌ
[٣٢٦] وفيها :

أَكْدَرُ يَغْضَى^(٨١) عَجَلُ التَّرَاهِقِ

فى قوله (يغضى) دلالة على كون همزة (الفضاء) بدلا من ياء ومثله قوله [من البسيط] :

كَمْ مِنْ جِرَابٍ عَظِيمٍ جِثَّتْ تَحْمِلُهُ وَدَهْنَةٌ رِيحُهَا يَغْضَى^(٨١) عَلَى المَقْلِ
وفيها :

سَاجٌ بِاعْرَاضِ الفِضَاءِ الفَاهِقِ

القول على نَام (الفضاء) هو واو لقولهم : فضا يفضو فُضُوءاً وفضاء والفاضى
الواسع ، وَأَفْضَى الى الشئ أى صدر فى فضائه وفرجته وجمع الفضاء
أَفْضِيَةٌ .
وفيها :

هَرِكُولَةٌ لَيْسَتْ مِنَ العَسَالِقِ
كَأَنَّمَا تَصْبَحُ بِالرَّوَاوِقِ^(٨٢)

حكى أبو الحسن انه بلغه عن الخليل ان الهاء فى (هَرِكُولَةٌ) زائدة
[٣٢٧] كأنها تَرَكَلُ فى مشيها ، ومثله من زيادة الهاء غير آخر :
(هَجْرَاعٌ) و (هَبْلَعٌ) فيمن اخذها من الجرع والبلع ، وقالوا : هَجْرَعٌ
بالزاي للجبان فهذا على هذا النحو من الجَزْع ؛ وأنشد ابن الاعرابى :

(٨١) فى الاصل : يَغْضَى .

(٨٢) الهركولة : الحسنه الجسم والخلق والمشيية . انعسلق : كل

سبع جرىء على الصيد ، والانشى بالهاء . والجمع : عسائق . وانعسلق :
الطويل الخفيف .

[باتت بليل ساهد وقد سهد] هَلَقِمٌ يَأْكُلُ أَطْرَافَ النَّجْدِ (٨٣)

فهذا (هُفَعِلٌ) من اللقم وقالوا في (هِرْكَوْلَةٌ) هِرْكَلَةٌ (٨٤)
وانشدني الشجري لبعض شعراء عقيل وهو عَسَافٌ (من الكامل) :
هِرْكَلَةٌ فُنُقٌ نِيَافٌ طَلَّةٌ
لم تَعُدُّ عن عشر وحول خَرْعَبُ

فهذا على هذا (هِفْعَلَةٌ) ، وهذه نوادر ، ومما زيدت الهاء فيه حشواً
أمهات ومثالها فُعْلَمَاتٌ • وأما (الرواوق) فاراد به الرواويق جمع راووق
فحذف الياء وهو ينويها ولذلك صحح انواو الثانية والقول فيها القول في
قوله :

[حنى عظامى وأراه ثاغرى] وكحل العينين بالعواورِ (٨٥)

[٣٢٨] وقول الآخر وهو جمال الهمداني [من البسيط] :
أَسَدٌ هَوَاوِسَةٌ بِيضٌ غَطَارِقَةٌ غَلَبَ جِحَاجِحَةٌ زَيْزٌ إِذَا انْطَقُوا
إلا ان الواو هنا بعدت عن الظرف فجرى ذلك مجرى طواويس وقال
الآخر :

تسمع للمرء بها عواولا (٨٦)

(٨٣) التكملة من انلسان (هلقم) • انهلقم : المبتلع • ورجل هلقم
وجرضم : كثير الاكل ، وهلقام وهلقامة كذلك •
(٨٤) ينظر كتاب المنصف ج ١ ص ٢٥ •
(٨٥) البيت من رجز لجندل بن المشنى الطهوى وقبله :
غرك ان تقاربت أباغري وأن رأيت الدهر ذا الدوائر
ذكره سيبويه في الكتاب ج ٢ ص ٣٧٤ وابن جنى في الخصائص ج ١
ص ١٩٥ ، و ج ٣ ص ١٦٤ ، و ص ٣٢٦ ، وفي المنصف ج ٢ ص ٤٩ ،
وعبدالقادر البغدادي في شرح شواهد الشافية ص ٣٧٤ •
العوار : الرمد • يريد ان الدهر اصابه بضعف البصر من المشيب
والهرم •

(٨٦) كذا في الاصل ، اما في الخصائص ج ١ ص ١٩٤ ، ولسان
العرب مادة (عول) (تسمع من شذانها عواولا) • عواولا : جمع عوال
بكسر العين وتشديد انواو - مصدر عول أى صاح ، كما يقال كذب كذابا •

وفيها :

أو كسبايا البربر الحوالمق

اما اراد (بربر) وهي قبيلة فزاد اللام كزيادتها في قوله [من الطويل] :

وجدنا الوليد بن يزيد مباركاً شديداً باعلاء^(٨٧) الخلافة كماهله^(٨٨)

يريد^(٨٩) ابن يزيد ، وهو كثير منه قوله :

ولقد جنيتك اكمواً وعساقلاً ولقد نهيتك عن بنات الاوبر^(٩٠)

قال ابو عثمان سألت الاصمعي عن ذلك فقال اراد اللام • وأما ان يكون

اراد جمع بربرى كرومى وروم ويهودى [٣٢٩] ويهود ، وكذا اجاز أبو

علي فيما انشده أبو زيد من قوله [من البسيط] :

يا نصر هل غيرما جهل فانكم ريش العصاير قد أفسدتم الاسدا

أجاز ان يكون جمع (أسدى) كيهودى ويهود ثم عرف باللام فقال :

البربر والاسد كاليهود والروم ونحو ذلك •

وفيها :

يمشون بين نابل ودارق

استعمله كتارس من الترس ولم اسمعه من الدرة الا هنا ، فأما ثقيله واما

ارتجله •

(٨٧) في الاصل : باحناء • والتصحيح من شرح الشافية للرضي

ج ١ ص ٣٦ •

(٨٨) البيت لابن ميادة يمدح الوليد بن يزيد بن عبدالمك بن

مروان •

(٨٩) في الاصل : أما ابن يزيد •

(٩٠) هذا البيت من الشواهد التي لم يعرفوا لها قائل ، وممن

استشهد به أبو زيد في النوادر وابن عقيل في اللفية ج ١ ص ١٥٦ ، وابن

هشام في مغنى اللبيب ج ١ ص ٥٢ ، وفي اوضح المسالك ج ١ ص ١٢٧ ،

وغيرهم من النحاة • جنيتك : جنيت لك • اكمؤ : جمع كم • عساقل :

جمع عسقول بزنة عصفور ، وهو نوع من الكمأة • بنات الاوبر : كمأة

صغار • •

وفيها :

وخاتم الملوك غير العالق

قال اراد المتعلق بالباطل ، هذا أيضا مما قدمت لك من نقلهم الشيء وقد كان
محتملا موضعين يخص به احدهما كبر وبابه ، وفي هذا عندي طرف
من شبهه بنقل [٣٣٠] الاجناس الشائعة الى الاعلام الضيقة .

وقال مُليح ايضا من قصيدة [من الطويل] :

نأى من حراء من يحب وقربت

صروف النوى منه الذى لا تحاول

لام (الحرى) وهو الذرى والعراء عندي ياء لقولهم : حرى - يحرى ،
اذا نقص وحية حارية اذا نقص جسمها وانضم بعض اجزائها الى بعض ومنه
تحرير الحق أى : دنوت منه وقربت اليه وضايقته فلم اتباعد منه وكذلك
انت حرى بالامر وحرى أى صَقَب منه وغير بعيد^(٩١) عنه .
وفيها :

ولم تَرَجُ فى الود المكم بيتا

أكثر فيه الناس أم قال قائل

قال : (لم ترج) لم تخف ، انما جاز تعليق (رجوت) هذه بما فيها من
الخلاج والشك فشابهت (ظنت) فجاز تعليقها [٣٣١] كما تعلق الظن
ونحوه وانما يجوز التعليق بحيث يجوز الالغاء ولولا ما فى الخوف والرجاء
من معنى الخلاج والابهام المضارع للظن لما جاز تعليقها كما جاز عرفت
لقربها من (علمت) فى قولك : (قد عرفت ابو من انت وأبا من انت
مكني به) .

وفيها :

ودونى هيام المعاصم فاللوى

ومن دون باب اليون بحر وساحل

ان كان (هيام) من الياء احتمل ثلاثة أوجه ، احدها : ان يكون (فعلاً)

(٩١) فى الاصل : ابعده . صقب : قريب .

كالجبار وكالكلاء أو كالضراب والقتال ، والآخر : ان يكون (فيعلاً)
كالخيام والقيام ، والثالث : ان يكون (فوعلاً) كتوراب وان كان من
الواو كان (فيعلاً) لا غير كالذيات والصياغ والقيام • وأما (اليون)
فقد ذكرناه •

وفيها [٣٣٢] :

سروا والكرى يمرى العيون وفوقهم

ظلال له تشامم وغياطل^(٩٢)

ينبى ان تكون لام (الكرى) ياء لاستمرار الامالة فيها ، ولو قيل انها
واو لانها من معنى (الكرة) لاجتماع النائم وتقبضه كاجتماع الكرة
وتقبضها ، ولام (الكرة) واو لقولهم : كروت بالكرة لكان وجهها •
وسألنى أبو على رحمه الله يوماً فقال ما لام قوله :

والظل لم يفضل ولم يكر^(٩٢ب)

فأخذنا جميعاً ننظر فيه فقال : هو من قولهم : (ساق كرواء) لاجتماعها^(٩٢ج)
وانضمام أجزاءها ، ثم افترقنا فلما لقيته بعد قلت : قد وجدت فى ذلك
المعنى شيئاً جيداً قاطعاً قال : ما هو ؟ قلت : قولهم الكيروان لدقة ساقه
فاستحسنه وقال : هذا نهاية •

وقال ملىح أيضاً من قصيدة [٣٣٣] [من البسيط] :

كأن صفحة باب خلّ من شبح

الى الشراخيب والدايات منسوج

قال : (الشرخوب) العظيم الفقار ، الدايات جمع داية الا انه اسكن العين
والاصل تحريك الهمزة كقوله [من الطويل] :

(٩٢) الغيطة : جماعة الشجر والعشب ، والغيطة : التباس الظلام
وتراكمه •

(٩٢ب) فى الاصل : يكري •

(٩٢ج) فى الاصل : لاجتماعهما •

كأنّ علوب النّسع في دأياتها [موارد من خلقاء في ظهر قرد] (٩٣)

ولا يجوز ان يكون خفف في الجمع دون اعتقاده التخفيف في الواحدة وخفف الواحدة ثم جمع . فان كان خفف الجمع وحده فكان قياسه ان يجعل الهمزة بين بين فيقول : دايات ، وهذا تكسير موضعه من البيت ، وان كان خفف الواحدة فكان تقديره الداية بالف ساكنة كقولك في رأس : راس ، وفي رأل : رال ، فقد كان ينبغي ان يحرك في الجمع الحركة الضعيفة في همزة بين بين وذلك ان الواحد لم يبدل ابدالاً على حد اخطيت وقرئت وتوضيت ، فتجري داية ودايات مجرى غاية وغايات ودارة ودارات وانما هو تخفيف قياسى [٣٣٤] ، وفي الهمز مقدرة معتدة ، ولكن سكون الهمزة اضعفها فلم ينبر فيها بشيء من الهمز ، فاما اذا صرت الى الجمع فانك تعتقد وجوب الحركة فيجب حينئذ ان تجعلها للحركة همزة بين بين فتقول : داياتها ، فلما حظر الوزن ذلك عليه اسكنها وهمز ، وهو مع ذلك معتقد التخفيف في الواحد فيها فوجب اخراجها الى اللفظ كما وجب مع التخفيف في الواحد ، واذا خففت في نحو هذا الحركة القوية في مثل قوله [من الطويل] :

[أبت ذكر عودن احشاء قلبه خفوقاً] ورفضات الهوى في المفاصل (٩٤)

كان تخفيف الحركة الضعيفة في الهمزة المخففة أجدر بالجواز وان كان ابدالها البتة على رأى ابى الحسن في قوله [من الطويل] :

(٩٣) البيت من معلقة طرفة بن العبد الشهيرة . العلب : الاثر والجمع العلوب . النسع : سير كهيئة العنان تشد به الاحمال وكذلك النسعة والجمع الانساع الدأيات : اضلاع الكتف ، واحدته : داية . الموارد : جمع المورد وهو الماء الذى يورد . الخلقاء : الملساء . القرد : الارض الغليظة الصلبة التى فيها وهاد ونجاد (ينظر شرح المعلقات السبع للزوزنى ص ٦٦) .

(٩٤) البيت لذى الرمة ديوانه ص ٤٩٤ ، وقد تقدم ذكره .

[وصم صلاب ما يقين من الوجي'] كأن مكان الردف منه على زال (٩٥)
فهو أمر واضح ، الا ان القول الاول أشبه لانه تخفيف قياس ، وهذا الثاني
ابدال ضروري [٣٣٥] •

هذا آخر ما نجز من ديوان هليل

وتم الكتاب

وكتبه اسعد بن المعالي بن ابراهيم بن عبدالله في شهر سنة ثمانين
وخمسمائة حامدا الله تعالى على نعمه ومصليا على خيرته من خلقه محمد النبي
وعلى آله ومسلما ، وحسبنا الله ونعم الوكيل •

(٩٥) البيت لامرئ القيس (ديوانه ص ١٦٥) صم صلاب : يريد
بها حوافر الفرس ، يصفها بانها صماء صلبة • ما يقين : ما يهين • من
الوجي : من الحفا • الردف : الموضع الذي يردف عليه الراكب من ظهره •
على زال : على فرخ نعام •

مراجع التحقيق

- ١ - أراجيز العرب للبكري •
- ٢ - الأصمعيات للأصمعي •
- ٣ - الأغانى لأبى الفرج الأصفهاني • ط دار الكتب وبيروت •
- ٤ - أمالي القالى • ط دار الكتب بالقاهرة •
- ٥ - أمالي المرتضى •
- ٦ - أوضح المسالك الى الفية ابن مالك لابن هشام • ط محمد محيي الدين عبدالحميد •
- ٧ - بنية الوعاة للسيوطى • ط مصر •
- ٨ - بقية اشعار الهذليين • ط أوروبا •
- ٩ - تاريخ الادب العربى لكارل بروكلمان • ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار •
- ١٠- تاريخ آداب اللغة العربية لجرجى زيدان •
- ١١- جمهرة أشعار العرب للقرشى •
- ١٢- الحيوان للجاحظ • ط عبدالسلام هارون •
- ١٣- خزانه الادب للبغدادى • ط القاهرة •
- ١٤- الخصائص لابن جنى • ط محمدعلى النجار - دار الكتب بالقاهرة •
- ١٥- دائرة المعارف الاسلاميه •
- ١٦- ديوان أبى الاسود الدؤلى • ط بغداد •
- ١٧- ديوان الاعشى • ط مصر •
- ١٨- ديوان امرىء القيس • ط مصر •
- ١٩- ديوان جرير • ط مصر •
- ٢٠- ديوان جميل بثينة • ط بيروت •

- ٢١- ديوان حسان بن ثابت • ط مصر •
- ٢٢- ديوان الخنساء • ط بيروت •
- ٢٣- ديوان ذى الرمة • ط أوربا •
- ٢٥- ديوان طرفة بن العبد • ط بيروت •
- ٢٦- ديوان العرجى • ط بغداد تحقيق خضر الطائي ورشيد العيىدى •
- ٢٧- ديوان عمر بن أبى ربيعة • تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد •
- ٢٨- ديوان عنترة العسبى • ط مصر •
- ٢٩- ديوان الفرزدق • ط الصاوى و ط بيروت •
- ٣٠- ديوان القطامى • ط بيروت بتحقيق الدكتور ابراهيم السامرائى
وأحمد مطلوب •
- ٣١- ديوان مجنون لىلى • ط مصر •
- ٣٢- ديوان النابغة الذبىانى • ط بيروت •
- ٣٣- ديوان الهذلىين • ط دار الكتب بالقاهرة •
- ٣٤- سر الفصاحة لابن سنان الخفاجى • ط عبدالمتعال الصعبدى •
- ٣٥- شذور الذهب لابن هشام • ط محمد محى الدين عبد الحميد •
- ٣٦- شرح الاشمونى على ألفية ابن مالك •
- ٣٧- شرح ابن عقيل • ط محمد محى الدين عبد الحميد •
- ٣٨- شرح الحماسة للمرزوقى •
- ٣٩- شرح السكرى لشعر هذيل • ط أوربا •
- ٤٠- شرح الشافىة للرضى • تحقيق محمد محى الدين وجماعته •
- ٤١- شرح شواهد الشافىة للبغدادى • تحقيق محمد محى الدين وجماعته •
- ٤٢- شرح المعلقات السبع للزوزنى •
- ٤٣- الشعر والشعراء لابن قتيبة • ط مصر •
- ٤٤- الصحبى لاحمد بن فارس • ط مصر •
- ٤٥- الصبح المنير •

- ٤٦- طبقات فحول الشعراء لابن سلام • ط دار المعارف بالقاهرة •
- ٤٧- العمدة لابن رشيق • ط محمد محيي الدين عبدالحميد •
- ٤٨- فرهنگ نفيسي •
- ٤٩- القاموس •
- ٥٠- الكامل للمبرد • ط الدكتور زكي مبارك •
- ٥١- كتاب سيويه • ط مصر •
- ٥٢- كتاب الصناعتين لابي هلال العسكري •
- ٥٣- الكشاف للزمخشري •
- ٥٤- الكشاف عن مخطوطات الاوقاف للدكتور أسعد طلس •
- ٥٥- كشف الظنون •
- ٥٦- لسان العرب لابن منظور •
- ٥٧- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الاثير •
- ٥٨- مجاز القرآن لابي عبيدة • ط مصر •
- ٥٩- مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق •
- ٦٠- مجموعة أشعار الهذليين • ط أوربا •
- ٦١- مختارات ابن الشجري في شعر الخطيئة •
- ٦٢- المخصص لابن سيده •
- ٦٣- مروج الذهب للمسعودي • ط محمد محيي الدين عبدالحميد •
- ٦٤- مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية للدكتور ناصر الدين الاسد •
- ٦٥- معاني القرآن للفراء • ط دار الكتب بالقاهرة •
- ٦٦- معاهد التنصيص للعباسي • ط محمد محيي الدين عبدالحميد •
- ٦٧- معجم الادباء لياقوت الحموي • ط مصر •
- ٦٨- معجم البلدان لياقوت الحموي • ط مصر وبيروت •
- ٦٩- معجم ما استعجم للبكري •
- ٧٠- معجم المطبوعات لسركيس • ط مصر •

- ٧١- معنى اللبيب لابن هشام • ط محمد محيي الدين عبدالحמיד •
- ٧٢- المنصف لابن جنى • تحقيق ابراهيم مصطفى وعبدالله أمين •
- ٧٣- نزهة الالباء لابن الانبارى • ط بغداد تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائى •
- ٧٤- هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادى •
- ٧٥- وفيات الاعيان لابن خلكان • ط محمد محيي الدين عبدالحמיד •